بأمر عبد الناصر

مذبحـــة في بـلاط
صاحـــبة الجـلالـــة

أحمد عطية صالح

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

الغلاف بريشة

الفنان : محمد عمر

خطوط بريشة

الفنان : عبد الله المراغى

دار ايه.إم للنشر والتوزيع 

إهداء

إلى روح أستاذنا الكبير

على أمين

نهدى هذا الكتاب

الفصل الأول

مذبحة صاحبة الجلاله

كانت مفاجأة للناس .. و الصحفيين !!

في عام ١٩٦٥ امر الرئيس عبد الناصر بالقبض علي الأستاذ مصطفي أمين وبسرعة قدموه للمحاكمة التي اصدرت حكمها بالسجن المؤبد ٢٥ عاماً..

مفاجأة للناس الذين عرفوا مصطفي أمين قبل الثورة مدافعاً عن الحرية .. و الديمقراطية .. ومهاجماً للفساد كصاحب اكبر دار صحفية في الشرق "دار أخبار اليوم" ، وعرفوه بعد الثورة مدافعاً عنها .. ومتحمساً لها ولقائدها جمال عبد الناصر ..

وكان مفاجأة ايضاً للصحفيين الذين عرفوا مصطفي امين صديقاً لعبد الناصر ومدافعاً عنه !! عرفوه كأحد رؤساء التحرير الذين يثق فيهم عبد الناصر !! عرفوه يحمل خطابات شخصية كسفير لجمال عبد الناصر الي قادة الدول العربية و الغربية ..!! عرفوه يوم سافر علي طائرة خاصة -اول طائرة

تخرج من مصر بعد العدوان الثلاثى - ليعرض قضية مصر أمام العالم الغربي !! أخيراً عرفوه من خلال حماسه وحبه للنظام الثوري القائم ..!!

كان الصحفيون يعرفون ان الخطوط مفتوحة بين عبد الناصر ومصطفي أمين .. وان التليفونات بينهما لا تنتهي حتي بعد منتصف الليل .. بل ان عبد الناصر كثيراً ما ايقظ مصطفي أمين في الساعة الثالثة قبل الفجر ليسأله عن آخر الأخبار وأهمها .. وان عبد الناصر كثيراً ما اعتذر لزوجة مصطفي امين لإيقاظه في هذا الوقت المتأخر من الليل ..

لكل هذا .. كان الأمر مفاجأة للناس .. ومفاجأة للصحفيين ..

وتذكر الصحفيون ما حدث لهم عندما قامت الثورة..

* * *

تذكر احسان عبد القدوس انه كان صديقاً شخصياً لقادة الثورة .. خاصة انور السادات!!

وكانت روز اليوسف "المجلة" مفتوحة لهم وكانت روزاليوسف "الأم" .. صديقة لهم !! وفي عام ١٩٥٤ كتب إحسان مقالاً.. أغضب يومها عبد الناصر ..

كتب تحت عنوان "الجمعية السرية التي تحكم مصر" :- ان من مصلحة جمال عبد الناصر ان ينشأ حزباً .. ان الناس عرفته كزعيم منظمة سرية .. ولم تعرفه بعد رئيساً لحزب .. وانه لابد له من ان ينشئ حزباً سياسياً .. ليعرفه الناس به .. ولينافس به حزب الوفد .. و الأحزاب القائمة .."

وغضب عبد الناصر .. وأمر بالقبض عليه .. وظل في السجن الحربي ٩٥ يوماً .. وكانت التهمة هي محاولة قلب نظام الحكم بالقوة !!

و الغريب ان عبد الناصر كان اول من اتصل بإحسان عبد القدوس في منزلة بعد خروجه من السجن قائلاً :- ازيك يا احسان .. اتربيت .. ولا لسه .. يا احسان ..!!

تذكر احسان الصداقة التي كانت .. والغدر الذي اصبح ..!!

* * *

وتذكر احمد ابو الفتح .. ما وقع له .. وما حدث لجريدة المصري ..

كان احمد ابو الفتح صديقاً لعبد الناصر عندما قامت الثورة !! فقد كان عبد الناصر يذكر دائماً .. انه لولا احمد ابو الفتح لقضي الملك علي الثورة قبل قيامها ..!! كيف ذلك؟! يقول عبد الناصر : ان احمد ابو الفتح قال لصهره ثروت عكاشة احد الضباط الأحرار .. ان الملك عرف بأمرهم .. وانه عين اللواء حسين سري عامر وزيراً للدفاع وقائداً أعلي للقوات المسلحة خصيصاً للقضاء عليهم وضربهم .. وان الثورة لو انتظرت اياماً لأكلهم الملك .. قبل ان يأكلوه ..

وقامت الثورة .. واختلف احمد ابو الفتح مع عبد الناصر .. حول قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان ..!!

غضب عبد الناصر .. وأمر باغلاق جريدة المصري ومصادرة أموال اسرة ابو الفتح كلها ..!! وهرب احمد ابو الفتح الي الخارج .. ولم يعد الا بعد

وفاة عبد الناصر .. حتي عندما مات محمود ابو الفتح في الخارج .. رفض عبد الناصر دخول الجثمان مصر .. ودفن الرجل في تونس ..!!

* * *

وتذكر فكري اباظة شيخ الصحفيين يومها واكبرهم سناً .. ما حدث له يوم ان كان رئيس مجلس إدارة الهلال .. ورئيس تحرير المصور .. تذكر يوم صدرت مجلة "المصور" وبها مقالان له ..

الأول تكلم عن الحرية في اسبانيا .. وقال : ان الرئيس فرانكوا بالرغم من قيامه بعدة اصلاحات وانقاذه لأسبانيا من مجازر الشيوعية و الحرب الأهلية .. الا انه رغم ذلك لا يظفر بالحب الذي يستحقة لأنه حرم الشعب الأسباني من الحرية ..

و المقال الثاني وقال فيه و بعنوان " الحالة ج " ان الدول الكبري مطالبة بانشاء اتحاد فيدرالي من الدول العربية علي ان تندمج فلسطين في اسرها .. وتشمل هذه المجموعة اسرائيل ايضاً "..

وغضب عبد الناصر .. وصدرت صحيفة "الأهرام" في اليوم التالي وتحمل في صدر صفحاتها خبر إعفاء فكري اباظة من رئاسة تحرير المصور .. ورئاسة إدارة دار الهلال والسبب كما قالت الصحيفة .. مقال الحالة (ج)..

وقال لي الأستاذ مصطفي امين :- لم يكن السبب مقاله الحالة (ج) كما قالت جريدة الأهرام .. انما مقالة الحرية في اسبانيا .. ويتفق صبرى ابو المجد مع مصطفي امين في الرأي ..

ولم يعد فكري اباظة .. الا بعد ان قدم اعتذاراً علي صفحات الأهرام .. قال عنه الأستاذ فكري اباظة بعد ذلك :- انه كان اعتذاراً مهيناً .. وانه احس بجرح في كرامته وكبريائه .. وانه جرح جرحاً غائراً وانه لا امل في الشفاء ابداً ..

* * *

وتذكر موسي صبري .. عندما صدر القرار بوقفه عن الكتابة لأنه انتقد في مجلة "الجيل" احدي المذيعات .. وقال في نقده ان صوتها يشبه صوت الماعز ..!! ولولا تدخل الأستاذ مصطفي امين لمات موسي صبري من الجوع والعطش .. بل ومات مختنقاً ايضاً..!!

* * *

واخيراً .. تذكر الصحفيون أزمة الصحافة الكبري ..!!

تذكروا المذبحة الأولي في يناير ١٩٥٣.. عندما اصدر الحاكم العسكري العام امراً بتعطيل ٨ صحف لأنها نقدت حركة الجيش ورجالها ..!! واعتقال ثلاثة من محرريها ..

تذكروا ايضاً المذبحة الثانية عندما اصدر وزير الإرشاد يوم ٢٦ مايو ١٩٥٤ قراراً بالغاء تراخيص ٤٢ جريدة ومجلة متنوعة الإتجاهات و المواقف .. تذكروا ايضاً يوم ما حدث لمحرري صحيفة المساء .. وعلي رأسهم عبد العظيم انيس عندما عارضوا عبد الناصر في موقفه من عبد الكريم قاسم .. اخيراً تذكروا تأميم الصحافة .. وكيف اصبحت الصحافة بعدها لا صاحب لها

.. ولا مسـئول ..!!

* * *

كل هذا تذكره الصحفيون ..!!

وكان الجميع معتقداً .. ان الأمر سينتهي بسرعة .. وان الأزمة ستزول .. وانه سوء فهم بين صديق وصديقه ..!!

ولكن الأمر كان مفاجأة وأي مفاجأة ..!! فقد تحولت القضية لمحكمة أمن الدولة العليا .. باعتبارها تمس النظام الحاكم ..!!

وتتابعت الأحداث .. و المفاجآت ..!!

وكانت القضية ..!!

الفصل الثاني

القضيــة .. تســاوى صفراً

القاهره في يوم ١٩٦٥/٧/٢٠

....

....

بدأت احداث قضية الأستاذ مصطفي امين باخطار من مدير المخابرات صلاح نصر .. الي النيابة جاء فيه :-

السيد رئيس نيابة أمن الدولة العليا :

بعد التحية

نخطر سيادتكم ان السيد / مصطفي أمين مصري الجنسية يعمل رئيس تحرير الأخبار ويقيم في ٨ ش صلاح الدين بالزمالك .. الدور السادس شقة ٦٢. وفي فيلا تقع في ٢٦ ش الإسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بالأسكندرية .

وقد دلت تحرياتنا السرية ان المذكور يقوم بالتخابر و العمل لحساب المخابرات الأمريكية في القاهرة .. ويعمل ضد أمن وسلامة الدولة . يعاونه في ذلك آخرون .. هذا وسيجتمع المذكور مع مندوب المخابرات الأمريكية في القاهرة الساعة ١٤٠٠ يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٧/٢١ في احد العناوين اللذين يقيم فيهما المذكور ..

برجاء التكرم باتخاذ اللازم .. لضبط هذا الإجتماع .. وتفتيش هذين العنوانين .. وكذلك مكتبه في مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة .. وضبط اي اوراق او مستندات تفيد التحقيق وكذلك اي اشياء ممنوع حيازتها قانوناً ..

تفضلوا بقبول فائق الإحترام

الإمضاء

رئيس هيئة الأمن القومي

١٩٦٥/٧/٢٠

وبعدها بيوم واحد جاء رد رئيس نيابة أمن الدولة العليا كالتالي :-

القاهرة في يوم ٢١ يوليو ١٩٦٥

....

بناء علي الإخطار المقدم من مدير المخابرات صلاح نصر ذهبت قوة من

النيابة العامة الي الإسكندرية حيث فيلا الأستاذ مصطفي امين ٢٦ ش الإسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بحي مصطفي باشا ..

وفي الأسكندرية ضبط الكاتب ومعه ملحق السفارة الأمريكية بروس تيلور اوديل اثناء جلوسهما في حديقة الفيلا ..

وفتح محضر التحقيق كالتالي :-

نيابة أمن الدولة :

محضر ضبط وتفتيش

فتح المحضر يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٧/٢١ الساعة ٢,١٥ مساء بالمنزل رقم ٢٦ شارع الإسماعيلية بالأسكندرية :

سمير ناجي (وكيل النيابة)

حمدي محمد خليفة (سكرتير التحقيق)

حيث كلفنا السيد رئيس النيابة أمس بالإنتقال الي الأسكندرية لتفتيش منزل مصطفي امين وضبطه ان وجد ومن يتواجدون معه .. وحدد لنا موعداً لإجراء التفتيش الساعة الثانية مساء اليوم ..

وانتقلنا الي ذلك المسكن .. فوصلنا ساعة افتتاح هذا المحضر ومعنا قوة من رجال المخابرات العامة ومصور منها ..

ودخلنا من باب الحديقة .. وتقدمنا افراد القوة ببعض خطوات واشار

احدهم ان المتهم ومعه آخر يجلسان في الحديقة ، فأسرعنا الي هناك فوجدناهم في مكان ظليل اسفل فرندا الطابق الأول .. المتهم ومعه شخص يبدوا اجنبياً في الحلقة الرابعة من عمره .. وكلاهما هم بالوقوف وافراد القوة يحيطان بهما ، وبين المتهم -مصطفي امين- و الشخص الأجنبي منضدة عليها زجاجة بيرة وكوب .. ويرتدي المتهم وهذا الشخص الأجنبي البنطلون و القميص .. واحطنا المتهم علماً بشخصيتنا وسألنا عن هذا الشخص الذي معه .. فقال : اعرفه وادعيه علي الغداء . فسألنا الشخص الأجنبي عن شخصيته باللغة الإنجليزية فوقف مذهولاً وبدا عليه الإرتباك ولم يجب وامرنا بابعاد مصطفي امين الي مكان منعزل بالدور العلوي من المنزل وطلبنا الي احد الضباط التحفظ عليه .. اجرينا تفتيش الشخص الأجنبي فأخرجنا من جيب البنطلون الأيمن مجموعة من الأوراق في حجم ربع الفلوسكاب بيضاء مدبسة في طرفها ..ومحررة بمداد ازرق جاف بحروف لاتينية وتشغل الكتابة منها خمس ورقات وقد تحفظنا عليها ، ثم اخرجنا من جيب بنطلونه الأيسر ١٠٥ قرش بعد ذلك قال هذا الشخص الأجنبي موجهاً الحديث الينا :

Do you know what ar you dowing ?
I'am diplomatic .

أتعرفون ماذا تفعلون .. انا دبلوماسي ..

فأجبناه بالإيجاب..

وذكر اسمه (بروس تيلور اوديل) - ملحق بالسفارة الأمريكية ..

فسألناه عما يثبت شخصيته فأشار الي جاكته علي مقعد علي الخلف منه علي منضدة حوالي مترين قال ان اوراقه بها ..

اخرجنا من هذه الجاكته من الجيب الأيمن حافظة وبداخلها مجموعة من الأوراق البيضاء من ذات الحجم . وشكل الورق المحرر المضبوط بجيب بنطلونه واخري محررة بالقلم الرصاص تحوي حروفاً وارقاماً لاتينية واوراق مصرية قيمتها ٣٦ جنيها وجواز سفر دبلوماسي..

وسلمنا جواز السفر الي احد الضباط المرافقين لنا وطلبنا اليه سرعة الإتصال بالجهة المختصة للتحقق من صفته الدبلوماسيه (اي - بروس تيلور اوديل)

وسألنا بروس تيلور اوديل عن سبب تواجده باللغة الإنجليزية فاجاب بما نص ترجمته

"اعرف مصطفي امين من وقت حضوري للقاهرة من اغسطس الماضي . وكنت مدعواً لتناول الغداء وكنا نتحدث سوياً"

وسألناه : فيما كنتم تتحدثون ؟

فقال : مشاكل العالم .The World Problemes

فسألناه عن تحديد المواضيع فقال : تحدثنا في امور شتي

ووجدنا علي ذات المنضدة التي عليها زجاجة البيرة ما يلي :

١- قلم حبر جاف ازرق اللون .. لون مدادة يضاهي لون المداد المحرر به الأوراق المستخرجة من جيب بنطلونه الأيمن وقد قرر بروس ان هذا القلم يخصه

٢- ورقة مطوية في غير انتظام .. مكرمشة ظاهرها يدل علي التخلص منها وبفردها تبينا انه محرر بها رؤوس موضوعات .

وسألنا بروس عنها فقال : انها مذكرة لي .

٣- مفكرة جيب انجليزية ١٩٦٥ محرر بها بيانات وارقام تليفونات باللغة العربية قرر بروس انها خاصة بمصطفي امين .. وقد تحفظنا عليها ..

وأمرنا بالتحفظ علي بروس في مكان امين لحين وصول الإخطار بالتحقق من صفته الدبلوماسيه وقد قام مصور المخابرات العامة بالتقاط صور لعمليات الضبط و التفتيش :-

ثم انتقلنا الي المكان الذي عزل فيه مصطفي امين وسألناه عن سبب مقابلته لهذا الشخص الأمريكي فقال :

"هو مستر بروس موظف في السفارة الأمريكية واعرفة جيداً وقابلته عده مرات ، وكلفت من قبل الدولة بمهام اقتضت مني في كثير من الأوقات الإتصال المستمر بهؤلاء الموظفين بالسفارة "..

وسألناه عما اذا كان قد كلف بالإتصال بهذا الشخص بالذات فقال : لا وأضاف الذي يحدث انني مكلف منذ عام ١٩٥٢ وعند قيام الثورة بالإتصال بالسفارة الأمريكية وكان الإتصال مستمراً ولم ينقطع ، وكل ما احصل عليه ابلغه للجهات الرسمية ..

وسألناه عما اذا كان في اجتماعه بهذا الشخص الأمريكي قد ادلي اليه بأي معلومات معينة او اخذ منه معلومات فقال :

الفكرة في مثل هذه الإتصالات ان نتكلم ونتحدث احاديث سياسية في كل شئ دون ان نعرف اي شئ متعلق بأسرار الدولة العليا ، ويهمني ان تعلموا ان الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً علي علم باتصالي المستمر بالسفارة الأمريكية ، وبعدد من الدبلوماسيين الأجانب وقد استأذنت في استمرار هذا الإتصال وأذن لي .."

هذا وقد قدم لنا السيد الضابط المرافق للمتهم حافظة من الجلد وبداخلها ١٢٠ جنيهاً ، ٢٠٠ مليم وبطاقة عائلية باسم المتهم رقم ٦٦٣٠ صادرة من قسم قصر النيل وبطاقة انتخابية ، وبطاقة عضوية الإتحاد الإشتراكي وشيك علي بياض من بنك الأسكندرية عليه اسم مصطفي امين ورقم حسابه ٥٢٧٥٠١ ودعوة من سفير المملكة العربية المغربية ويظهرها بيانات عن حسابات بنوك وبطاقة باسم (ج .روندرج من وكالة يونايتدبرس ، وقد وجدنا قصة محررة علي الآلة الكاتبة باللغة الإنجليزية علي عنوان تراسل بنيويورك بمعهد الصحافة الأمريكية . وقد تحفظنا علي الحافظة ومحتوياتها . .

كما قدم لنا مع الحافظة ورقة مصفرة اللون مدونة المواد اعلاها " مصطفي سنان .. للعلم" وتحوي خبر القبض علي عدد من الشيوعيين يكونون تنظيماً جديداً باسم " الحزب الشيوعي العربي" .. وقد تحفظنا عليها .. وقرر السيد / الضابط ان حافظة النقود بمحتوياتها و الورقة التي كانت مع المتهم وسألنا المتهم عما اذا كانت الحافظة و الورقة تخصانه فأجاب بالإيجاب

وبدأنا في تفتيش المنزل وهو عبارة عن فيلا من طابقين ذات حديقة بالطابق الأول غرفة استقبال وغرفة مكتب وغرفة طعام ودورة مياه ..

وفي غرفة المكتب .. مكتب صغير ذو درجين به اوراق بعضها مدون عليه بعض بيانات ومواعيد قرر المتهم انها تخصه .. وقد تحفظنا علي محتويات الدرجين في مظروف تمهيداً لفحصها ..

وبتفتيش باقي اجزاء الطابق الأول لم يعثر علي ما يفيد التحقيق ..

وصعدنا الي الطابق الثاني وهويتكون من ثلاث غرف للنوم .. ودورة مياه وبتفتيش غرفة النوم الخاصة بالمتهم وجدنا فوق التسريحة "ورقة محررة بالرصاص اسفل علبة كوتشينة تبدأ بعبارة ٢٧ مدرساً قبض عليهم واسئ معاملتهم " وعرضناها علي المتهم فقرر انها محررة بخطه .. وهي من محادثة تليفونية من مندوب الأخبار محمود عوض وقد تحفظنا علي الورقة ..

وفي الدرج الأوسط وجدنا مظروفاً من مطبوعات اخباراليوم .. داخله اوراق نقدية مصرية قرر المتهم انها الف جنية سحبها امس من بنك الأسكندرية من حسابه الخاص..

وبتفتيش باقي انحاء الدور العلوي لم نعثر علي ما يفيد التحقيق ..

وقد وافانا الآن الساعة ٣ مساء السيد الضابط الذي سلمناه جواز سفر بروس وقرر انه قد تم الإتصال و التحقق من ان بروس اوديل ملحق بالسفارة الأمريكية فأمرنا بانصرافه واعدنا اليه حافظة نقوده ومحتوياتهاوجواز سفره وجميع متعلقاته ..

وأجرينا وضع الأختام علي منافذ الفيلا .. وامرنا بالقبض علي مصطفي امين وترحيله للقاهرة ..

وكيل النيابة

سمير ناجي

* * *

وفي الوقت نفسه كانت هناك قوتان من النيابة في القاهرة قوة ذهبت الي اخبار اليوم حيث مكتب الأستاذ مصطفي امين و لم يعثروا علي شئ .. الا خزانة حديدية تصوروا ان بداخلها اسراراً .. وعندما فتحوها بالقوة .. لم يجدوا بها شيئاً ..

وذهبت القوة الأخري الي الزمالك .. وهناك عثروا علي جوازين دبلوماسيين للسفر صرفهما ووقع عليهما وزير الخارجية الدكتور محمود فوزي .. ومكتوب عليهما ان الأستاذ مصطفي امين مكلف بمهمات رسمية لدي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ..

(ملحوظة : الغريب ان هذه الجوازات اختفت بمعرفة النيابة و المخابرات ولم يذكر عنها احد اى شئ)..!!

وحكي الأستاذ مصطفي امين شعوره لحظة القبض عليه في الأسكندرية بقوله : انهم عندما جاءوا للقبض عليّ في منزلي بالأسكندرية تصورت ان الرئيس جمال عبد الناصر قد حضر لزيارتي .. ثم تصورت انه ربما يكون حدث انقلاب وان رجال الإنقلاب الجدد جائوا للقبض عليّ لأنني احد المتصلين

بالرئيس عبد الناصر ..

وعندما تبينت الحقيقة تصورت ان عمليه القبض تمت بغير علم الرئيس عبد الناصر .. وقد سبق ان قبض عليّ مرة في اول الثورة ومرة اخري بعد بضعة شهور منها بدون علم الرئيس عبد الناصر .. وعندما علم في المرتين بأمر القبض عليّ وعلي أخي على أمين امر باطلاق سراحي "..

وبعد ان اغلق وكيل النيابة سمير ناجي المحضر .. وضعوا القيد في يدى .. واركبوني سيارة خلفها عدد سيارات فيها حراس من جهاز الأمن يحملون المسدسات والمدافع الرشاشة ومشي الموكب في الطريق الزراعي في طريقه الي القاهرة .. حيث مبني المخابرات ..

....

وفي اليوم الثالث :

....

القاهرة في يوم ١٩٦٥/٧/٢٢

نشرت الصحف الخبر في الصفحات الأولي من الصحف المصرية .. نشرته الأخبار علي عمود واحد .. ونشرته جريدة الأهرام علي عمودين من سطرين وهما :

بيان من النائب العام :-

القبض علي الأستاذ مصطفي أمين و التحقيق معه في قضية هامة ..

وجاء نص الخبر كالتالي :-

أعلن النائب العام انه تم القبض علي الأستاذ مصطفي امين في قضية هامة وقد امر النائب العام بحظر نشر اخبار بشأنها ..

وقد تناقلت وكالات الأنباء الخبر ، بينما اذاع النائب العام في ذلك اليوم ٢٢ يوليو بياناً آخر أعلن فيه :-

انه تم القبض علي بروس تايلور اوديل وهو من ضباط وكالة المخابرات الأمريكية وذلك في القضية المتهم فيها الصحفي مصطفي امين غير ان النيابة افرجت عن الضابط الأمريكي بعد التحقق من صفته الدبلوماسيه ومن انه يعمل ملحقاً بالسفارة الأمريكية بالقاهرة ..

وفي نفس اليوم دعا محمود رياض وزير الخارجية المصري السفير الأمريكي لوسيوس باتل وابلغه بما حدث تفصيلاً وبوجهه نظر القاهرة ..

وبعد ثلاثة ايام سافر بروس اوديل علي طائرة شركة الخطوط الأمريكية الي واشنطن ثم سافرت اسرته بعد ذلك ..

الفصل الثالث

فى جهنم الصغرى

نحن الآن أمام مبني المخابرات المصرية

الساعة السابعة مساء

وصلت السيارة التي تحمل مصطفي امين من الأسكندرية وخلفها عدة سيارات اخري ، نزل افراد القوة ومعهم الأستاذ مصطفي امين علي وجهة عصابة سوداء وضعوها علي عينيه عند وصولهم علي مشارف القاهرة حتي لا يري احداً .. ولا يراه احد ..

وقال الأستاذ مصطفي امين :-

"دخلت مكتب مدير المخابرات الأسبق صلاح نصر صافحني وقال لي :- عبد الناصر هو الذي امر بالقبض عليك "..

ثم احتجزوني دون سؤال حتي الساعة التاسعة مساء حيث مثلت امام نيابة امن الدولة العليا واستمر التحقيق معي .. تحت اشراف النائب العام

الأسبق المستشار محمد عبد السلام .. واستمر التحقيق حتي الساعة الثالثة صباحاً ..

....

الساعة الثالثة صباحاً (قبل صلاة الفجر) ..

امر رئيس نيابة أمن الدولة العليا صلاح نصر بحبس الأستاذ مصطفي امين احتياطياً بدلاً من ترحيلة الي احد السجون العمومية و بسبب غير معروف .. ويدون اذن كتابي في سجن المخابرات العامة ..

....

** وبعدها بنصف ساعة

دخل صلاح نصر يومها الي سجن المخابرات .. حيث كان الأستاذ مصطفي امين .. وطلب منه ان يكتب التماساً في صورة خطاب الي الرئيس عبد الناصر .. علي الا يذكر فيه ان اتصاله بالأمريكان .. كان بتكليف منه

ويقول الأستاذ مصطفي امين رفضت ان اكتب الإلتماس ..

وهنا اخذوني الي زنزانة في سجن المخابرات ونزعوا ملابسي .. واصبحت عارياً تماماً .. ووجهوا اليّ مصابيح كشافة كادت ان تعمي عيني وراحوا يضربوني .. وصلبوني علي الحائط .. وثبتوا كل يد في قيد من

الحديد علي الجدار .. ثم راحوا يرفسونني .. وتقدموا ونزعوا باصابعهم شعر جسدي .. وشعر العانة .. واستأنفوا الضرب .. والصفع و الرفس بالأيدي وبالأقدام و بالعصي و فقد بصري الرؤية ..

تحولت وجوه الزبانية الي اشباح ، ثم سقطت مغشياً عليّ وافاقوني وبدأوا يضربونني من جديد ويشدون شعر بطني وعانتي .. وكان العذاب مريعاً .. قاسياً ومع ذلك تحملته ..

ولكن لم احتمل عندما شتموا امي .. وقالوا انها " شرموطة " عندئذ .. بكيت ودهشوا انني لم ابك من الضرب والتعذيب بينما بكيت عندما قالوا ان امي شرموطة ..

ولم يشفقوا علي حالتي المرضية .. ولم يشفقوا علي سني ولم يشفقوا علي دموعي .. واستمروا في اهانتهم .. وفي ضربهم وركلهم .. ولم يكن التعذيب ليوم واحد .. واستمر التعذيب ايام يوليو .. وايام اغسطس .. كل يوم اعري .. واضرب واصلب .. واتلقي الإهانات و العذاب ..

وقلت مرة لأحد الزبانية : ان هذا لا يرضي ربنا ..

فاذا به يقول لي : ربنا محبوس في الزنزانة اللي جنبك ..!!

واخذني الفريق حمزة البسيوني الي السجن الحربي وادخلوني غرفة تعذيب سوداء بلا نوافذ واطلقوا عليّ عدداً من الكلاب البوليسية الضخمة الهائجة و الدم يسيل من افواهها .. وكانت الكلاب تهجم عليّ وتمزق ملابسي ، وتركوني تحت رحمة الكلاب ..

ودخل حمزة البسيوني قائد السجن الحربي وقال لي انه سيدفنني بالحياة هناك .. وانه دفن بنفسه عشرات احياء .. وقال انه سيقتلني في السجن الحربي ويدعي انني هربت ويخرج حمزة البسيوني وتدخل الكلاب .. وتتكرر عملية التعذيب .. ثم يدخل عملاق يرتدي ملابس الجلاد ويدور حولي وكأنه يعاينني قبل تنفيذ حكم الإعدام ..

وبقيت في عمليات التعذيب لا اعرف الليل من النهار وكان يغمي عليّ ثم يحضر من يسعفني ثم يستأنف التعذيب ..

ونقلوني من السجن الحربي في سيارة معصوب العينين الي مبني المخابرات حيث بدأ الجحيم من جديد .. جردوني من ملابسي وصلبوني وضربوني .. كان بتفننون في وسائل التعذيب .. هالني انهم لا يعتبروا ما بفعلونه جريمة يعاقب عليها القانون ..

كانوا يجيئون بمتفرجين يشهدون عمليات تعذيبي فقد شاهدني ضباط وحراس وعدد من المتهمين في قضايا اخري كانت تحققها المخابرات في ذلك الوقت كانوا يتباهون بما بفعلون معي كانوا يتفاخرون بجرائم تعذيبهم ..

واحضر ثلاثة حراس يلازموني بالنهار وثلاثة يلازموني بالليل مهمتهم ان يمنعوني ان انام عدة ليال لم اذق طعم النوم عدة ايام حرمت فيها من الطعام ، عدة ايام في شهر يوليو واغسطس لم اذق فيها الماء . واضطررت ان اشرب من البول .. واضطررت ان اشرب من ماء التوليت من شدة العطش ، وكانوا يجيئون بكوب ماء مثلج ويضعونه علي المائدة امامي فاذا قدمت يدي

لأتناول الكوب القاه الضابط علي الأرض فاذا انكفأت علي الأرض اشرب الماء ضربوني ومنعوني من الشرب او رفسوني حتي اقع مغشياً عليّ ..

وقال لي احد الزبانية سأحضر الي هنا سكرتيرتك وبناتك وسأترك العساكر يعتدون عليهم ..

وكنت اسمع طول الليل اصوات اطفال يضربون بالسياط ويتأوهون ويصرخون ثم اسمع اصوات استغاثة من الزنازين وبكاء وصراخ وتشنيج وسياط تضرب وعصي تحطم الظهور فاذا ما توسلت اليهم ان ينقذوني من هذه الأصوات .. قالوا لي انك فقدت عقلك وانه لا توجد اصوات وانك تتخيل اشياء لا وجود لها ثم جاءوا بمن يشهدون انه لا توجد اي اصوات ..

ولم اتحمل كل هذا العذاب وتوسلت الي احد الزبانية ان يعطني مسدساً اقتل به نفسي ولكنهم لم يرحموني . استمر التعذيب كل يوم .. لا اعرف متي يبدأ ومتي ينتهي كنت افزع كلما سمعت صوت اقدام تقترب من زنزانتي كان معني اقتراب الأقدام ان الزبانية جاءوا ليأخذوني ويصلبوني من جديد ..

وصحبوني الي غرفة التعذيب وشاهدت بنفسي عمليات تعذيب مفجعة لأشخاص لا اعرفهم وجاء احد الزبانية وقال لي ان هناك سبع عمليات تعذيب وان كل ما تعرضت له هو العملية الأولي ..

وهددوني بأنني اذا لم اكتب ما يريدون فانني سأمر علي العمليات السبع كلها .. وجاءت النيابة واستمر التعذيب كانوا يضربونني قبل التحقيق

وبعد التحقيق بل ويحدث احياناً ان اخذوني الي غرفة مجاورة ويضربوني ثم يعيدوني لإستئناف التحقيق و الغريب انني لم استطع ان انفرد بوكيل النيابة لحظة واحدة .. كان ثلاث من ضباط المخابرات يحضرون وكانوا يجلسون امامي وورائي فاذا لم يعجبهم كلامي زغدوني واشاروا اليّ و سحبوني خارج الغرفة وضربوني واعادوني الي التحقيق ..

في نهاية التحقيق احضروا اشرطة قالوا انها بصوتي وعرفت علي الفور انها ملفقة فقد قاموا بعملية " مونتاج " فغيروا وبدلوا وعكسوا ونقلوا وحذفوا علي طريقة لا تقربوا الصلاة وحذف بقية الآية .. وانتم سكاري .. وعلي الفور اكتشفت عملية التزييف واردت ان اظهر الأدلة فأخذوني وضربوني وعلقوني من جديد ومنعوا عني الطعام ومنعوني من النوم ومن شرب الماء او التدخين وكان الزبانية يهدوني بأني لو فتحت فمي عن التعذيب في المحكمة او امام احد سنقتلك وسنصدر قانوناً يمنع المحامي ان يذكر ان هناك تعذيباً او يسمح بالطعن في الأدلة ..

وكنت انتقل ذهاباً وإياباً من غرفة مريحة فيها سرير وطعام وماء وغرفة تعذيب اعلق فيها علي الجدران .. واذا كتبت ما يريدون فانني استطيع ان انام علي سرير وان آكل وان اشرب واذا رفضت ان اكتب ما يريدون بدأت عملية التعذيب من جديد ..

واخذت اكتب .. واكتب .. ٤٨ ساعة متواصلة فرغ مني الكلام .. توقف عقلي عن التفكير ولكني لم استطع ان اتوقف عن الكتابة رعباً من

كرباج الحارس !! واخذت املأ الورقة بعبارة واحدة .. والله العظيم مظلوم .. والله العظيم مظلوم ..

(انتهي كلام الأستاذ مصطفي أمين)

* * *

** لماذا اصر صلاح نصر علي ان يكتب الأستاذ مصطفي امين التماساً في صورة خطاب الي الرئيس جمال عبد الناصر .. علي الاّ يذكر انه مكلف منه بالإتصال بالأمريكان ..؟

** لعدة اسبابا كان اصرار صلاح نصر :

* لأن الأستاذ مصطفي امين منذ القبض عليه في الأسكندرية اخذ يردد .. وبصوت عال انه مكلف من قبل الرئيس عبد الناصر .. ومادام مكلف من عبد الناصر فانه بالتالي لا جريمة .. ومن ثم كان صلاح نصر يريد هذا الإلتماس الذي في صورة خطاب لا ليرسله الي الرئيس عبد الناصر ولكن ليقدمه الي المحكمة .. كدليل اتهام ضد الأستاذ مصطفي امين ..

* ان الشرائط التي سجلها صلاح نصر لإجتماعات الأستاذ مصطفي امين و الملحق الأمريكي كانت باطلة لأن صلاح نصر لم يستأذن النيابة ومن ثم فهي باطلة لا يجوز تقديمها الي المحكمة .. ومن هنا كان اصرار صلاح نصر علي تعذيب الأستاذ مصطفي امين ليكتب هذا الخطاب لا ليقدمه كما قلت للرئيس عبد الناصر .. كما ثبت بعد ذلك ..عند محاكمة صلاح نصر عام ١٩٧٥ بتهمة تعذيب مصطفي امين ان الخطاب لم يرسله صلاح نصر الي

الرئيس عبد الناصر ..

ولهذا رفض الأستاذ مصطفي امين ان يكتب هذا الإلتماس او الخطاب لمعرفته ان صلاح نصر يكذب .. انه لن يقدمه للرئيس عبد الناصر انما لمحكمة كدليل اتهام ومن ثم كان التعذيب..!!

** منها ثالثاً - وهو الأهم ان النائب العام المستشار محمد عبد السلام الذي تابع التحقيق مع الأستاذ مصطفي امين قال لصلاح نصر : مدير المخابرات بعد انتهاء التحقيق انني وبعد ان تابعت التحقيق مع مصطفي امين اقول لسيادتكم ان المعلومات الواردة في القضية لا تشكل جريمة وانها لا تنطوي في تقديري علي اي اضرار بمركز البلاد الحربي او السياسي او الإقتصادي وانه ليس من المصلحة اثارة هذه الضجة حول صحفي معروف كمصطفي امين سينتهي الأمر في قضيته بالبراءة ..

لكل هذه الأسباب .. كان اصرار صلاح نصر علي تعذيب الأستاذ مصطفي امين ..

سألت المستشار محمد عبد السلام - الذي تابع التحقيق مع مصطفي امين عام ١٩٦٥ - في حديث صحفي اجريته معه عن قضية مصطفي امين .. قال :

"احب ان اوضح نقطة هامة في قضية مصطفي امين وهي ان للقضية ركنين الأول السرية و الثاني الخطورة .. فاذا انعدم احد الركنين انعدمت القضية و السؤال هل كانت المعلومات سرية ؟؟ وبفرض انها فعلاً سرية هل

كانت خطرة او بها خطورة علي امن الدولة ؟؟

سكت المستشار عبد السلام النائب العام وقال : ان الوقائع و المعلومات التي جاءت في التحقيق لم تكن سرية ولم يكن بها خطورة فقد كانت معلومات مكشوفة سبق ان نشرتها الصحف وانا شخصياً سبق ان قرأتها

قلت : اسمح لي سيادة النائب العام ان اقول ان مدير المخابرات السابق صلاح نصر قال : انه ليس من حقكم كنائب عام ان تحدد ما اذا كانت المعلومات سرية ام لا؟ فهذا ليس من حقكم اطلاقاً ..

قال النائب العام : اولاً : المخابرات من حقها ان تقول ما تشاء باعتبارها هي التي ضبطت ولي انا -كنائب عام تابع التحقيق- الحق في ان اعقب علي ما تقول وكلمتي هي ان المعلومات التي ابلغت بها لم تكن سرية ولا تشكل اي جريمة في حق مصطفي امين .. ثانيا : من حق المخابرات ان تبدي رأياً ولكن ليس من حقها ان تلزمني كنائب عام بهذا الرأي والا كان تدخلاً منها في سلطة القضاء ..

قلت : مادامت المعلومات لا تشكل خطورة ولا تشكل جريمة فلماذا تم تحويل القضية الي محكمة امن الدولة العليا ؟؟ ..

قال النائب العام : هذا من حق رئيس الجمهورية طبقاً لقانون الطوارئ رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ ان يعتبر اي جريمة من جرائم امن الدولة .. اما حقي انا كنائب عام فهو إما حفظ القضية او احالتها للمحكمة وليكن واضحاً

ان المحقق لا يحيل القضية الي المحكمة الا اذا اقتنع بها ..

قلت له : ومادمت لم تقتنع بالقضية فلماذا لم تحفظها وتنهي التحقيق بالفعل؟؟

قال : انا بالفعل امرت بحفظ القضية او كانت النية متجهه الي حفظ القضية فعلاً ولكن نظراً لأن منصب النائب العام يعتبر منصباً سياسياً فقد اخذت رأي وزير العدل يومها المستشار بدوي حمودة فطلب مني الإنتظار لحين ابلاغ المخابرات العامة وابلاغ رئيس الجمهورية وكانت المفاجأة لي ..

ان وزير العدل جاءني وقال لي ان الرئيس عبد الناصر قال : منعاً لإحراج النائب العام فانه يطلب تحويل القضية لمحكمة امن الدولة العليا وان كان هناك حكماً سيكون حكماً رمزياً .. وعلي النائب العام ان يطمئن ..

وكان المفاجأة الثانية و المذهلة لي ان الحكم الرمزي الذي قالوا لي عنه كان السجن المؤبد بالأشغال الشاقة لمصطفي امين ..!!

قلت : وما هو موقف وزير العدل ؟؟ قال : بصراحة كان موقفه سلبياً ولا اعرف لماذا لقد قلت لصلاح نصر يومها انه ليس من المصلحة اثارة هذه الضجة حول صحفي كمصطفي امين سينتهي الأمر في قضيته بالبراءة فجاءني خطاب من المخابرات العامة بتاريخ ١٩٦٥/١١/١٣ .. قالوا فيه ان الحكم سيكون رمزياً بل او وزير العدل ابلغني ان عبد الناصر قال منعاً لإحراج النائب العام امر بتحويل القضية الي محكمة امن الدولة العليا وان علي النائب العام ان يطمئن ..

** ولكن سيادة النائب العام عندما صدر الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة ٢٥ عاماً علي مصطفي امين لماذا لم تحتج او تستقيل وانت نائب عام وكيف سمح لك ضميرك بترك برئ في السجن ؟؟

قال النائب العام انني كرجل قضاء اعرف ان لرئيس الجمهورية سلطة ولي انا ايضاً كنائب عام سلطة وقد استخدم كلٍ منا سلطته رئيس الجمهورية استخدم سلطته واحال القضية لمحكمة امن الدولة وانا كنائب عام ابديت رأيي صراحة في القضية فلماذا الإستقالة ولماذا الإحتجاج ؟؟

قلت ولكن متي يمكن اعتبار القضية قضية تجسس ؟؟

قال النائب العام : لكي يكون هناك تجسس لابد من توافر شرطين هما :-

اما ان يكون الشخص مؤتمناً علي اسرار ومعلومات ثم سربها للعدو او اقتحم مراكز الأسرار والمعلومات في الدولة وحاول افشاء الأسرار التي بها

و السؤال هل اقتحم مصطفي امين مراكز المعلومات وسرب ما بها من اسرار؟؟ أو كان مؤتمناً علي اسرار ثم اذاعها ؟؟

مصطفي امين صحفي يصل لعلمه اخبار قد تكون صواباً وقد تكون خطأ .. كما انه كان معروفاً لنا جميعاً ان عبد الناصر سبق وكلف مصطفي امين باتصالات كثيرة مع الأمريكان ..اذن ما الذي تكلم به لكي يكون هناك تجسس او غيره ؟؟

" انتهي كلام النائب العام "

وللحقيقة ان المناخ الديمقراطي الذي تعيشه مصر الآن .. وسيادة القانون التي اصبحت مظلة للجميع.. ودولة المؤسسات تختلف تماما عن دولة حكم الفرد .. ودولة الديكتاتورية .. واختلف تماما اسلوب جهاز المخابرات وقيادته في هذا العصر عن اسلوب ادارة صلاح نصر للجهاز في نظام حكم الفرد ..

ولم يعد الآن مصري يعذب من خلال هذا الجهاز الأمني الكبير فقد اصبح الجهاز مهمته الأولي حماية أمن مصر القومي وأمن المصريين داخل مصر وخارجها .

هل حدث لكاتب رأي اختلف مع رئيس مصر ان تعرض للتعذيب او الاهانة والسجن .. لم ولن يحدث الآن في مصر مبارك..

وكثيرا ما اختلف مصطفي امين مع الرئيس مبارك واعلن عن رأيه في عموده "فكرة" بجريدتي الأخبار وأخبار اليوم .

الفصل االرابع :

أمام محكمة الشـــر !!

....

القاهرة في نوفمبر ١٩٦٥

....

....

انتـهي التحـقيـق الذي جري في سـرية تامـة واشرف عليـه النائب العـام محمد عبد السلام ..

ولم يسـمع احد لكلامـه الذي صـارح بـه صـلاح نصـر من ان القضـيـة لا تمس امن الدولة وانه ليس من المصلحة اثارة ضجة حول صحفي سينتهي الأمر في قضيته بالبراءة.

ومنعاً لإحراج النائب العـام محـمد عبـد السلام كـما قـال له صلاح نصر فـان الرئـيس عـبـد الناصـر بصـدد اصـدار قـرار جـمـهـوري باحـالة القـضـيـة الي محكمة امن دولة خاصة في حدود حقه المخول له بالقانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨

ولم يلبث ان صدر القرار الجمهوري الخاص كما ورد للنائب العام خطاب من المخابرات العامة مؤرخ في ١٩٦٥/١١/١٣ يتضمن الآتي :

"ان الأمر عرض علي رئيس الجمهورية وانه رأي ان الأوراق و المعلومات التي نقلها مصطفي امين الي ملحق السفارة الأمريكية تضر بمركز البلاد الإقتصادي والسياسي و الحربي" ..

وكان واضحاً ان هذا الخطاب هو رد علي الرأي الذي صارح به النائب العام صلاح نصر مدير المخابرات ..

وبالفعل اعد قرار الإتهام بواسطة المحققين صلاح نصار رئيس نيابة امن الدولة العليا وسمير ناجي وكيل النيابة ..

* واعلن قرار الإتهام وجاء فيه :-

اتهمت النيابة مصطفي امين بانه في الفترة ما بين شهر اكتوبر ١٩٦٤ وحتي يوم القبض عليه في ٢١ يوليو ١٩٦٥ بانه :-

١) تخابر مع اشخاص يعملون لمصلحة دولة اجنبية بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي و السياسي و الدبلوماسي و الإقتصادي وذلك بان اتفق مع اشخاص يعملون لصالح دولة اجنبية ان يمدهم باخبار ومعلومات عن القوات المسلحة المصرية و الأوضاع السياسية والدبلوماسية للبلاد وعلاقاتها بمختلف الدول وقد امدهم بمعلومات واخبار امكنه الحصول عليها ونسبها الي رئيس الجمهورية ..

٢) سلم لشخص يعمل لمصلحة دولة اجنبية اسراراً خاصة بالدفاع عن البلاد وذلك بان سلم مندوب الدولة الأجنبية سالفة الذكر معلومات حربية وسياسية واقتصادية معتبرة من اسرار الدفاع عن البلاد ويجب الا يعلمها الا اشخاص اهم صفة ذلك .. ومعلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة ولم يصدر اذن كتابي بنشرها او اذاعتها وقد وقعت الجريمة وقت الحرب ..

٣) قام بعملية من عمليات النقد الأجنبي بان اجري مقاصة منطوية علي تحويل نقد اجنبي للخارج اذ دفع مبلغ ٢٠٫٠٠٠ جنيه بالنقد المصري ليقبض مقابلها بالنقد الأجنبي في الخارج وذلك علي خلاف الشروط و الأوضاع المقررة عن طريق المصارف المرخص لها ..

ثم اذيع قرار الإتهام من مكتب السيد عصام حسونه وزير العدل و الذي صرح قائلاً : بأن نيابة امن الدولة العليا قد انتهت من التحقيق في قضية مصطفي امين وان القرار يحتوي علي التهم التي رأت النيابة ثبوتها ضده ..

* * *

وتم تحويل القضية الي محكمة امن دولة خاصة ..

وامام محكمة عسكرية مشكلة من الفريق محمد فؤاد الدجوي وعلي صادق شرف واحمد وحيد حلمي وسيد جاد .. وكانت محكمة الدجوي !! وقال مصطفي امين "عرفت ان التحقيق اسفر عن براءتي لهذا تقرر ان يحاكمني

الفريق الدجوي لأنه كان معروفاً عنه انه لا يحكم انما يتلقي الأوامر فقط " ..

وسألت مصطفي امين ..

لماذا الفريق الدجوي بالذات هو الذي اختاره عبد الناصر ليرأس هذه المحاكمات الشاذة الغريبة ؟؟

قال : السبب في اختيار الدجوي هو انه استسلم لإسرائيل عام ١٩٥٦ عندما كان علي رأس القوة التي استسلمت اثناء العدوان الثلاثي ثم اعطي تصريحاً نشر في صحف العالم اثني فيه ومدح اسرائيل فلما احضروه من اسرائيل كان من المنتظر محاكمته محاكمة عسكرية وإعدامه ولكن رأي البعض الإبقاء علي حياته ثم استخدامه في هذه القضايا الشاذة حتي لا يجرؤ علي الكلام في يوم من الأيام عن هذه المحاكمات ..

وقال لي احد المستشارين انه سمع الفريق الدجوي مرة يقول : انه لا يحمل شهادة في الحقوق ولا يعرف القانون وانه فقط محل ثقة ولاة الأمور وانه لا يحكم من اجل العدالة وانما من اجلهم وان الأحكام تملي عليه من مكتب سامي شرف اي مكتب رئيس الجمهورية .. وانه لم يصدر حكم بالبراءة ابداً ..

وسألت الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل قائلاً : لماذا كان عبد الناصر يلجأ للمحاكم العسكرية ولماذا اختار الدجوي لها ؟؟

قال : لجأ عبد الناصر الي المحاكم العسكرية لأنه كان هناك من ادخل في روع عبد الناصر وفي قلبه الشك من القضاه ومن انهم ضد الثورة اما لماذا الدجوي بالذات فلأنه عرف عنه التشدد في الحكم وعدم اعطاء الفرصة

للمتهمين للدفاع عن انفسهم وسرعة البت في القضايا ..

* * *

في ١٠ اغسطس ١٩٦٦ أصدرت المحكمة العسكرية برئاسة الفريق الدجوي حكمها بالأشغال الشاقة المؤبدة علي مصطفي امين وقالت المحكمة :

١) مذنب في ادعاء التخابر مع اشخاص يعملون لمصلحة دولة اجنبية بقصد الإضرار بالمركز الحربي و السياسي و الدبلوماسي و الإقتصادي للدولة وذلك باتفاقه مع هؤلاء الأشخاص علي ان يمدهم بأخبار ومعلومات عن القوات المسلحة المصرية و الأوضاع السياسية و الإقتصادية للبلاد وعلاقاتها بمختلف الدول وانه قد امدهم بمعلومات واخبار امكنه الحصول عليها ونسب بعضها كذباً للرئيس عبد الناصر .

٢) غير مذنب في ادعاء تسليم شخص يعمل لمصلحة دولة اجنبية اسرار خاصة بالدفاع عن البلاد ذلك بانه سلم مندوب الدولة الأجنبية معلومات حربية وسياسية و اقتصادية معتبره من اسرار الدفاع عن البلاد ويجب الا يعلمها الا الأشخاص الذين لهم صفة ذلك ومعلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة لم يصدر اذن كتابي من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشرها او اذاعتها .. وقد وقعت في زمن الحرب ..

وعقوبة الإدعاء الأول هي الأشغال الشاقة المؤبدة ..

وفي التاسعة و النصف استدعي مصطفي امين وجلس في غرفة المتهمين في جناح النيابة بالدور المخصص للمحكمة في مجلس قيادة الثورة

حيث جلس عضواليسار في المحكمة اللواء احمد وحيد الدين حلمي ونائب الأحكام الرائد عزيز رياض وتلي عليه الحكم .. وبعد ان استمع مصطفي امين الي الحكم اخذ يردد وبصوت عال في المحكمة اقسم بالله العظيم مظلوم .. اقسم بالله العظيم مظلوم .. و التاريخ سوف يحكم ببرائتي في يوم من الأيام ..ثم خرج الي حيث يقضي فترة العقوبة ..

الفصل الخامس

سر الرحلة الغامضة

لم تكن العلاقة بين عبد الناصر ومصطفي امين كما صورها الإعلام الرسمي .. قال مصطفي امين : لا انكر انني كنت اتصل بالأمريكان ولكن هل كانت هذه الإتصالات سراً علي جمال عبد الناصر او كبار المسئولين في الدولة ؟؟

اسمع القصة من البداية .. !!

تعلمت في جامعة جورج تاون الأمريكية وحصلت منها علي الماجستير في العلوم السياسية وكانت لي علاقات عديدة بزملائي الذين اصبحوا نجوماً بعد ذلك في السياسة الأمريكية ..

وفي ١٩٥٣ قرر عبد الناصر الدخول مع الأمريكان في حلف دفاعي عن الشرق الأوسط مقابل معونات اقتصادية ومساعدة الأمريكان لمصر في جلاء الإنجليز عنها وطلب مني عبد الناصر ان ابلغ السفير الأمريكي في القاهرة هذا القرار ..

فقلت له هذا قرار خطير لابد ان يبلغه احد اعضاء مجلس قيادة الثورة

فقال عبد الناصر : عبد الحكيم عامر لا يعرف اللغة الإنجليزية وجمال سالم متهور ..

قلت له : ارسل عبد المنعم امين وبعده اذهب انا وابلغ السفير الأمريكي بهذا القرار الخطير ..

وبعدها اصبحت مبعوثاً لعبد الناصر وسفيراً له لدي رجال السياسة الأمريكية وبدأت العلاقة بينه وبين الأمريكان تزداد وفي كل مرة كان يحدث توتر او تحدث مشكلة كنت اذهب واخفف التوتر و امنع التصادم لتظل العلاقات قائمة و المعونات الإقتصادية ممتدة وتظل القروض مستمرة وصرف لي عبد الناصر جوازين سفر دبلوماسيين موقع عليهما من وزير الداخلية ومكتوب عليهما "انه مكلف من قبل الحكومة المصرية للقيام بمهمات سرية"

وسكت مصطفي امين ثم قال : وانا جالس استمع اليه :

ان الذي جعل عبد الناصر يطمئن لي اكثر هو انه اتصل بي اثناء ازمة مارس ١٩٥٤ وطلب مني مقابلته وقال لي انتم - يقصد انا وعلي امين - ايدتما الثورة في البداية و الثورة الآن مهددة ومن رأيي ان تشوفوا مصلحتكم .

قلت له : لقد ايدنا الثورة في بدايتها وسنؤيدها الآن وفي المستقبل ايضاً .. قال عبد الناصر : حتي ولو رجعنا الي الثكنات العسكرية

قلت : حتي ولو رجعت الي الثكنات العسكرية ..

ضحك عبد الناصر وقال : اذن احب ان اقول لك ان الحديث عن عودتنا الي الثكنات العسكرية مجرد خدعة ولكن والله لن تنتهي الثورة ابداً . ولن

اقبل رجوع مصر الي ماقبل الثورة ابداً والي فساد الأحزاب مرة اخري ..

وقامت مظاهرات مارس الشهيرة عام ١٩٥٤ واعتدي رجال الشرطة العسكرية علي الدكتور عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة واتصل بالرئيس عبد الناصر وقلت له : ان ما حدث امر خطير ولا يمكن السكوت عليه ومن رأيي ان تذهب وتزوره في المستشفي ..

ووافق عبد الناصر وذهب بالفعل وبعد ساعة دق جرس تليفون مكتبي وكان عبد الناصر هو المتكلم قال لي بغضب : شوف مشورتك !!

قلت : ماذا حدث ؟؟

قال عبد الناصر : انه ذهب الي المستشفي وهناك التقي بزوجة الدكتور السنهوري التي نظرت اليه وصاحت فيه بغضب قائلة : هذه اول مرة اري فيها القاتل يمشي في جنازة القتيل ..

وغضب عبد الناصر يومها جداً جداً فقد كان شديد الإعتزاز بكرامته وشديد الغضب لها ..

* * *

وقال مصطفي امين وفي عام ١٩٥٦ استدعاني عبد الناصر وكان معي محمد حسنين هيكل وكلفنا بالسفر لأمريكا وسافرنا وهناك التقيت بدلاس وزير الخارجية الأمريكي واكد لنا لا عدوان علي مصر وان فكرة الإعتداء هذه اصبحت تاريخاً ولن يحدث اي عدوان علي مصر ولكن مستر هاري كيرن رئيس تحرير مجلة النيوزويك كان صديقاً لي اخبرني بأن هناك

استعدادات عسكرية قائمة للعدوان علي مصر ..

وعدت وقلت لعبد الناصر ما قاله دلاس وما قاله ايضاً رئيس تحرير النيوزويك .. علمت بعد ذلك ان رئيس النيوزويك علم بهذا الخبر من مستر سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا ..

فقال لي عبد الناصر هل تريدني ان اصدق رئيس تحرير مجلة واكذب وزير خارجية امريكا ..

ولم يصدقني عبد الناصر ..

وارسل شقيقي علي امين الي انجلترا وهناك علم من اصدقائه ان هناك بالفعل تدريبات عسكرية مشتركة بين بريطانيا وفرنسا وانه يجري الإستعداد للعدوان علي مصر ..

وعاد علي امين وابلغ عبد الناصر بهذه المعلومات .. ولكن عبد الناصر قال ان تقارير المخابرات الروسية ابلغتني انه لا توجد استعدادات للعدوان علي مصر .. في قبرص او مالطة ..

فقال علي امين يومها للرئيس عبد الناصر :

سيادة الرئيس انني حصلت علي هذه المعلومات بصفتي الصحفية وهذه معلومات خاصة جداً و شديدة السرية ..

ووقع العدوان بالفعل .. وجاءني من بورسعيد مراسلنا هناك مصطفي شردي وعرض علي مجموعة من الصور لجرائم العدوان علي اهالي بورسعيد كانت الصور بشعة تظهر مدي الدمار و الخراب الذي لحق بالمدينة وطلبت من

عبد الناصر عرض هذه الصور علي العالم وبالفعل وافق يومها واعطاني رسائل الي جميع الملوك و الرؤساء العرب واعد لي طائرة خاصة .. وخرجت من مكتبه في مجلس قيادة الثورة بالجزيرة في سيارة الرئاسة يتقدمني موتوسيكل وذهبت الي احد المطارات وركبت طائرة من طراز دي سي ٦ كانت تتسع ل ٤٤ راكباً كانت مقاعد الطائرة خالية وكنت الراكب الوحيد واتجهت الطائرة جنوباً تجاه الصعيد حتي وصلنا الي قرية قفط ثم فوجئت بالطائرة تهبط علي ارتفاع منخفض جداً (اربعين متراً فوق سطح البحر) طرنا بعدها فوق السعودية وكانت الطائرة مطفأة الأنوار و اتجهنا الي الأردن وفجأة سمعنا صوت في راديو الطائرة يقول من انتم ؟؟

وعندئذ قال لي الطيار لقد اخطأنا نحن الأن فوق تل ابيب ثم اجابهم الطيار بسرعة واحد اثنين ثلاثة وانحرف بسرعة تجاه الأردن ونزلت بي الطائرة في مطار عمان .. والتقيت بالملك حسين الذي اعطاني صورة من خطة عسكرية للهجوم علي مصر عثروا عليها في طائرة سقطت فوق الأردن سلمتها يومها للسفير المصري هناك..

وذهبت الي دمشق حيث سلمت الرئيس شكري القوتلي رسالة عبد الناصر وقلت له ان عبد الناصر طلب مني ان تكون هذه الرسالة في كلمة الإفتتاح للمؤتمر الذي سيعقد في سوريا ثم ذهبت بعد ذلك الي الملك سعود وتحدثت اليه واستدعي يومها الشيخ يوسف ياسين وقال لي املي عليه الخطاب الذي طلبه عبد الناصر لكي ارسله الي ايزنهاور وبدأت املي

الخطاب وعندما ذهبت الي امريكا كنت اشك في وصول الخطاب بالصورة التي امليته بها وبالفعل وصل الخطاب واثار يومها ضجة واسعة هناك ..

وفي امريكا قابلت كثيرين من اصدقائي رؤساء تحرير الصحف الأمريكية وقرر هنري روس صاحب مجلة التايم ان ينشر صور العدوان علي مصر كاملة في المجلة رغم التهديدات التي ارسلها له يهود امريكا قائلين له فيها بأنه في حالة تأييده لمصر فستقاطعه كافة المتاجر اليهودية ولكن المستر روس اصر علي موقفه وخسر كثيراً من الأموال وسمعت في امريكا ان الإنجليز يقولون انهم لم يخرجوا من مصر الا اذا خرج عبد الناصر .. وكان وزير الخارجية الأمريكي دلاس مريضاً يومها ويقوم بأعماله مستر هندرسون وروبرت مورفي وتقابلت معهما وكان معي السفير المصري في امريكا احمد حسين وشعرت بعدم الصدق و المراوغة منهما وابلغت ذلك لصديقي هنري روس صاحب التايم فأجري امامي اتصالاته ثم قال لي :

ان الموقف معقد جداً ان الإنجليز اقنعوا الحكومة الأمريكية بأن عبد الناصر ديكتاتور وانه يرغب في انشاء امبراطورية وانه شيوعي ويريد السيطرة علي البلاد العربية ..

قلت له : واذا اعلن عبد الناصر انه ضد ذلك كله قال هنري اذن سيقطع الطريق علي الإنجليز وعلي الفور كتبت بياناً فيه هذا المضمون وقلت له هل من الممكن ان تقنع وزارة الخارجية الأمريكية به ؟

قال : هنري ولماذا وزارة الخارجية ؟ سأتحدث فوراً الي الرئيس

الأمريكي ايزنهاور واممسك بالتليفون واتصل بالرئيس الأمريكي وقال له : سأقرأ لك بياناً ما رأيك لو اعلنه عبد الناصر ؟ ثم قرأ البيان ..

فقال ايزنهاور لا يمكن ابداً لعبد الناصر ان يعلن هذا البيان ..

قال هنري وماذا لو اعلنه ؟

قال الرئيس الأمريكي ايزنهاور : لو اعلنه عبد الناصر فلن تكون هناك حجة للإنجليز ..!!

وذهبت الي الدكتور محمود فوزي وقلت له ما حدث بالتفصيل وطلبت ان يرسل البيان فقال لي ارسله انت الي عبد الناصر ..

ولم تكن معي شفرة واتصلت بشقيقي علي امين وقلت له : سأرسل له رسالة وارجو منك عرضها فوراً علي الرئيس عبد الناصر ..

ووصل التلغراف الي اخبار اليوم وفتحه احمد زين رئيس قسم الأخبار ودهش اذ ان التلغراف كان يوحي انه رأيي ثم فوجئ بعد نصف ساعة بالتيكرز الخاص بوكالة انباء اشوتيدبرس يدق بنص التلغراف الذي ارسلته وكان هذه المرة كتصريح من جمال عبد الناصر ولم يغير فيه كلمة واحدة بعد ان عرضه عليه علي امين ..

وبعد عودتي من امريكا فوجئت بالرئيس عبد الناصر يطلبني من المطار وذهبت اليه في منزله بمنشية البكري ورحب بي وقال اطلب ما تريد ..

قلت ارجوك ان تعفو عن الشعب المصري قال وماذا فعلت انا بالشعب المصري ..

قلت : انت لم تكن تثق بالشعب ولكن هذه الأزمة اثبتت ان الشعب كله كان يقف وراءك وهذه فرصة لتتيح حرية الصحافة وحرية الأحزاب وتعطي الشعب الديمقراطية ..

* * *

وفي عام ١٩٥٨ وقبل الوحدة مع سوريا ارسلني عبد الناصر الي هناك وتقابلت مع كثيرين من القيادات السياسية و التقدمية و الرجعية ايضا وعرفت ان الوضع في سوريا يختلف تماماً عن مصر فقد حدث اثناء جلوسي مع الرئيس شكري القوتلي ما اكد لي ما كنت مقتنعاً به .. اذ دخل بائع يحمل علي رأسه قفصاً دون ان يسأله احد علي باب القصر الجمهوري لماذا دخل؟ وسألت الرئيس السوري فقال لي انه لديه شكوي وفعلاً قام الرئيس القوتلي واخذ يجري اتصالاته لحل مشكلة البائع الذي يحمل قفصاً فوق رأسه ..

وادهشني الوضع حقيقة وفي سوريا عرفت انهم يريدون ان يكون رئيس الوزراء من مصر وليس من سوريا اي ان نائب عبد الناصر في سوريا يجب ان يكون مصرياً وحددوا لي السوريين عبد الطيف البغدادي او كمال الدين حسين..

وعدت الي عبد الناصر وشرحت له الوضع هناك بأن الأحوال سيئة وانها تختلف عن مصر وانهم يريدون البغدادي او كمال الدين حسين ليكون نائبا لعبد الناصر هناك .. وطلب عبد الناصر مني ان التقي بالبغدادي واشرح له الوضع وفعلاً حدث ..

وهذا ما يوكده عبد اللطيف البغدادي في مذكراته ايضاً حيث قال " التقيت مع مصطفي امين يوم الثلاثاء ١٨ فبراير ١٩٥٨ في منزلي واخذ يسرد عليّ المعلومات التي امكنه جمعها اثناء زيارته لسوريا وكان قد كتبها تفصيلاً في مفكرة لديه وهي عن الحالة هناك وعن الجيش و الأحزاب المختلفة القائمة في البلاد كذلك الأشخاص الذين التقي بهم من القيادات السياسية..

وخرجت بنتيجة هامة في نهاية حديثي مع مصطفي امين وهي اقتناعي الكامل بأن ارسال اي مصري لتولي هذه المهمة في سوريا سيكون خطأ وان النتجة لن تبشر بالخير .."

وينتهي عبد اللطيف البغدادي الي قوله "لم اشأ ان اترك مصطفي امين يغادرني دون ان اناقشه اقتراحه الذي ذكره لجمال عبد الناصر وان ابين له موضع الخطأ فيه .. وقد استأذن مني مصطفي امين في ابلاغ ما ذكرته الي جمال عبد الناصر بعد ان قال لي انها نقاط لها اهميتها ووجاهتها وانه مقتنع بها "..

و المعني الذي يريد البغدادي ان يؤكده .. هو ان مصطفي امين لم يكن مجرد صحفي يكتب الخبر او المقال الإسبوعي ولكنه صحفي يشارك في صنع القرار السياسي قبل صدوره وانه رجل قريب من السلطة السياسية وانها تثق فيه ..

و السؤال عندما جاءت تأميم الصحافة هل انتهت العلاقة بينه وبين عبد الناصر ؟؟ باعتبار كما يقول البعض ان اخبار اليوم كانت هي المقصودة

فقط من قرار التأميم ؟؟ وهل استمرت العلاقة بينه وبين عبد الناصر بعد التأميم كما كانت قبلها؟؟ وهل كان قرار التأميم مفاجأة لمصطفي امين ؟؟

قال مصطفي امين :

لم يكن قرار تأميم الصحف مفاجأة لي ففي عام ١٩٥٣ قال لي عبد الناصر انه ينوي تأميم الصحافة فقلت له اجل هذا القرار بضع سنوات وبدلاً من تأميم اخبار اليوم وهي طابقين سأجعلها لك عشرة طوابق ووافق عبد الناصر علي ذلك ..

واستمرت العلاقة ايضاً و الصداقة قائمة بين عبد الناصر ومصطفي امين و استمرت الإتصالات و المكالمات التليفونية الطويلة صباحاً ومساء ..

وعندما صدر قرار تأميم الصحافة عام ١٩٦٠ اصدر الرئيس عبد الناصر قراراً بتعيين مصطفي امين نائباً لرئيس مجلس ادارة اخبار اليوم ومشرفاً عاماً للتحرير .. وفي عام ١٩٦٢ اصدر عبد الناصر ايضاً قراراً جمهورياً بتعيين مصطفي امين رئيساً لمجلس ادارة اخبار اليوم .. بل ان مصطفي امين ظل يحمل جوازين سفر ديبلوماسيين حتي لحظة القبض عليه عام ١٩٦٥ **(ملحوظة هامة : اختفت هذه الجوازات عند تفتيش شقة مصطفي امين في الزمالك بعد القبض عليه عام ١٩٦٥ ولو ظهرت هذه الجوازات لكانت دليل البراءة له) ..**

* * *

في عام ١٩٦١ سافر عبد الناصر للولايات المتحدة الأمريكية وكان

مصطفي امين ضمن الوفد المرافق له ..

قال مصطفي امين :

لاحظت ان عبد الناصر كان ينزل في منزل في ضاحية نيويورك وكان يركب السيارة ويذهب بها الي مكتب مصر في الأمم المتحدة ثم يعود بعد ذلك لا يري احداً ولا يراه احد .. فقلت له يومها : لازم ياريس تخرج لتري الناس ان كل ما زرته كان في دول الكتله الشرقية اخرج يا ريس لتري امريكا ..

فقال : ولكن الناس ستعرفني هنا انني جئت لأذهب فقط للأمم المتحدة ولن ازور اي مكان في امريكا الا اذا دعتني الحكومة الأمريكية ..

فقلت له : لو دعتك الحكومة الأمريكية فانها ستجعلك تزور ما تريده هي لابد ان تتجول لتري بنفسك ..

ويستطرد مصطفي امين قائلاً :

ثم حدث ان عرفت ان كيندي هو المرشح في الإنتخابات وكان من المصلحة ان يحتمع عبد الناصر بكيندي قبل فوزه في انتخابات الرئاسة الأمريكية وقلت هذا لعبد الناصر فقال لي "لا انا شاهدت كيندي في التليفزيون وانه لا يجيد الكلام وان الذي سيفوز هو ريتشارد نيكسون ..

فقلت غير صحيح كيندي هو الذي سيفوز واستطلاعات الرأي العام تؤكد ذلك ..

فقال عبد الناصر لا .. قلت له ان كيندي سيأتي نيويورك ومن

الضروري ان تتعرف عليه فقد يفوز بالرئاسة الأمريكية ..

فقال عبد الناصر اذهب وتعرف عليه انت .. وذهبت لأتعرف عليه وكنت اعرف سكرتيرته وتقابلت بالفعل مع كيندي ..

وكانت مفاجأة لي فقد قال لي كيندي : "انني لا استطيع ان اتعامل مع ديكتاتور "..

قلت لكيندي : عبد الناصر ليس ديكتاتوراً .. فقال .. ديكتاتور والا فهل تستطيع انت في جريدتك ان تنتقده ؟؟ او تنتقد سياسته ؟؟

قلت استطيع ان انتقده ..

وفي نهاية مقابلتي مع كيندي اعطاني مذكرة سرية لسياسته في الشرق الأوسط ..

وذهبت لعبد الناصر وسلمته المذكرة السرية وحكيت له ما دار من حديث بيني وبين كيندي وقلت له ان كيندي قال لي انه لا يستطيع ان يتعامل مع ديكتاتور وانني قلت له ان عبد الناصر ليس ديكتاتوراً .. فقال لي هل تستطيع ان تنتقده في جريدتك فقلت له نعم ..

وهنا غضب عبد الناصر بشدة وتغير وجهه وقال : انت لو نقدتني سأضعك في السجن الحربي .. وعاد عبد الناصر من امريكا ..

* * *

واستمرت العلاقة

وفي عام ١٩٦٥ قبضت السلطات المصرية علي مصطفي امين وتمت

محاكمته وطلب مصطفى امين شهادة عبد الناصر ولكنه لم يأت ولا محمد حسنين هيكل المتحدث بأسمه . تخلى الجميع ..

وبدا كأن مصطفى امين يعمل من خلف ظهر الدولة ..

فلماذا كان كل ذلك ؟؟

الفصل السادس

حــوار مع عبد النــاصــر

** لماذا القبض علي مصطفي أمين ؟

سؤال يبحث عن اجابة . وهذه قصة رواها لي مصدر رفيع المستوي نفهم منها لماذا حدث ذلك ..؟؟

** استدعي الرئيس عبد الناصر مصطفي امين الي مكتبه في منشية البكري وقال له :

- انني انوي تعيينك مديراً للمخابرات !

ثم نظر لمصطفي امين وقال :-

- ايه رأيك يا مصطفي ..؟

فقال مصطفي امين :-

يا ريس انا لا انفع لمثل هذه الوظيفة .

فقال عبد الناصر :-

بل لا اعـرف احداً يصلح لوظيفـة مدير مـخابرات اكثر منك .. تأتيني بأخبار الروس .. وأسرار الأمريكان .. ومؤامرات الصينيين .. وخطط الإخوان .. فكل تنبـؤاتك تتحـقق ولا تكلفني شيـئـاً .. بينما بتوع المخـابرات عندي يأخذون مني الملايين من الجنيـهات ويشغلون وقـتي ويرهقون واعـصابي .. ثم

اجد كل اسرارهم مجرد اشاعات .. وكل تنبؤاتهم .. كتنبؤات الشيخ العسكري .. تبدأ بـ والله واعلم .. وتنتهي بالله اعلم ..

فقال مصطفي امين :-

أن وظيفتي كصحفي هي التي تمكنني من الحصول علي الأخبار التي انقلها اليك .. و الذين يمدونني بتلك لأسرار .. انما يفعلون ذلك لكوني صحفياً فقط .. وعندما اصبح موظفاً او مديراً للمخابرات سينقطع الجميع عني .. ! ارجوك ياريس .. ان تعييني مديراً للمخابرات يمثل نهاية لي و لمهنتي الصحفية .. وحتي علي المصلحة العامة التي اقدر علي خدمتها كصحفي واعجز عن خدمتها كموظف حكومة..

قال عبد الناصر :-

علي كل حال انا قلت الحكاية دي كلها للمشير عامر .. ولعلي صبري .. وشعراوي جمعة ولم اجد اية معارضة سوي بعض التحفظات التي ابداها المشير عامر .. ويبق ان تنتظر قليلاً حتي يمضي الوقت فاما ان ينصلح حال المخابرات وتصبح كما اريدها واما نرغمك علي قبول المنصب .. ! منصب مدير المخابرات !!

وخرج مصطفي امين من مكتب الرئيس عبد الناصر الي مكتبه بأخبار اليوم ..

وفي المكتب ابلغته السكرتيرة ان مدير مكتب المشير عامر - علي شفيق - اتصل عدة مرات بسيادتكم ويريد تحديد موعد سريع كي تقابله .

وبسرعة اتصل مصطفي امين بالمشير .. وتحدد الموعد ..في مساء اليوم نفسه..

* * *

وذهب مصطفي امين في المساء الي مكتب المشير عامر كما تحدد الموعد .. وعندما دخل مكتبه وجده ثائراً جداً .. وغاضباً جداً ويضرب علي المكتب بيده واخذ يصيح ويقول : ان وظيفة مدير المخابرات لا يصلح لها مدني فالجيش سيثور ..!

ان ضباط المخابرات سيقتلونك في الشارع العام ! مالك انت والمخابرات ؟ .. وظيفة المخابرات من اختصاص الجيش ! اختصاص البوليس حضرتك لا تصلح ! ايه المصايب دي اللي حتضع نفسك فيها ؟ علي صبري زعلان ! وشعراوي جمعة هينفجر ! و الدنيا كلها مقلوبة ! ضباط الجيش في سلك المخابرات راح يجيبوا اخرتك .. روح يا شيخ روح شفلك حل .. انا بقول لك انا لن اسمح لك بان تتقلد هذه الوظيفة .. ودا كل ما عندي ..!

قال مصطفي امين – قلت للمشير يومها : انا شخصياً لا اريد منصب المخابرات ولم اطلبه ولم اسمع به الا في ذلك اليوم وبالذات من جمال عبد الناصر شخصياً .. وانني قد اعتذرت للرئيس عن قبول المنصب وابديت له اسبابي ومخاوفي..

وسكت المشير وقال :– علي كل حال فان النقمة عليك ليست مني بقدر ماهي من شعراوي جمعة وشلة المخابرات الذين سمعوا باشاعة مجيئك فوق

رؤوسهم فقلبوا الدنيا واقاموها ..!

وغادر مصطفي امين مكتب المشير . ويقول مصطفي امين : غادرت مكتب المشير عامر وانا اتحسس رأسي وبدأت المخاوف و الهواجس تستبد لي بلا رحمة ولا هوادة ، ها هم رجال المخابرات واقوي رجال المخابرات .. يتكتلون ضدي .. ويبدأون حربهم في وجهي دون ان ارتكب خطأً ..ودون ان اقوي علي الدفاع او النكران ! هل اقول لهم انني لا اعلم شيئاً عن حكاية تعييني مديرا للمخابرات ؟ ولكن لن يصدقني احد هل اضع اعلانا في الصحف اليومية انفي فيه صفة عدم استعدادي للتخلي عن مهنتي الصحفية مهما كانت المغريات .. ولكن من هو المصري الذي يصدقني ويشك في كلام الرئيس عبد الناصر ..؟؟

* * *

وفي اليوم التالي اتصل عبد الناصر بمصطفي امين وقال : اريد ان تأتي الي مكتبي لأمر هام قبل سفري الي بورسعيد و القاء خطاب هناك !..

وذهب مصطفي امين الي عبد الناصر ودخل مكتبه فقال له :

قلت اشوفك دقيقتين قبل ما اروح بورسعيد .. اسمع يا مصطفي .. انا عارف انك انت المسئول عن علاقتنا بالولايات المتحدة فيما يتعلق بمعونة القمح .

قال مصطفي امين : نعم يا ريس

فقال عبد الناصر :

احنا بناخد من الأمريكان معونة قد ايه ؟ مائة مليون دولار في السنه؟ ايه يعني مائة مليون دولار .. المعونة دي علي جزمتي !! فاما ان تعطي امريكا معونة تليق بمكانه مصر واما ان العن ابو امريكا ..

ايه رأيك يا مصطفي ... يا كده ... يا كده ..!

فأجاب مصطفي امين: لا أري سبباً للغضب يا ريس .. ان الدول كالافراد .. يمكن ان تحصل منهم علي ما تريد بالصبر و المسايرة و الأخذ و العطاء .. اما السبّ و التهديد فقد يؤديان الي عكس المطلوب .. وانا اخشي لو اننا شتمنا امريكا ان تقرر وقف شحنات القمح نهائياً عن مصر ..

فقال عبد الناصر : انا عارف الأمريكان اكثر منك جماعة لا يرضخون الا بالجزمة .!!

فقال مصطفي امين : لو سمحت يا ريس اترك الأمر لي فلعلي اقدر اعالجه بطرق أخري ..

فأجاب عبد الناصر : اتفضل .. امامك التليفون اتصل بمن تشاء ..!

فقال مصطفي امين : الموضوع بيد واشنطن .. و المسألة تحتاج الي وقت والي اتصالات ..!

وبعدها بساعات قليلة القي الرئيس خطابه في بورسعيد واذا به يقول واذا الأمريكان زعلوا يشربوا من البحر واذا لم يعجبهم البحر الأبيض يشربوا من البحر الأحمر ..!!

ودوت الدنيا بالتصفيق للرئيس ..!!

ويقـول مـصطفي امين : قـال لي عـبـد الناصـر : ايه رأيك في الخطاب بتاع النهاردة ؟

قلت له ياريس اخـشي ان يكون كـلامي علي حق وتقطع امـريكا المعونة..

فـقـال عـبدالناصر : بالعكس اؤكـد لك انه بعـد هذا الخطاب امريكا سترضخ لنا.!!

ومضي اسبوعـان .. وقطعت امريكا المعونة .. وذهب اولاد الحلال الي وزير الداخليـة والي رجـال المخابرات وقـالوا لهم ان مـصطفي امين كـان وراء قطع المعونة .. او علي الأقل كان يعلم بالخبر ..

ووصل الأمـر متـضـخـمـاً للرئيس عـبـد الناصر .. وتبرعت كل مراكز القوي بتقاريرها الكاذبة وضخمت الأمر للرئيس اكثر واكثر ..

وغـضب عـبد الناصـرجداً واقتنع بهذه الكذبة و استيقظ فيه الإنسان المتآمر .. والمتشكك دائماً كما يقول عنه الرئيس السادات ..

وفي شهـر ابريل .. اي قبل القبض علي مصطفي امين بثلاثة شهور .. اتصل سـامي شرف من مكتبه في رئاسـة الجمـهـورية بمصطفي امين .. وكـان جالساً عنده فائق السمراني سفير العراق في القاهرة ..

وقال سامي شرف : الرئيس ملاحظ انك قطعت علاقتك بالأمريكان في الشهور الأخيرة .. فهل هناك سبب .؟؟

فقال مصطفي امين : انا لا اريد وجع دماغ وفوق راسي وفوق دماغي

خالد محيي الدين رئيس مجلس ادارة اخبار اليوم .. وعايزني اتصل بالأمريكان ..!!

أجاب سامي شرف : الرئيس بيطلب منك ان تجدد اتصالك بهم ..

يقول مصطفي امين : امسكت سماعة التليفون بعد انتهاء حديث سامي شرف واتصل بالرئيس عبد الناصر فعلاً

وسألته قائلاً هل صحيح يا ريس .. انك عايزني اجدد اتصالاتي بالأمريكان فأجابني .. أيوة ..

فقلت له : لقد طلب مني سامي شرف بلسانك ان افعل ذلك فهل صحيح ؟؟

فأجابني الرئيس عبد الناصر : ايوة صحيح .. انت عايزني ابعت لك مرسوم جمهوري .. جري ايه يا مصطفي امين .!!

وبدأ الأستاذ مصطفي امين يعيد الاتصالات مرة اخري بقصد اعادة المعونات الأمريكية ..

وهنا طلب عبد الناصر من المخابرات تسجيل اللقاءات .. لحاجة في نفسه .. وهذا يفسر لماذا كانت التسجيلات في شهر مايو .. كما قالت المحكمة بعد ذلك ..

وتم بعدها القبض علي الأستاذ مصطفي امين ..!

وكانت القضية .. و الإتهام لمصطفي امين ..

ولكن هل تكفي هذه القصة لتكون سبباً معقولاً .. ومبرراً كافياً للقبض

علي الأستاذ مصطفي امين ..؟؟

هل كانت فكرة تعيينه مديراً للمخابرات التي اثارها عبد الناصر تكفي ليستغلها رجال المشير عامر وعلي رأسهم صلاح نصر للإيقاع بمصطفي امين ؟؟

او بمعني آخر لماذا وقع كل هذا من عبد الناصر ضد الأستاذ مصطفي امين رغم الحماس له .. ولنظام الحكم .؟؟

لقد قال الأستاذ مصطفي امين : اتفقت مع عبد الناصر في كل شئ الا الديمقراطية وحقوق الإنسان كنت مقتنعاً .. ولازلت ان الديمقراطية تحميه .. وتحمي مصر ..

فهل كانت القضية هي خلاف في الرأي انتهي بانقلاب عبد الناصر علي الأستاذ مصطفي امين ؟؟ .. ربما ..

ولكن الإجابة الحقيقية للسؤال .. نجدها من خلال ثلاث حقائق اساسية تفسر لنا كثيراً مما وقع في عهد الرئيس عبد الناصر .. سواء للأستاذ مصطفي امين .. او غيره من اعضاء قيادة الثورة الذين خرجوا واحداً بعد الآخر ..

** الأولي قالها الرئيس السادات :"بقدر ما كانت الثورة عظيمة في انجازاتها في الخمسينات بقدر ما كانت عظيمة في اخطائها في الستينات "..

** الثانية قالها الرئيس محمد نجيب بقوله :"ان كل الذين وقفوا بجانب عبد الناصر وساعدوه اطاح بهم .. و ابعدهم كأنه كان يطبق نظريات كتاب الأمير لميكافيللي عن ظهر قلب .." ..

كمـال الدين حسين خرج فجـأة .. بعد ان كان يتولي تسعة مناصب مختلفة ووجد نفسه فجأة بلا عمل وهو لم يصل بعد الي الخمسين من عمره .. وخرج جمـال سالم وصلاح سالم .. ثم خرج حسن ابراهيم وعبد اللطيف البغدادي .. وزكريا محيي الدين .. واغتيل عبد الحكيم عامر أو إنتحر كما قيل ..

خرجوا جميعاً ليبق الحاكم الفرد وحده .. وهم الذين ساعدوه وساندوه في محاولة تركيز السلطة في يده كحاكم مطلق .. ولم يدركوا ان الديمقراطية التي دافعت عنها كانت لحمايتهم .. وحماية آرائهم .. حتي ولو اختلفت مع آرائي ..

** و الحقيقة الثالثة : قال الوزير البريطاني انتوني ناتنج :- "ناصر" وهي انه بعد انفصال الوحدة مع سوريا تغير عبد الناصر .. وتدهورت صحته .. وانفجر مرض السكر في جسمه واصبح اكثر شكاً في المحيطين به .. يكفي ان يسأله احد عن صحته فيقول عبد الناصر .. اعرف انك لا تريد ان اكون بخير .. ولا بصحة جيدة .. ويكفي ان يسمع عبد الناصر الناس تشكر في احد مساعديه ليستبعده عبد الناصر فوراً .. اعتقاداً من عبد الناصر ان هذا المساعد يمكن ان يستغل هذه الشعبية في انقلاب ضده وان عبد الناصر اصبح ايضاً اكثر ميلاً لسماع الوشايات و الأكاذيب .. وسمح للإعلام الرسمي بنشر اخبار كان يعرف هو نفسه انها كاذبة ..

وينتهي انتوني ناتنج الي قوله "ان المحيطين بعبد الناصر عرفوا عنه

كل هذا .. واستغلوه للإطاحة بكثيرين وعلي رأسهم المهندس سيد مرعي الذي كاد ان يذهب ضحية هؤلاء ..

* ويبقي السؤال :-

*** هل كان خروج الأستاذ مصطفي امين من جوار عبد الناصر .. احدي حلقات الخروج من ضمن الذين خرجوا من جواره ..؟ سواء بالإعتقال او بالإنتحار .. او تحديد الإقامة .. كما قال الرئيس محمد نجيب ..؟؟

ممكن ان يكون الأمر كذلك ..!!

** هل كان الأستاذ مصطفي امين ضحية سرض عبد الناصر بالسكر..؟ وشكه في المحيطين به ، واستعداده لسماع الأكاذيب و الوشايات الكاذبة عنهم ..؟؟ كما قال انتوني ناتنج..؟

إحتمال ان يكون الأمر أيضاً كذلك..!!

** هل كان ما حدث للأستاذ مصطفي امين نتيجة خطأ من اخطاء ثورة يوليو التي قال عنها الرئيس السادات ..؟؟

يجوز أيضاً ان يكون الأمر كذلك ..!!

* * *

كل هذه التفسيرات محتملة .. ومفسرة بعض الشئ لما حدث بين الرئيس عبد الناصر ومصطفي امين ..

و الإجابة الحقيقية للسؤال تكون من خلال التحليل النفسي لشخصية عبد الناصر وا.صر عبد الناصر ..

و التحليل يكون من خلال الذين عاصروه .. وعملوا معه .. وكانوا زملاء له..

لقد قال لي عبد المنعم امين عضو مجلس قيادة الثورة في حديث صحفي معه:-

"عبد الناصر شخص لا يؤتمن له ابداً ودليلي علي ذلك انه بعد نكسة ١٩٦٧ وقع الصدام بينه وبين المشير عامر وجاءه اخوه حسين عبد الناصر وكان متزوجاً من بنت المشير عامر وقال له : ان وضعي الآن شاذ فماذا تنصحني ان افعل ؟ هل اقف مع زوجتي واولادي او اين اقف بالضبط؟؟

فرد عليه عبد الناصر قائلاً : اذهب الي بيتك وكن بجوار اولادك وزوجتك ..

وصدق حسين عبد الناصر ..

وفجأة صدر الأمر باعتقاله وبقي معتقلاً بعد انتحار المشير شهوراً ثم افرج عنه بعد ذلك ..

سكت عبد المنعم امين قليلاً ثم قال لقد كان شخصية غريبة فعلاً فقد حدث بعد عام ١٩٥٤ وبعد ان اطلق الإخوان النار عليه وحاولوا اغتياله ان اصدر عبد الناصر قراراً بتعيين جمال سالم نائب اول له وكان جمال سالم متهوراً وغير طبيعي ..

وسألت عبد الناصر يومها عن السبب : فقال لي : اغرب جواب سمعته في حياتي من رجل دولة يحكم قال : " علشان الناس لو فكرت في قتلي

مرة اخري ينظروا اولاً فيمن سيتأتي بعدي ويتردد من يريد الف مرة " ..

* * *

وفي كتاب البحث عن الذات قال السادات عن عبد الناصر "لم يكن من السهل علي عبد الناصر ان ينشئ علاقة صداقة بمعني الكلمة مع اي انسان كان متشككاً دائماً حذراً مليئا بالمراراة عصبي المزاج كان يعتبر اي احتجاج او اعتراض او نقد او حتي محاولة لتقصي الحقائق ومناقشتها او مجرد التنفيس عما في الصدور ثورة مضادة لا بد من اجراءات لمواجهتها ....

وقال السادات .. لقد كان عبد الناصر بطبعه كثير الشك لذلك انشغل بأمنه عن الرؤية البعيدة وعن اهم واثمن ما في الوجود وهو الإنسان .. ليت الأمر توقف عند هذا الحد ففي غمرة شكوكه وانشغاله بأمنه تحددت اقامة الإنسان المصري وهكذا حدثت في مصر للأسف اخطاء جسيمة ..

وقال عبد اللطيف البغدادي عن عبد الناصر :

انني بمجرد ان انسحبت من جواره حتي اصدر قراراً بوضع شقيقي سعد البغدادي تحت الحراسة .. لقد تألمت في نفسي ان يصل جمال الي هذا الحد من محاولة الإساءة اليّ .. لقد اتخذ هذا الإجراء رغم قراره الخاص بالغاء الحراسة والعمل علي تصفية الموجودين فيها..

ففي يوم ٢٥ مارس علمت ان الذين كلفوا بوضع الأختام علي مكتب شقيقي هم من جهاز المباحث العامة وانه (اي عبد الناصر) قد طلب بعد ذلك من ادارة الحراسات ان تتولي الأمر ولكن المسئولين فيها كانوا في حيرة من

امرهم ولا يعرفون كيف يتصرفون لأن قراراً قد صدر بالغاء تلك الإدارة يوم ٢١ مارس وليس هناك سند قانوني لتنفيذ امر الحراسة لأنه صدر بتاريخ ٢٤ وبعد الغاء تلك الإدارة بالفعل

وهل اكتفي عبد الناصر بوضع شقيق البغدادي فقط تحت الحراسة ؟ قال لي البغدادي .. لم يقف ايذاء عبد الناصر عند هذا الحد ولكنه تعداه ايضاً الي زوج ابنتي المهندس محمد محمود نصير وهو يعمل في الخارج في الأعمال الحرة ومقيم في لندن ومنذ ان تزوج ابنتي بعد استقالتي بشهور قليلة وكان قد حضر مع زوجته الي القاهرة لمدة اسبوع في نوفمبر ١٩٦٦ ولكنه منع من السفر وعندما اراد العودة الي عمله حجز في مصر ووضع اسمه في القائمة السوداء وطرق زوج ابنتي جميع ابواب معارفه مثل زكريا محيي الدين هيكل .. لكن عبد الناصر اصر علي موقفه ولم يستجب وظل بالقاهرة يبحث عن عمل لعدة شهور دون جدوي .. الي ان عينه هيكل في الأهرام .. ومن الطبيعي ان هذا التعيين لم يتم الا بموافقة عبد الناصر عليه .. ولم يكن لهذه الإجراءات من سبب سوى ان زوج ابنتي سافر مع زوجته الي الأردن واستقبل هناك احسن استقبال مجاملة لي ولما علم بذلك عبد الناصر انتابه الشك واعتقد ان زوج ابنتي موفد من قبلي في مهمة سرية سياسية ومن ثم كان شكه وكان وضعه تحت المراقبة السرية لفترة بعد هذه الزيارة ..

قلت : وهل انتهي موقف عبد الناصر منك بعد هذا الحد ؟؟ قال البغدادى .لقد اتخذ اجراءات اخري اوذيت بها كثيراً حتي معاشي لم يسلم من

التخفيض كما نبه علي الصحف عدم ذكر اسمي سواء في العزاء او الشكر .. بل ان بعض اصدقائي لم ينجو من الفصل من عمله .. لا لسبب الا لأنهم استمروا في علاقاتهم معي ولم ينقطعوا عن زيارتي ..

فعلاً لم يسلم احد من عبد الناصر .. عندما قدم كمال الدين حسين استقالته اصدر عبد الناصر قراراً بتحديد اقامته .. واستمر كمال الدين حسين محدداً اقامته حتي توفيت زوجته وهي معه .. ولم يجد طبيباً يقوم باسعافها..

لقد اكد الجميع من زملاء عبد الناصر حقيقة هامة جداً تقول انه يكفي ان يشك عبد الناصر في احد ليفرض عليه الحراسة او يضعه في السجن .. وسألت مصطفي امين عن تفسيره لما حدث من عبد الناصر ضده ..

فقال كان عبد الناصر يعتقد ان القادر علي خدمته قادر ايضاً علي ايذائه لذلك بمجرد ان يقوم شخص ويقدم الخدمة له يقوم بعدها بقطع رقبته ..

و استغل المحيطين به طبيعة الشك و الإرتياب فيه وتلك هي جوهر القضية ..

ولكن يبقي السؤال :.

لماذا خرج من جوار عبد الناصر مصطفي امين ولماذا قبض عليه ؟؟

و الإجابة لطبيعة عبد الناصر المملوءة بالشك ولوجود كثيرين دفعوه الي الشك و الأذي حتي افسدوا العلاقة بينهما .. ولأن المناخ السياسي ايضاً يومها كان ضد مصطفي امين وضد وجوده وبقائه فقد كانت مصر قد ربطت بعجلة السياسة السوفيتية واصبح الشيوعيون يسيطرونه علي مراكز الإعلام

وكان مصطفي امين يعلن انه ضد الشيوعية و الإلحاد ..

الأيدي القذرة

في عام ١٩٧٥ صدر بالولايات المتحدة الأمريكية اخطر كتاب سياسي كتبه احد محرري جريدة الواشنطن ستار الأمريكية واسمه جون براون : كان محرراً في مجلة الريدرز دايجيست ثم التحق بمدرسة المخابرات التابعة للبحرية الأمريكية وتخصص في اللغة الروسية ثم عمل في برلين لمدة عامين كضابط مخابرات كتب جون براون كتابه الخطير (واسمه العملاء السريين للسوفييت) .. كتب يقول تحت عنوان (كيف احتال جهاز المخابرات السوفيتية سراً علي الرئيس عبد الناصر بتجنيد مستشاره الخاص) كشف جون براون وبالوثائق ان سامي شرف سكرتير الرئيس عبد الناصر كان عميلاً للمخابرات السوفيتية ..

كان اخطر ما قاله براون (قوله ان سامي شرف يعد نموذجاً ممتازاً لكيفية ان يعمل عميل واحد ذو نفوذ وان يغير مجري التاريخ لقد قام سامي شرف باخطر ادوار في المنطقة العربية ..

تري ما هي اخطر الأدوار في تاريخ المنطقة العربية ..؟؟

بالتأكيد قطع سبل الإتصال بالغرب وبالحكومة الأمريكية وربط مصر بالسياسة السوفيتية و الكتلة الشرقية ..

ولكن كيف فعل سامي شرف ذلك ؟؟

١- انشأ جهاز مخابرات خاص به تابع لقسم المعلومات برئاسة الجمهورية . ومن ثم كانت كل قرارات عبد الناصر تصدر بالصورة التي تريدها روسيا .. بل ان اخطر الأوراق و الوثائق كانت تصور اولاً بأول وترسل الي هناك ..

٢- قطع كل الطرق المؤدية الي الغرب .. حارب كل من حاول تخفيف التوتر بين عبد الناصر و امريكا ..

لقد كان سامي شرف كما يقول انتوني ناتنج في كتابه (ناصر) شخصية سيئة السمعة دأب علي حياة الفجور حرض عبد الناصر علي كثير من رفاقه من قادة الثورة كان ضليعاً في التآمر وراح ضحيته كثيرون ..

كان مصطفي امين احد ضحايا تآمر سامي شرف ..

وهناك اكثر من دليل :

١- محاولة سامي شرف المستمرة للإيقاع بعلي امين واستدراجه لمصر حتي لا تكون هناك فرصة للدفاع او الوساطة للإفراج عن مصطفي امين ..

٢- ان سامي شرف كان هو الذي ارسل ورقة للمحكمة يقول فيها ان هذه الإتصالات كانت من وراء ظهر الدولة وان عبد الناصر لم يكلف مصطفي امين بها..

٣- ان الذي يقرآ ما كتبه هيكل عن سامي شرف عندما طلب منه عبد الناصر ان يطلع هيكل علي ملفات القضية الموجودة برئاسة الجمهورية كان سامي شرف يبدو سعيداً وفخوراً كأنه انتصر حقيقة فقد قال هيكل : (قال

سامي شرف لي سوف تسمع اشياء غريبة مصطفي امين ينقل ضمن ما ينقله الي الرجل احاديث واخبار منسوبة الي سيادة الرئيس ويدعي انه سمعها بنفسه .. كان الإثنان - اي مصطفي امين والضابط الأمريكي- عندما يتكلمان عن عبد الناصر يسميانه "ر" الحرف الأول من رئيس وستجد ان مصطفي امين رتب للمخابرات الأمريكية ان تتصل بعلي امين في لندن لكي يعمل معهم" ..

كانت ايحاءات سامي شرف لهيكل وبالتأكيد لعبد الناصر ان مصطفي امين اساء الي الرئيس .. كان تركيزه علي ما يعرف انه يثير اعصاب الرئيس الذي انهكه مرض السكر و انفلت في جسمه واصبح لا يطاق ..

لقد استخدم سامي شرف كل ما أوتي من براعة في التآمر لإبعاد كثيرين عن عبد الناصر ولم يسمح لغير افراد قلائل في الإتصال به ..

فباستثناء السفير اليوغوسلافي لم يقابل عبد الناصر هارولد بيلي السفير الإنجليزي في القاهرة و لا جون بادوا السفير الأمريكي في القاهرة .. الي جانب كل سفير اجنبي آخر الا في مناسبات نادرة ..

لكل هذا فان اصابع الإتهام تشير الي تورط سامي شرف ..

ثم لعب صلاح نصر مدير المخابرات اقذر ادواره .. لقد قال مصطفي امين في رسالة خاصة ارسلها لعبد الناصر (سألتك مرة هل اقول لصلاح نصر اخبار الأمريكان التي اقولها لك فلم توافق وقلت لي لا تخف) .. لقد كان تخوفي في محله فقد نفذ صلاح نصر ما هددني به ..

لقد كان صلاح نصر اكثر فهماً لطبيعة عبد الناصر فبالغ في اجراءات الأمن حوله واقنعه ان حياته معلقة في رقبته .. وان قطع رقبته معناها قطع رقبة عبد الناصر نفسه ..

كان صلاح نصر يعرف ان مصطفي امين مصدرا خصبا لكثير من المعلومات السياسية لعبد الناصر وانه كثيرا ما اخبره بحكم وضعه كصحفي بأخبار سياسية ومعلومات قبل ان تصل الي صلاح نصر واعوانه .. بل وكان اسبق منه في الوصول الي كثيرا من الأخبار ..

وبدأ الحقد يملأ صدر صلاح نصر علي مصطفي امين خاصة وان كثيرا من اخبار المخابرات وما يجري في مبناها يصل الي اسماع الرئيس عبد الناصر وبدأ صلاح نصر يشك في مصطفي امين كان يعتقد ان كل معلومة تصل الي الرئيس عنه مصدرها مصطفي امين ..

لقد قال صلاح نصر لمصطفي امين لحظة القبض عليه ودخولة مبني المخابرات اعرف انك تنقل اخبار المشير الي الرئيس و اخبار المخابرات بصفة عامة ..

وكانت القضية .. وكان انقلاب عبد الناصر علي مصطفي امين ..

الفصل السابع

قــــرار الإفــــراج

ورحل عبد الناصر .. وسقطت مراكز القوى وتحطمت الأصنام وتعري رموز النظام ..

ويدأ جهاز المدعي العام الإشتراكي يفتح ملفات حكم عبد الناصر ..

ومن السجن ارسل مصطفي امين خطاباً للمدعي الإشتراكي مصطفي ابوزيد فهمي قال فيه :-

"نص الدستور في المادة ١٧٩ علي ان يكون المدعي الإشتراكي مسئولاً عن الإجراءات التي تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسي ، وبناء علي هذا النص فانني اتقدم اليك وانت محامي الشعب بهذا الطلب راجياً اعادة النظر في اعادة محاكمتي محاكمة علنية امام محكمة مؤلفة من قضاة حقيقيين في التهمة الظالمة التي وجهت اليّ ..

ويهمني ان اسجل انني اتصلت بالحكومة الأمريكية بأمر من الدولة وبتكليف من الرئيس عبد الناصر الذي كان علي علم بكل خطواتي وكل

اتصالاتى "

وفتح المدعي العام الإشتراكي ملف مصطفي امين ..

وسألت الدكتور مصطفي ابوزيد فهمي المدعي الإشتراكي عن القصة الكاملة لفتح ملف مصطفي امين وعم سمعه من الرئيس السادات بخصوصها في حديث صحفي اجريته معه ..

قال لي الدكتور مصطفي ابوزيد :

في عام ١٩٧٢ قرر مجلس الوزراء احالة كل الحالات الباقية من الحراسة الي المدعي العام الإشتراكي .. وكان ملف الأستاذ مصطفي امين من بين هذه الحالات ..

واول ما قمت به في هذا الشأن انني طلبت من اجهزة الأمن و من المخابرات و مباحث امن الدولة و الرقابة العامة كل ما لديهم من اتهامات حول مصطفي امين .. وطلبت ايضاً القضية الخاصة به ٦٥ للإطلاع عليها ..

حدث كل هذا في افاضة تامة وقرأت كل هذا في تفصيل شديد..

ثم طلبت لقاء مصطفي امين من السجن في مكتبي .. وقابلته باحترام بالغ فقد كنت اعرف مكانته في دنيا الصحافة كعلامة مضيئة مشرقة وكان يملؤني الإحساس انني امام انسان مظلوم ظلماً كبيراً وكنت اريد ان اعوضه عن هذا الظلم برفع الحراسة عنه ورد الإعتبار اليه ..

وجلست استمع لمصطفي امين .. وسألته عن القضية بالشكل الوارد في محاضر التحقيق و الحقيقة .. انه لم يضف لدي شيئا جديداً لأن كل ما

قاله لي كنت قد اطلعت عليه بالفعل من خلال قراءتي للملف بالكامل .. وبعد ذلك ذهبت الي السادات .. لكي اعرض عليه ان يصدر قرارا بالعفو عن مصطفي امين وعن الكثير من الإخوان المسلمين وقلت له : انهم لاقوا من التعذيب ما لاطاقة لبشر به ..

واستمع السادات لي جيداً .. وبعدها قال لي ما هو المطلوب مني يا مصطفي؟

قلت له اريد اصدار قانون بالعفو الشامل عن مجموعة من الجرائم السياسية.. لأن قانون العفو الشامل له ميزة هامة وهي رفع صفة التجريم عن الفعل ذاته واسقاط العقوبة و صفة الجريمة عن الفعل ذاته ..

واطرق السادات برهه ثم قال لي :-

هذا عمل عنيف ضد عبد الناصر وعصره .. هذا عمل قاسي جداً اليس هناك طريق آخر ؟؟ قلت له : البديل ان تصدر سيادتكم عفواً والفرق بين العفو و العفو الشامل يا سيادة الرئيس هو ان العفو الشامل يكون بقانون ، اما العفو فقط فيكون بقرار جمهوري ..

فقال السادات العفو عمن ؟ قلت العفو عن مصطفي امين وآخرين من الإخوان المسلمين .. مع النص في قرار العفو عن مصطفي امين ان يشمل كل الآثار الرئيسية و التبعية للعقوبة .. قال السادات : هل قرأت قضية مصطفي امين ؟

قلت له : بل وحفظتها واستوعبتها .. وانا كقاضي اقول لسسيادتكم

في مثل هذه المسائل نحن نقول ان القضاء الجنائي قضاء اقناعي بمعني ما يستقر في وجدان القاضي .. والذي استقر في وجداني يا ريس ان القضية فارغة وانه يخيل لي من خلال ما قرأته ان عبد الناصر اراد ان يزغزغ امريكا في شخص مصطفي امين وانه ليس هناك ما يدين مصطفي امين ..

ضحك السادات وقال :

لكن عبد الناصر اسمع السفير الأمريكي شرائط التسجيل ..

قلت له : هذه الشرائط انا غير مطمئن اليها وكل اوراق القضية يشوبها البطلان .. و الإكراه و التعذيب وانا غير مطمئن الي اي دليل من ادلة هذه القضية قال السادات : طب و النهاية ؟

قلت له : مدام سيادتكم غير موافق علي قرار العفو الشامل فأنا عايز العفو عن مصطفي امين بالذات ..

قال السادات : هل انت مستعد ان تكتب لي مذكرة بذلك ..؟

قلت له : فوراً يا سيادة الرئيس ..

فأطرق برهه ثم قال : اترك لي الموضوع ده شوية .. واحب ان اقول لك انا موافق علي العفو عن مصطفي امين .. وانا فعلاً ناوي الإفراج عنه ..

وتركت له الموضوع .. ومن وقت لآخر كنت اذكر الرئيس السادات به .. فكان يضحك ويقول انت خايف احسن لا يكون عليه امضاءك وتوقيع اسمك..

وجاء يوم .. وكلمني احد الوزراء وقال لي :

ان السادات اتصل بك ويبدوا انك كنت غير موجود في مكتبك لذلك فهو يبلغك ان تعد قرار العفو عن مصطفي امين ..

وكان القرار جاهزا وكذلك المذكرة ..

وقرأتهما للرئيس السادات .. فقال لي .. اين الفقرة القائلة "بناء علي مذكرة المدعي الإشتراكي" ولم تكن هذه الفقرة موجودة في المذكرة التي كتبتها وكان السبب في اصرار السادات علي اضافة هذه الفقرة هو ان بعض الذين كانوا حوله قد افهموه ان اليساريين ضد قرار العفو وكان السادات في هذه الفترة يخاف منهم جداً لتغلغلهم في كل اجهزة الدولة .. وصدر القرار بالفعل ..

قلت للمدعي الإشتراكي :

عندما تكلمت مع السادات اول مرة في امر الإفراج عن مصطفي امين هل كان مقتنعاً ببراءته ؟؟

قال : للحق وللتاريخ اقول وبصوت عال ان السادات كان مقتنعاً منذ اول يوم ببراءة مصطفي امين .. خاصة بعد ان قلت له ان عبد الناصر عمل هذه القضية اغاظة في الأمريكان ..

فضحك السادات يومها ويبدو ان هذه العبارة اراحته يومها واطمأن الي ان القضية فارغة فعلاً .. وهذا ما كان السادات مقتنعاً به شخصياً ..

قلت : سيادة الدكتور مصطفي ابوزيد فهمي .. لي سؤال .. مادام السادات كان مقتنعاً حقاً كما تقول ببراءة مصطفي امين فلماذا تأخر قرار

الإفراج بهذه الصورة؟ قال المدعي الإشتراكي .. للحق وللتاريخ ايضاً اقول :

ان السادات كان يحسن الإستماع الي كل معاونيه في هذه الفترة واعتقد انه استمع اليّ جيداً ..

وللتاريخ اقول ان السادات كان مقتنعاً بأشياء كثيرة فور توليه السلطة ولكنه لم يقم بها للظروف السياسية المحيطة به ..

علي سبيل المثال :

** اعادة رجال القضاء المفصولين في مذبحة القضاء الشهيرة .. فانه قد طلب مني امام مجموعة من الزملاء الرأي في هذا الموضوع وقلت له اري ان يعاد رجال القضاء فوراً ..

ومع ذلك فان المحيطين بالسادات افهموه عكس ما اردت وتأخر اعادتهم الي ان اصدرت محكمة القضاء حكمها باهدار القرار الصادر بالفصل..

اذن لماذا تأخر في هذا القرار اقول : لأن المحيطين به اقنعوه برأي مخالف لما قلت ..

** ايضاً لماذا تأخر السادات في اصدار قانون تنظيم لعمل المدعي العام الإشتراكي .. فقد نشأ هذا الجهاز عام ١٩٧١ .. بينما القانون المنظم له صدر عام ١٩٧٩ اي بعد ٨ سنوات .. "لماذا" اقول لأن المحيطين به افهموه ان مصطفي ابوزيد يريد ان يخلد في هذا المنصب ..

** ايضاً اجتماع السادات مع رجال القضاء .. كنت اول من اقترح

علي السادات ان يجتمع ويجلس مع رجال القضاء .. يسمع منهم ..ويسمعوا منه .. ومع ذلك تأخر لقاء السادات برجال القضاء سنوات عديدة .. خذ من هذه المسائل كثيراً

** اذن لماذا تأخر الإفراج عن مصطفي امين اقول ان المحيطين بالسادات ان التيار اليساري ضد الإفراج عنه .. ثم جاءت مشاكل الطلبه عام ١٩٧٢ ثم الإعداد للمعركة ثم المعركة نفسها .. وفي كل مرة كان المحيطون بالسادات يقفون حجر عثرة امام اتخاذ قرارات كثيرة ينوي السادات اتخاذها..

لابد ان تعرف ان هناك جماعات ضغط كثيرة حول الرئيس لها مصالح مختلفة تؤثر علي صنع القرار السياسي ..

سيادة المدعي العام الإشتراكي :

هل يتفق مع المنطق ان يغيظ عبد الناصر الأمريكان بسجن اكبر صحفي في مصر ؟

قال : نعم اعتقد ذلك .. فالذين فهمته من السادات من خلال مناقشتي معه وكان قريباً جدا من عبد الناصر .. ان مسألة سجن مصطفي امين عام ١٩٦٥ كان مقررا لها ان تكون مؤقتة ولكن عادة في السياسة ان المؤقت يطول .. (لماذا) لأنه يحدث في احيان كثيرة ان الأزمة مثلاً التي كانت السبب في السجن او المشكلة تمتد بشكل عفوى او تأتي مشاكل وظروف اخري تحول دون حل المشكلة الأولي ..

و الذي فهمته من السادات ان عبد الناصر كان يريد اغاظة امريكا

فعلاً وان سجن مصطفي امين لم يكن مخططا له ان يستمر كثيرا ولكن بعد انتهاء محاكمته عام ١٩٦٥ دخلت مصر في مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وجاءت النكسة وبدأ عبد الناصر نفسه بعد الحرب يأخذ موقفاً علنيا معادياً لأمريكا وطال سجن مصطفي امين ..!!

قلت للمدعي الإشتراكي :

الأستاذ هيكل في كتاب له بعنوان بين الصحافة و السياسة قال : ان السادات لم يكن مقتنعاً ببراءة مصطفي امين ..

قال : مرة اخري اقول للحقيقة وللتاريخ .. ان السادات يذكر دائماً ان هيكل كان يحكم مصر ايام عبد الناصر .. وانا لست علي استعداد لأن اجعلة يحكم مصر الآن ..

ان السادات منذ الوهلة الأولي كان علي استعداد تام للإفراج و العفو عن مصطفي امين ، وكان ذلك واضحاً امامي فقد كان مقتنعاً جداً ببراءته ..

وسكت الدكتور مصطفي ابوزيد فهمي قليلاً ثم قال :

حتي ولو كان السادات قبل جلوسي معه عام ١٩٧٢ مقتنعاً بادانه مصطفي امين فربما ذلك لأن المعلومات الصحيحة المحايدة لم تكن متوافرة لديه .. وهذا يحدث حتي في المحاكم .. فاحياناً المحكمة تعطي حكماً ثم تتوافر لديها معلومات اخري صحيحة فتعدل الحكم ..

وهذا ليس عيباً علي الإطلاق ، ومن ثم فانه بعد جلوسي مع السادات وحديثي معه اصبح مقتنعا جداً جداً .. لقد كانت فصائل كثيرة من الشيوعيين

قد افهموه عكس الحقيقة بل واعطوه معلومات غير صحيحة ..

سيادة المدعي العام الإشتراكي .. هيكل في كتابة الذي اشرنا اليه قال : لماذا كان افراج السادات عن مصطفي امين افراجاً صحياً ولم يكن عفواً. ؟

قال المدعي الإشتراكي :

مع احترامي للأخ هيكل .. هذا ليس صحيحاً بالمرة .. فالإفراج لم يكن افراجاً صحياً كما يقول .. فالأستاذ مصطفي امين .. طليق وحر الآن بقرار جمهوري بالعفو عنه وذلك بناء علي مذكرة المدعي العام الإشتراكي وقد نشر هذا بالجريدة الرسمية واسقط اثار العقوبة التبعية و الرئيسية ..

* * *

سيادة المدعي العام الإشتراكي :

** قلت لي سيادتكم انك قلت للسادات انا استوعبت القضية واكاد احفظها .. ! وسؤالي الآن :

هل كان هناك اسرار حقيقية فعلاً تستحق كل هذه الضجة ؟

المدعي العام الإشتراكي :

اي اسرار هذه التي قالوا انه نقلها اذا كان مكلفا اصلاً من قبل الرئيس عبد الناصر كما ثبت لنا من كلام كل الشهود ..!!

وما الكلمة التي قالها .. هل كلمة يركع كما قالوا يومها .. انه قالها عن الرئيس عبد الناصر .. ما هو التكييف القانوني لكلمة "يركع" هذه التي

اثاروها ؟

ويبقي التساؤل : ما المسألة التي حوكم من اجلها ؟ هل لأنه قال اذا منعت امريكا القمح ركع عبد الناصر ..!

هذه الجملة بديهيه من البديهيات مثل ٢+٢ = ٤ .. حتي ولو قالها فانها لا تمثل تآمرا و لا تجسسا ولا يعاقب عليها القانون ..

وهل كانت امريكا تنتظر كلمة كهذه لتعاقب عبد الناصر عليها ..؟؟

ما المعلومات .. واي معلومات تلك التي نتكلم عنها ..؟ و التي اثاروا ضجة يومها عنها .. ..

(انتهي كلام الدكتور مصطفي ابوزيد فهمي)

* * *

ومن ناحية اخري ..

وبعيداً عن كلام رئيس جهاز المدعي العام الإشتراكي كان مساعدو الدكتور مصطفي ابوزيد رئيس الجهاز قد توصلوا الي عدة حقائق .. واستمعوا لأقوال كثير من الشهود طلبهم الأستاذ مصطفي امين للشهادة وسماع اقوالهم..

وبالفعل تبين لمساعدو المدعي العام الإشتراكي عدة حقائق هي :

اولاً : ان التسجيلات الصوتية التي استند عليه الحكم بالادانه و التي قدمتها هيئة الأمن القومي بادارة المخابرات برئاسة صلاح نصر وفي ظل مراكز القوي لم ترع في شأن هذه التسجيلات ما يحتمه قانون الإجراءات

الجنائية من ضرورة استئذان القاضي الجزئي قبل اجرائها .. الأمر الذي يؤدي الي بطلان الدليل المستخدم منها ..

ثانياً : ان التسجيلات المسجلة ليست كافية لتقوم عليها الإدانة المستمدة منها ..! لماذا ؟

* لأن سياق الحديث قد جاء في معظمه غير مترابط ولا متكامل .

* لأن التسجيلات تضمنت الكثير من الفراغات في الأشرطة خلت من تسجيل اي احاديث عليها الأمر الذي يقطع ويدعو الي عدم الإطمئنان اليها .. والي سلامتها ..

ثالثاً : تبين لمساعدى المدعي العام الإشتراكي ايضا :

* ان اعترافات الأستاذ مصطفي امين اثناء نظر القضية امام محكمة الدجوي العسكرية كانت تحت اكراه بدني ومعنوي لا طاقة لبشر به .. ومن ثم فانها اعترافات باطلة لا تصلح دليلا للإدانة ..

رابعاً : تبين لمساعدو المدعي العام الإشتراكي - وهذا هو المهم - ان الحكم السابق في ١٠ فبراير ١٩٦٦ بمعاقبة الأستاذ مصطفي امين بالأشغال الشاقة المؤبدة يكون قد بني علي ادلة باطلة .. ويتحتم تصحيح الأوضاع الناتجة ..

* * *

ثم استمع مساعدو المدعي العام الإشتراكي لاقوال الشهود الذين طلب الأستاذ مصطفي امين سماع اقوالهم .. وعلي رأسهم عبد اللطيف البغدادي ..

وسألت الأستاذ مصطفي امين لماذا البغدادي بالذات من ضمن اعضاء مجلس قيادة الثورة !!

فقال : كان من الممكن ان اطلبهم جميعاً للشهادة بما فيهم الرئيس السادات نفسه .. ولكن واحدا فقط يكفي خاصة انه كان قريباً جداً من عبد الناصر .. فقد كان نائباً لرئيس الجمهورية ووزيراً للتخطيط وعضواً بمجلس الرئاسة عام ٦٢-١٩٦٤..

بالفعل استمع مساعدو المدعي العام الإشتراكي لأقوال عبد اللطيف البغدادي الذي قال :-

* ان المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر في فترة مشاركتي المسئولية حتي تاريخ استقالتي في مارس ١٩٦٤ كان يثق ويستفيد من علاقة مصطفي امين بجهات امريكية لا اعرفها تفصيلياً ..

* كانت هذه الإتصالات تتم بصفة شخصية بين المرحوم عبد الناصر و الأستاذ مصطفي امين ، وكان عبد الناصر يذكر لنا في بعض الأحيان ما كلف به مصطفي امين من هذه الإتصالات ..

* اذكر علي سبيل المثال : بعد العدوان الثلاثي علي مصر وبعد ايقاف القتال كلف عبدالناصر مصطفي امين بالتوجه الي الولايات المتحدة حاملاً صورا تبين الدمار الذي لحق بمدينة بورسعيد ، واعدت للأستاذ مصطفي امين طائرة خاصة . وكانت هي اول طائرة تغادر مطار القاهرة بعد ايقاف القتال .. وظل موضع ثقته حتي تاريخ خروجي في مارس ١٩٦٤ ..

* اذكر ايضاً .. ان هذه الإتصالات بدأت مع بداية المفاوضات مع بريطانيا علي الجلاء عن الأراضي المصرية .. وكان جمال عبد الناصر يكلف مصطفي امين بمحاولة معرفة اتجاهات الوفد البريطاني من موظفي السفارة الأمريكية ..

* * *

** استمع مساعدو المدعي الإشتراكي الي شهادة الدكتور ابراهيم عبود استاذ قسم الرمد بطب القاهرة و الذي قال :

* ان صلاح نصر مدير المخابرات السابق حضر الي مستشفي المنيل الجامعي للعلاج عام ١٩٧٢ و الإقامة بقسم الرمد اثناء تنفيذ الحكم الصادر ضده .. وبحديثي معه في كثير من القضايا السابقة ومن بينها قضية الأستاذ مصطفي امين قال لي صلاح نصر :

"انه بعد الإنتهاء من التحقيقات اخبرت الرئيس عبد الناصر بانه لا توجد قضية تخابر ضد مصطفي امين .. وان الإتهام ظلم في ظلم .."

* انني -اي د. ابراهيم عبود - اخبرت مصطفي امين عندما جاء للعلاج بما قاله صلاح نصر ..

* اكد الدكتور بهي الدين شلش استاذ الرمد بطب القاهرة في شهادته نفس كلام الدكتور ابراهيم عبود بقوله :

"توجهت للكشف علي عيني صلاح نصر في عام ١٩٧٢ ، وقلت له انني فحصت عيني مصطفي امين الإسبوع الماضي ، وسأذهب اليه بعد ثلاثة

او اربعة ايام لإعادة الفحص فطلب مني صلاح نصر ان ابغ مصطفي امين ان صلاح نصر بيقولك يا مصطفي انت مظلوم " وانه - اي صلاح نصر - تحدث مع عبد الناصر وذكر له ان التحقيقات التي اجريت مع مصطفي امين ماتستاهلش تبقي قضية وتقدم للمحكمة فرد الرئيس عبد الناصر .. بقوله ..: انا عارف وانا عاوز احاكم مصطفي امين علشان اغيظ الأمريكان " ..

* * *

** استمع المدعي العام الإشتراكي لشهادة النائب العام السابق المستشار محمد عبد السلام و الذي تابع القضية لحظة القبض علي الأستاذ مصطفي امين فقال :

بعد انتهاء التحقيق مع الأستاذ مصطفي امين انتهيت الي رأي وهو : ان المعلومات التي قيل ان مصطفي امين ابلغها لملحق السفارة الأمريكية هذه المعلومات بفرض صدورها منه هي معلومات مكشوفة لا تتصل بالسرية ! .. بالإضافة الي انها في رأيي ايضاً لا تضر بمركز البلاد الإقتصادي او السياسي او العسكري

وصارحت صلاح نصر مدير المخابرات اذ ذاك باعتباره انه هو المبلغ بوقائع القضية .. كما صارحت السيد المستشار بدوي حمودة وزير العدل اذ ذاك وافهمته انه ليس من المصلحة اثارة ضجة حول اتهام كان في تقديري سينتهي الي البراءة بالتقدير القضائي العادي ..

وقد طلبت من الوزير ان ينقل الرأي الي الرئاسة وبعد ايام اتصل بي

وقابلته وافهمني انه اتصل بالرئاسة .. وانه رؤي احالة القضيـة الي محكمة امن دولة خاصة مشكلة تشكيلاً عسكريا وابعادها عن القضاء العسكري ..

وقبيل انتهاء التحقيق ، او بعد انتهائه بقليل ، وقبل التصرف علي ماذكر علمت بصدور القرار الجمهوري باحالة القضية الي محكمة امن دولة عليا مشكلة برئاسة الفريق الدجوي .. وعضوية اثنين من الضباط القادة .. وبذلك وجدت نفسي امام الأمر الواقع الذي لم اكن املك له رداً وكان الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة وهو ما وصف ابتداء بحكم رمزي ..

* * *

** ثم كانت شهادة محمد احمد محجوب رئيس وزراء السودان السابق الذي قال :

* كنت صريحاً مع الرئيس عبد الناصر .. كثيراً ما حدثته في الإفراج عن بعض المعتقلين من زملائي المحامين وكان يكرمني بالإفراج عنهم مثلما فعل مع الأستاذ : احمد فؤاد عبد الله و الأستاذ عبد الوهاب حسني ..

* وعندما كنت في زيارة للقاهرة في اوائل ١٩٦٦ كان قد حكم علي مصطفي امين بتهمة التجسس وطلبت مقابلة الرئيس عبد الناصر وعندما التقيت به سألته :"هل مصطفي امين جاسوس" ؟ فقال : لقد كلفت مصطفي امين بان يتصل بالمخابرات المركزية وليعرف لنا اخبارهم ..

ولما قلت له : الا تعلم يا سيدي الرئيس انه لا يمكنه ان ينقل اخبارهم الا اذا نقل اليهم اخباركم ..

قال الرئيس :" اعلم ذلك لكن مصطفي امين زودها حبتين لأنه قال لأمريكا ان عبد الناصر محتاج قمح .. واذا لم تعطوه سيركع علي قدميه .. وانا يا اخي محجوب ما تعودت ان اركع لغير الله "..

فقلت للرئيس : امن اجل ان قال انك ستركع يسجن ويقال عنه انه جاسوس؟

اجابني الرئيس :

كان بودي ان اطلق سراحه الآن .. وان تراه اليوم في منزلة .. ولكني اخشي ان يقال ان الأمريكان طلبوا مني ذلك في الوقت الذي احاكم فيه الإخوان المسلمين ، واذا افرجت عنه يقتضي ذلك ان افرج عنهم .. ولكن لابد ان احاكمهم .. انني اعدك بعد وقت قريب سأفرج عنه لأسباب صحية ..

* * *

** استمع مساعدو المدعي الإشتراكي لشهادة فائق السمرائي سفير العراق بالقاهرة و الذي قال :

* كنت في مكتب مصطفي امين مساء احد الأيام بأخبار اليوم عندما اتصل سامي شرف مدير مكتب الرئيس عبد الناصر لشئون المعلومات ، وبعد انتهاء المكالمة ابلغني مصطفي امين ان سامي شرف قال له ان الرئيس جمال عبد الناصر يسأله : لماذا قطعت علاقتك بالأمريكان . وان الرئيس يريد ان اعيد علاقتي معهم .. حتي يعرف ما عندهم من اخبار ..

* وسألني مصطفي امين عن رأيي فقلت ان هذا موضوع خطير ولابد

ان تأخذ التعليمات في شأنه من الرئيس جمال عبد الناصر مباشرة ..

* وبالفعل اتصل مصطفي امين تليفونياً وفي حضوري بمنزل الرئيس عبد الناصر .. وكان المتحدث شخصاً اسمه - محمود فهيم - احد سكرتارية الرئيس وفعلاً تحدث معه واعاد علي مسامعه حرفياً ما قاله سامي شرف . وقال له بأنه هو الذي طلب من سامي ابلاغه بذلك .."

* حاول مصطفي امين الإعتذار للرئيس عن القيام بهذه المهمة .. لكن الرئيس اصر علي ان يعيد مصطفي امين اتصاله بالأمريكان ، وقد فهمت ذلك من مضمون الحديث ومن ردود مصطفي امين ومحاولته الإعتذار..

* لقد استمر الرئيس عبد الناصر .. ومصطفي امين في الحديث حوالي ساعة قرأ فيها مصطفي امين بالتليفون مقالا كان قد اعده للنشر .. وكان الرئيس عبد الناصر يصحح كلمات المقال ..

* * *

وانتهت تحقيقات المدعي العام الإشتراكي الي حقيقتين هما :

الأولي : ان ادلة الإتهام باطلة .. ولا يجوز الإعتماد عليها كدليل اتهام ..

الثانية : لا بد من تصحيح الأوضاع الخاطئة باصدار حكم بالبراءة لصالح الأستاذ مصطفي امين ..

قابل المدعي العام الإشتراكي ثلاث مشكلات اساسية في سبيل تصحيح الأوضاع الخاطئة :-

الأولي : ان محكمة امن الدولة التي اصدرت الحكم قد شكلت طبقاً للمادة الثانية من القانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ والتي تنص علي "انه لا يجوز الطعن بأي وجه من الوجوه في الأحكام الصادرة من هذه المحكمة ولا تكون هذه الأحكام نهائية الا بعد تصديق رئيس الجمهورية عليها" ..

الثانية : ان رئيس الجمهورية السابق عبد الناصر كان قد صدق بالفعل علي الحكم في يوم ١٩٦٦/٨/١٦ واصبح بالتالي نهائياً . وغير قابل للطعن ..

الثالثة : الطريق الوحيد لإنصاف المحكوم عليه هو استصدار قرار جمهوري آخر بالعفو عنه طبقاً للمادة ١١٩ من الدستور ..

و الحل ..

هو ان يقوم المدعي العام الإشتراكي بعرض الأمر علي رئيس الجمهورية ليتفضل بالموافقة علي مشروع القرار بالعفو عن العقوبة المحكوم بها علي السيد مصطفي امين يوسف .. وكافة الآثار و العقوبات التكميلية و التبعية المترتبة علي الحكم ..

....

....

تعليق : ارسل المدعي العام الإشتراكي طلب العفو الي الرئيس السادات في ابريل ١٩٧٤ .. وبعد شهر واحد تقريباً صدر قرار العفو من الرئيس السادات ..

وصدر قرار رئيس الجمهورية كالتالي :

بعد الإطلاع علي الدستور وعلي القوانين الخاصة بذلك وعلي المذكرة المقدمة من المدعي العام الإشتراكي قرر رئيس الجمهورية :

المادة الأولي : يعفي من العقوبة المحكوم بها علي السيد مصطفي امين في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ امن دولة عليا .. وكذلك كافة الآثار و العقوبات التكميلية و التبعية المترتبة علي الحكم الصادر ..

المادة الثانية : ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية .. ويعمل به منذ تاريخ صدوره ..

* * *

وبعيداً عن تحقيقات المدعي العام الإشتراكي تبقي نقطتان هامتان :

الأولي :- ان الفريق محمد فؤاد الدجوي رئيس المحكمة العسكرية التي اصدرت الحكم علي الأستاذ مصطفي امين الذي يكرر دائماً انه لا يحكم .. ولكن يقرأ الحكم المرسل اليه من رئاسة الجمهورية ..

هذا الرجل اعترف في لحظة صدق لزميل له ان الأستاذ مصطفي امين برئ .. و مظلوم ..

لقد قال لزميل له - وهو سيادة المستشار محمد منجي المراكشي وهو محام كبير بالأسكندرية - ان الأستاذ مصطفي امين مظلوم ..

فيقول الأستاذ الراكشي : انه تقابل مع الفريق محمد فؤاد الدجوي رئيس المحكمة العسكرية التي كانت تحقق مع الأستاذ مصطفي امين - في

منزله بالزمالك - وانه تحادث معه في شئون عامة كثيرة ..

وبدأ الفريق الدجوي يتكلم معي في القضايا السياسية التي كلفه بنظرها الرئيس عبد الناصر ..

وفجأة واثناء الحديث قال الدجوي :- ان مصطفي امين طلب شهادة الرئيس عبد الناصر وانه مصر علي انه مكلف من الرئيس بذلك وانه هو الذي طلب منه الأتصال وطلب استدعاء رئيس الجمهورية الي المحكمة ليدلي بشهادته ..

فقلت له - اي الراكشي - انني اعلم ان جمال عبد الناصر كلف مصطفي امين بالسفر الي الولايات المتحدة الأمريكية اثناء العدوان الثلاثي..

فقال الفريق الدجوي :- انه يصدق مصطفي امين .. ولكنه محرج .. ويري عدم امكان استدعاء رئيس الجمهورية لأداء الشهادة في القضية ..

فقلت له - اي الراكشي - اذا كان هذا الطلب هو اساس دفاع مصطفي امين .. واذا كنت تجد صعوبة في طلب حضور رئيس الجمهورية فلماذا لا تعرض طلب مصطفي امين علي الرئيس عبد الناصر ..

فقال الدجوي :

بصراحة انا محرج في هذا الموضوع وماقدرش اعملها .. ابداً ..

و النقطة الثانية :

وبعيداً ايضاً عن تحقيقات المدعي العام الإشتراكي .. هي رأي محايد

وشهادة محايدة .. رأي وزير الدولة الإنجليزي انتوني ناتنج ..

وانتوني ناتنج هذا .. عرف بموضوعيته ..واستقلال رأيه .. تكفي انه استقال من الحكومة .. احتجاجاً علي العدوان الثلاثي علي مصر ..

كتب انتوني ناتنج كتاباً له بعنوان - ناصر - اعتبره كل ناصري في مصر - كتاباً مقدساً - .. وا عجاب مستر ناتنج بالرئيس عبد الناصر..

قال انتوني ناتنج في كتابه "ناصر" علي الرغم من صعود نجم هيكل باعتباره موضع ثقة الرئيس ناصر - ظل عبد الناصر لسنوات طويلة يحتفظ بعلاقات وثيقة مع الأخوين مصطفي امين وعلي امين .. كما انه ظل علي عادته التي بدأت خلال ازمة السويس وهي استخدامه في ذلك النمط من الدبلوماسية غير الرسمية .. التي دأب علي استخدامها منذ الأيام الأولي من حكم نجيب .. عندما لم يكن هناك له وضع رسمي لدي ممثلي الدول الأجنبية .. مع انه كان القوة المحركة..

وكان علي امين اشبه بسفير متجول لدي بريطانيا بينما كان اخوه مصطفي امين حلقة اتصال عبد الناصر الخاصة مع واشنطن .. وفي الآونة الأخيرة مع ممثل وكالة المخابرات المركزية في القاهرة واسمه بروس اوديل ..

كانت المهمة المكلف بها مصطفي امين تقتضي ضمن اشياء اخري ابلاغ اوديل بالمسائل ذات الأهمية التي لم يكن عبد الناصر لسبب او لآخر يريد نقلها الي السفير الأمريكي ..لذلك فانه يكن مدعاة للدهشة ان يبلغ عبد الناصر حلقة الإتصال في ربيع ١٩٦٥ ان مصر تواجه نقصاً خطيراً في

المواد الغذائية نتيجة ايقاف شحنات القمح الأمريكي .. ولم يكن من الممكن اعتبار هذه المعلومات سراً ..

و يستطرد مستر ناتنج بقوله :

"ومهما كان احتمال مجانبة مصطفي امين للصواب في بعض الأمور التي بحثها مع اوديل .. فان عبد الناصر كان يعلم ان مصطفي امين ليس خائناً .. وكان من الممكن اي لحظة قبل محاكمته او بعدها ان توفر كلمة من الرئاسة اي معاناة ذهنية او جسمانية ولكن عبد الناصر كان قد قرر ان يتخلي عن الأمريكان كلية ..

ونظراً لأن مصطفي امين وفقاً لتسجيلات احاديثه لم يكف ابداً عن تذكر اوديل بالعلاقة الوثيقة التي كانت تربطه برئيسه من المحتمل انه -اي عبد الناصر- رأي من الضروري للغاية ان يتنكر لصديقه السابق .. وبهذا يحيط الولايات المتحدة علماً .. انه قطع كافة الروابط القديمة ..

ومن ثم كان -كان تمثيل هذه المهزلة للنهاية - كما يقول ناتنج - وكان هذا يعني السجن لمصطفي امين .. ولعبد الناصر سلسلة مؤسفة من الإخطاء وسوء التقدير ..

ونتيجة لذلك - يقول ناتنج - ان عبدالناصر عندما مات لم يكن له صديق في الغرب يتعاطف معه .. فقد اغلق الباب امام الجميع ..!!

الفصل الثامن

البحث عن هيكل

عندما دخل مصطفي امين السجن .. كان محمد حسنين هيكل اكثر تلاميذه زيارة له .. زاره ثماني مرات في ٩ سنوات ..

قال مصطفي امين :-

في المرة الأولي قلت له انني ادخن سجائر ماركة "كنت" وان سعيد فريحة احضر لي صندوقاً من التفاح الشامي ..!

وفي اليوم التالي اتصل عبد الناصر بوزير الداخلية شعراوي جمعة وقال له :

يا شعراوي .. مصطفي امين بياكل تفاح شامي في السجن ورئيس الجمهورية ليس في بيته تفاحة واحدة ..!!

وعلي الفور اتجه شعراوي جمعة الي سجن ليمان طرة وطرد مدير السجن العميد عبد الله عمارة .. ثم امر بنقله الي مصلحة السجون .. وامر باجراء تفتيش دقيق عن كل ما يتعلق بمصطفي امين .. وامر بمنع دخول اية

سجائر اجنبية .. واية صحف .. او مأكولات الي زنزانته ..!!

وفي المرة التالية ..

قال مصطفي امين :

جاء هيكل لزيارتي بعد مرور عامين علي الحكم وقال لي :

ان علاقة عبد الناصر بأمريكا سيئة جداً وان الرئيس قد بعثه لكي يسألني عما يجب عمله ..

قلت له :- وهل انتم في حاجة الي رأي جاسوس مثلي يا هيكل ..؟؟

قال :- لو كنت جاسوساً حقيقة ما جئت لزيارتك ..!!

قلت :- ولكنكم قلتم للناس غير كده .. انت تعلن براءتي سراً وتطالب برأسي علناً .. اذهب يا هيكل وقل للرئيس عبد الناصر ان يأمر باطلاق سراحي وعندما اخرج سأضع نفسي في خدمة بلدي كما كنت دائماً .. اما الآن فلا رأي لمسجون مثلي ..!!

وماذا عن المرة الثالثة ؟؟

قال مصطفي امين : كان هيكل قد سمع عن قصص التعذيب التي تعرضت لها .. وسألني هيكل .. هل صحيح انهم عذبوك ؟؟ قلت : نعم عذبوني وصلبوني .. ومنعوا عني المياه .. وانا المريض بالسكر .. وعندما قلت لوكيل المخابرات ان هذا التعذيب لا يرضي ربنا .. اجابني " ان ربنا موجود في الزنزانة اللي جنبك " !!

واضاف مصطفي امين :

ظننت ان كلامي قد وجد اثره في نفس هيكل وانه سيتدخل فوراً لوقف التعذيب .. ولكني فوجئت بأول مقال يظهر له بعد زيارتي وفيه دفاع عن التعذيب قال في مقالته .. ان التعذيب اجراء هام لحماية امن الدولة ..!!

وهكذا .. في الرابعة .. و الخامسة .. و السادسة .. و السابعة .. والثامنة في كل مرة لم يكن القصد الإطمئنان علي صحة مصطفي امين انما نقل الأخبار عنه لعبد الناصر .. و التشفي في استاذه ..!

* * *

في حديث صحفي مع علي صبري نائب رئيس الجمهورية الأسبق روي هذه القصة - قال علي صبري :

بعد مرور بضعة اشهر علي اعتقال مصطفي امين .. وقبل ان تبدأ محاكمته طلب عبد الناصر من سامي شرف ان يبلغ السيد احمد عبد الطيف الشهيب المسئول عن مجلس الأمة ان التحقيق مع مصطي امين اظهر ضعف التهمة الموجهه اليه وان عبد الناصر سيأمر بالإفراج عنه قريباً .. ولكن لم تمضى الا اياما قليلة فقط حتي فوجئ السيد عبد اللطيف الشهيب وفوجئ النواب .. وفوجئت انا بمانشيت ضخم في الأهرام يقول : " قرب تقديم مصطفي امين للمحاكمة بتهمة الجاسوسية " ، واتصل السيد عبد اللطيف الشهيب بسامي شرف وسأله عن التطور في الموضوع قائلاً : ان النواب في ذهول من المعلومات التي انقلها لهم ..

قال سامي شرف : نعمل ايه .. هيكل عايز كده ..!!

هيكل يا سيدي .. هيكل ..!!!

* * *

ثم ماذا ايضاً ؟؟

بعد الإفراج عن مصطفي امين .. ذهب ليشكر الرئيس السادات ثم سأله .. هل صحيح ياريس ما سمعته علي لسان الكثيرين .. ان هيكل كان يتدخل في كل مرة يقترب فيها امل الإفراج عني لكي ابقي في السجن ؟؟

قال السادات : نعم صحيح .. وسأضيف اليك شيئاً لا اظنك يا مصطفي تعرفه : ثم قال :

"لقد قررت ان افرج عنك .. وسمع هيكل بالخبر فجاء لزيارتي وقال انه لديه خبراً مؤكداً مائة في المائة .. وهو ان مصطفي امين يجتمع في السجن مع علي صبري وسامي شرف .. انهم يتداولون سراً بقصد اصدار كتاب اسود ضدك وضد حكمك ..!!

وفي اليوم التالي امرت بالتحقيق فيما سمعته من هيكل فتبين لي ان علي صبري مسجون في سجن مزرعة طرة .. وانك يا مصطفي مسجون في سجن طرة .. وان المسافة بينكما تزيد عن ١٠ كيلومترات ولما تبين لي كذب هيكل قررت الإفراج عنك .. وانفردت الأخبار بنشر الخبر .. دون الأهرام..!!"

وقال السادات : سمعت مرة انك مريض في السجن يامصطفي وقررت الإفراج عنك .. وسمع هيكل فجاءني يقول : اسمع يا ريس اتصل بي

السفير الروسي وقال ان روسيا علمت بقرب صدور قرار الإفراج عن مصطفي امين .. وان موسكو تري ان ذلك اشبه بصفقة سياسية بين امريكا ومصر .. لذلك فانها سوف تعيد النظر في قضية امداد مصر بالأسلحة التي طلبتها..!!

لقد تدخل هيكل خمس مرات لمنع الإفراج عنك .!!!

* * *

ثم ماذا ايضاً ..

في عام ٧٥ .. واثناء محاكمة صلاح نصر مدير المخابرات العامة الأسبق في قضية تعذيب مصطفي امين .. امام محكمة جنايات القاهرة .. طلبت المحكمة شهادة الأستاذ هيكل في القضية .. فماذا حدث ؟ وماذا قال ؟؟

اترك رئيس محكمة جنايات القاهرة المستشار انور مرزوق يروي القصة كاملة قال المستشار :

- طلبت هيئة المحكمة شهادة هيكل في قضية تعذيب مصطفي امين .. ولكن هيكل لم يحضر .. فأعادت المحكمة اعلانه مرة اخري لسماع اقواله وشهادته في جلسة تالية ..ولكنه رفض الحضور ايضاً .. هنا اصدرت المحكمة حكماً بغرامة ثلاثين جنيهاً علي الاستاذ هيكل لتخلفه عن الحضور.. كما اصدرت امراً آخر باحضاره مقبوضاً عليه .!

وكانت المحكمة قد رفعت وسمحت له بالدخول لحجرة المداولة .. ودخل وابدي اسباب عدم حضوره .. ولم يستغرق كلامه معي سوي ثلاث دقائق ..فوجئت به بعد ذلك في كتاب اصدره عن مصطفي امين يقول انه تكلم معي ساعتين في غرفة المداولة .!!

المهم انه خرج بعدها من غرفة المداولة .. علي ان يعود في اليوم التالي .. وفعلاً جاء في اليوم التالي . ويؤسفني انه شهد ضد الحق و الحقيقة .. وضد مصطفي امين ..

وقف في قاعة المحكمة وقال :

- انه لا ينكر ان مصطفي امين استاذه .. وان علي امين تبناه .. وانه عاش فترة طويلة في اخبار اليوم صنع فيها مجده الصحفي ووصل لأقصي ما يتمناه صحفي وهو رئاسة تحرير احدي صحفها ..

وفجأة .. اخذ هيكل يطعن في مصطفي امين .. ويروي عكس الحقيقة وعكس كلام الشهود .. بل وعكس تقرير الطب الشرعي الذي اكد وقائع التعذيب علي شخص مصطفي امين ..!!

كانت المحكمة قد استمعت الي أنور زعلوك .. وعدلي ابادير .. وعبد الغني النشرتي .. وكانوا محجوزين في مبني المخابرات العامة يوم القبض علي مصطفي امين ..واكدوا جميعاً وقوع تعذيب بشع لمصطفي امين .. ولكن الاستاذ هيكل اكد عكس ذلك .. ونفي وقوع تعذيب ..!!

لقد قالت المحكمة وبالحرف الواحد "لقد ثبت في يقين المحكمة واستقر

في وجدانها ان المتهم الأول - صلاح نصر - بصفته مدير جهاز المخابرات هو الذي امر بتعذيب مصطفي امين اثناء حبسه في سجن المخابرات ليحمله علي الإعتراف بجريمة التخابر المسندة اليه .. وذلك بابداء اقوال لا تصدر منه لو كان حراً فيما يقول..

قلت : سيادة المستشار أنور مرزوق :

لقد نشر هيكل كتابا بعنوان " بين الصحافة و السياسة " تكلم فيه عن وثيقة من٦٠ صفحة وقال: *ان مصطفي امين كتبها كالتماس لعبد الناصر وانه اعترف فيها بتخابره مع الأمريكان وتورطه بالتجسس .. وايضا تكلم عن شرائط مسجلة بصوت مصطفي امين تؤكد ذلك* .. فما هو رد سيادتكم..؟

قال : هذه الوثيقة كانت مصدر إدانة لصلاح نصر .. لأنه ثبت بها مدي الإكراه الذي تعرض له مصطفي امين . و التعذيب الذي كتبت تحت تأثيره هذه الوثيقة .. لقد قالت المحكمة عنها "ان فكرة الوثيقة .. لم تنبع اصلاً من المجني عليه- مصطفي امين - انما كانت بناء علي طلب صلاح نصر .. وانها لم تكتب طواعية واختياراً او بمطلق الحرية .. انما رضوخاً لما وقع عليه من تعذيب لم يتحمله .. وانها لم تكن يقصد ارسالها لعبد الناصر" ..!!

قلت : وهل قرأت سيادتكم هذه الوثيقة او رأيتها ؟؟

قال : نعم .. وقد لاحظت ان هذه الوثيقة لم تكتب بقلم واحد ولا في وقت واحد وان فقراتها غير متواترة .. وان معانيها غير متناسقة .. وان علي

كل صفحة منها توقيع مصطفي امين وهذا يعني انها لم تكتب للرئيس عبد الناصر كما يقول هيكل انما كتبت تحت الإكراه و التعذيب .. وهذا سبب تفككها اذ انه كلما اخذ التعب مصطفي امين او توقف عن الكتابة كانوا يعذبونه حتي كتب ما يملونه عليه ..

قلت : وماذا عن الشرائط المسجلة ؟؟

قال المستشار انور مرزوق :

لقد قال هيكل امام هيئة المحكمة انه عندما استمع اليها شعر بالغثيان .. ولكن هذه الشرائط رفضتها المحكمة .. واعتبرتها باطلة .. لأنها اخذت بغير الطريق الذي رسمه القانون .. ودون اذن من النيابة .. لقد لاحظت هيئة المحكمة ان هذه الشرائط بها فراغات كثيرة جداً .. وان عمليات مونتاج امتدت اليها وعبثت بها لذا كان رفض المحكمة لها .. واستبعادها تماماً .. وعدمالتعويل عليها ..

قلت : ولكن هيكل قال عكس ذلك ؟؟

قال : للقضاء رأيه .. وللأستاذ هيكل رأيه .. وعليك ان تختار .. لقد قالت المحكمة كلمتها واصدرت اقصي عقوبة لها علي صلاح نصر ١٠ سنوات بل ورفضت الطعن المقدم منه في الحكم ..

قلت : سيادة المستشار انور مرزوق .. لماذا اصدرت المحكمة اقصي عقوبة في قانون العقوبات علي مدير المخابرات الأسبق صلاح نصر .. رغم حالته الصحية السيئة ..؟

قال انور مرزوق :

عندما اصدرت المحكمة اقصي عقوبة وهي ١٠ سنوات علي صلاح نصر .. كان ذلك حسب تقدير المحكمة للجريمة المسندة اليه .. والظروف المحيطة بها .. لقد اشارت المحكمة الي ذلك وقالت :

ان صلاح نصر بصفته رئيساً للمخابرات المصرية امر بتعذيب المجني عليه مصطفي امين اثناء حبسه بمبني المخابرات العامة ليحمله علي الإعتراف بجريمة التخابر المسندة اليه بابداء اقوال لا تصدر منه لو كان حراً وانه من المؤسف .. ان تصرفات صلاح نصر الشخصية وانحرافه في سلوكه قد ادت الي اساءة سمعة المخابرات العامة في نظر الشعب ..

قلت : ولكنه كان مريضاً .. وخرج بعفو صحي في قضية اخري - هي قضية انحراف المخابرات العامة .؟

قال : المحكمة في قضائها لا تنظر ما اذا كانت العقوبة تنفذ ام لا .. لخروج ذلك عن اختصاصها ودخولها في ولاية هيئة اخري هي النيابة العامة

مادام ثبت للمحكمة وقوع تعذيب .. واصدرت اقصي عقوبة لها علي صلاح نصر .. فان الحكم يصبح باتاً .. وهو يعتبر عنوان الحقيقة ان لم يكن اقوي من الحقيقة ذاتها .. ومن هنا فانه يكون دليلاً علي ان اعترافات مصطفي امين تحت التعذيب باطلة ومابني علي باطل فهو باطل .. وبالتالي تسقط القضية .. وتسقط الجريمة عن مصطفي امين ..

قلت سيادة المستشار انور مرزوق : سمعت ان صلاح نصر كان يرفض التحقيق معه ؟

قال : فعلاً .. رفض صلاح نصر ان يحاكم امام محكمة الجنايات العادية وطلب ان تحقق معه محكمة خاصة بدعوي انه ضابط برتبة فريق ولا يجوز ان يحاكم الا امام محكمة عسكرية يتولاها ضابط برتبة فريق .. ورفض وزير الحربية يومها محمد عبد الغني الجمسي ذلك ..

ولم يكتف صلاح نصر بذلك . وارسل الي وزير العدل يومها المستشار عادل يونس يطلب منه ان يمنع محاكمته امام محكمة عادية .. وان يحاكم امام محكمة عسكرية واذا بوزير العدل يومها يكتب مذكرة يقول فيها وبالحرف الواحد :

"ان سيادة القانون تقتضي ان يحاكم صلاح نصر امام القضاء شأنه شأن اي متهم عادي .. فلا تفريق امام القانون .."

وبالفعل تقدم للمحاكمة .. وكان الحكم اقصي عقوبة .. اي الأشغال الشاقة ١٠ سنوات ..

ومن ناحية اخري سألت المستشار محمد مصطفي حسن عضو هيئة محكمة جنايات القاهرة التي اصدرت الحكم علي مدير المخابرات السابق صلاح نصر ..

سألته قائلا : لماذا اصدرت المحكمة اقصي عقوبة علي صلاح نصر ؟

قال : اصدرت المحكمة اقصي عقوبة .. وذلك حسب تقديرها للجريمة المسنده اليه .. و الظروف المحيطة بها .. فلقد ثبت لهيئة لمحكمة ان المتهم الأول صلاح نصر بصفته رئيس جهاز المخابرات العامة وهو الذي امر بتعذيب المجني عليه مصطفي امين اثناء حبسه بسجن المخابرات العامة ليحمله علي الإعتراف بجريمة التخابر المسنده اليه بابداء اقوال لا تصدر عنه لو كان حراً فيما يقول ..

ثانيا : لأنه بتصرفاته الشخصية وانحرافه في سلوكه ادي الي اساءة سمعة جهاز المخابرات العامة .. في نظر الناس ..

قلت : سيادة المستشار لماذا طلبت المحكمة من رئاسة الجمهورية ملف انحراف المخابرات العامة عام ١٩٦٧ ؟

قال : لقد طلبنا ملف انحراف المخابرات العامة عام ١٩٦٧ .. نظراً لما اسند الي مدير المخابرات فيها من انه المسئول الأول عن انحراف هذا الجهاز .. والذي هو بحكم وضعه وسلطانه المسئول الأول عن كل عمل تدخل فيه جهاز المخابرات بوسائل غير مشرعه .. كما انه مسئول عن استغلال

سلطاته في اغراض شخصية مما اضر بالأمن القومي .. للدولة .. واعتبر خروجاً عن المبادئ التي قامت عليها الثورة ..

ومن هنا كان طلب المحكمة لهذا الملف للإطلاع عليه .. ولكن رئاسة الجمهورية رفضت تقديم هذا الملف .. وحجبته عن المحكمة .. رغم تكرار طلبها .. ؟

هذا رأي رئيس المحكمة وعضوها ..

* * *

ولكن ماذا قالت محكمة الجنايات في حيثيات حكمها علي صلاح نصر ليكون رداً علي هيكل ومزاعمه ؟؟

نظراً لأن المجني عليه - مصطفي امين - لم يعترف عند ضبطه او استجوابه .. بالتهمة المسندة اليه .. ولما كانت التسجيلات التي حصلت عليها المخابرات العامة و التي سجلت اجتماعات مصطفي امين مع الضابط الأمريكي قد اخذت بطريق غير مشروع .. اذن ماذا حدث ؟

قالت المحكمة : هنا طلب صلاح نصر من مصطفي امين عقب استجوابه لأول مرة ان يكتب اقرارا في صورة التماس للرئيس عبد الناصر يعترف فيه صراحة بالتهمة المنسوبة اليه .. علي الا يذكر ان اتصاله كان بتكليف عبد الناصر له ..

وعندما رفض مصطفي امين هذا الطلب امر بتعذيبه حتي يذعن له ..

لقد كان مصطفي امين واقعاً تحت تأثير ما ذاقه من الوان العذاب ..

فضلاً عن التلويح باعادة تعذيبه اذا ما فكر في العدول عما سطره او ذكر التعذيب .

قالت المحكمة ايضا وبالحرف الواحد :

ان ما قرره مصطفي امين عن ضبطه بالأسكندرية لا يعتبر اعترافاً بالتهمة المسندة اليه .. انما اقرار بالتكليف الصادر له من الدولة بالإتصال بالسفارة الأمريكية وتبليغه للمسئولين بما يحصل عليه من معلومات واذن الرئيس السابق له بالإستمرار في الإتصال دون ثمة اشارة الي ما قدمه هو الي ضابط المخابرات من معلومات حتي تفهمها وبيان مدي مساسها بالمركز الحربي و السياسي و الإقتصادي و الدبلوماسي ..

وقالت المحكمة : ان مجرد الإجتماع بأجنبي لا يجرمه القانون وان اقوال مصطفي امين في اول استجواب له يوم ٦٥/٧/٢٢ لا ترقي في جملتها الي مرتبة الإعتراف المعول عليه .. حيث انها لا تخرج في مضمونها عن اخبار للرئيس السابق عبد الناصر .. وسامي شرف بما وصل الي علمه من معلومات ..

وقالت المحكمة وبالحرف الواحد : ان فكرة الإقرار - اي الرسالة الوثيقة التي نشرها هيكل في ستين صفحة - لم تنبع اصلاً من المجني عليه .. انما كانت بناء علي طلب صلاح نصر وانه لم يثبت للمحكمة ان الإقرار المكتوب قد ارسل الي الرئيس عبد الناصر ..

وعن شرائط التسجيل المسجلة لمصطفي امين .. قالت المحكمة ..

بالحرف الواحد ..

لم يقف الحال بصلاح نصر عند حد سيطرتهم علي مصطفي امين اثناء التحقيق .. بل تعدي ذلك الي تحكمهم في الأدلة التي جمعوها ضده فلم يقدموها الي النيابة العامة لتمحيصها وتدقيقها .. وبيان مدي جديتها قبل ان تمتد اليها يد العبث و التلفيق فقد قاموا بحجب هذه التسجيلات الصوتية التي حصلوا عليها لبعض الأحاديث ..

ولكن لماذا رفضت المحكمة التسجيلات الصوتية كدليل ادانة لمصطفي امين؟

قالت المحكمة ان هذه التسجيلات اخذت خلسة وبغير الطريق الذي رسمه القانون بما يجعلها عرضة للطعن فيها بالبطلان واهدارها كدليل ..

ولكن لماذا لم يستأذن صلاح نصر النيابة في هذه التسجيلات لمصطفي امين قبل ضبطه ..؟؟

وتكون الإجابة :

لأن مجرد الجلوس مع اجنبي لا يجرمه القانون

لأنه ليس هناك اي شبهه تحوم حول الصحفي مصطفي امين ..

لأن اتصالاته من البداية كان باذن القيادة السياسية .. لذا لم يسجل صلاح نصر هذه الإتصالات .

و النهاية : ما رأي هيكل في كلام المحكمة .. وكلام رئيسها .. المستشار انور مرزوق .؟؟

لم يعترف هيكل بكلام المحكمة .. ولا حتي بحكمها .. اقصي عقوبة علي صلاح نصر .. الذي يعني في اقل معانيه اسقاط التهمة عن مصطفي امين .. لإعترافه تحت التعذيب بها ..

لم يعترف هيكل بكل هذا .. واصدر كتابه بين الصحافة و السياسة عام ١٩٨١ و الذي تكلم فيه .. ويحاول اثبت تهمة اسقطتها المحكمة ..

* * *

محاكمة علنية لمصطفي امين ...

وقال هيكل في كتابه :

لماذا لا يطالب مصطفي امين بمحاكمة علنية ؟؟

فهل رفض مصطفي امين المحاكمة العلنية ..؟؟

سألت الدكتور مصطفي ابوزيد فهمي المدعي العام الإشتراكي الذي طالب بالإفراج عن مصطفي امين عام ٧٥ .. بل واصدر قرار الإفراج بالفعل..

قلت : دكتور مصطفي ابوزيد فهمي .. هيكل يقول لماذا لا يطالب مصطفي امين بمحاكمة علنية له ليعلن براءته ؟

قال : مع احترامي للأخ هيكل .. لقد جاءني فعلاً من مصطفي امين خطاب وهو في السجن يطلب مني فيه المحاكمة العلنية امام قضاه حقيقيين في التهمة الموجهه اليه .. وقال مصطفي امين في خطابه اليّ - يهمني ان اسجل انني اتصلت بالحكومة الأمريكية بأمر من الدولة .. وبتكليف من

السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية والذي كان علي علم بكل خطواتي .. وكل اتصالاتي انني اطالب بمحاكمة علنية .. وامام قضاه حقيقيين ..

ملحوظة : صورة الخطاب بخط يد مصطفي امين في الجزء الثاني من الكتاب ..

اضاف الدكتور مصطفي ابوزيد : وطلبت ملف مصطفي امين بل استدعيته .. وجاء ولأول مرة احس انني امام مظلوم حقيقي .. فكان الإفراج عنه ..

قلت له : الأستاذ هيكل يقول ان الإفراج عن مصطفي امين كان افراجاً صحياً وليس عفواً ..

اجاب الدكتور مصطفي ابوزيد المدعي العام الإشتراكي :

هذا ليس صحيحاً بالمرة .. فالإفراج عن مصطفي امين لم يكن افراجاً صحياً كما يقول هيكل في كتابه "بين الصحافة و السياسة" ولكن مصطفي امين حر بقرار جمهوري بالعفو عنه بناء علي مذكرة المدعي العام الإشتراكي .. واسقط اثار العقوبة التبعية و الرئيسية ..

الفصل الأخير

حكايتى مع السادات

** بخروج مصطفي امين .. وبعودة علي امين من الخارج .. بدأ عصر جديد في الصحافة المصرية ..

وبطرد هيكل من الأهرام .. اصدر الرئيس السادات قراراً بتعيين علي امين رئيسا لتحرير الأهرام ..

واقترب علي امين من السادات جداً .. كان يلقاه كل اسبوع يتلقي منه آخر الأخبار .. وكان السادات يستمع اليه طويلاً وهو يحاوره في الغاء الرقابة .. وتعديل الدستور واقامة ديمقراطية علي اساس الحزبين الكبيرين حزب المحافظين و العمال في انجلترا ..

وبدأت جماعات الضغط السياسي تتآمر ضد الأخوين علي ومصطفي امين ..

ففي الصحافة .. بدأ اللوبي الناصري و الشيوعي من انصار هيكل من الأهرام بزعامة محمد سيد احمد و لطفي الخولي ومكرم محمد احمد

واحمد بهاء الدين .. يعارضون علي امين .. ويثيرون ضده المشاكل .. ويضعون العقبات ضد اي محاولة لتعديل او تغيير شكل الأهرام ..

وفي السياسة .. كانت اول مشكلة بين مصطفي امين و السادات من صنع ناصري كان يتولي رئاسة وزارة الإعلام يومها وهو الدكتور احمد كمال ابو المجد ..

كان المدعي العام الإشتراكي مصطفي ابوزيد فهمي قد انتهي من تحقيقاته مع مصطفي امين و التي انتهت ببراءته .. وصدر قرار السادات بالعفو ورفع الحراسة عنه ..

واقترح مصطفي امين علي السادات ان يعلنا ذلك في مؤتمر صحفي عالمي تحضره الصحافة ووكالات الأنباء العالمية .. ورحب السادات بالفكرة .. وطلب منه ان يتفاهم مع وزير الإعلام الدكتور احمد كمال ابو المجد في ترتيب المؤتمر الصحفي واعلانه في التليفزيون ..

وابلغ مصطقي امين ابو المجد بالفكرة .. ولكنه لم يقتنع بها وطلب مهلة للتفكير .. ثم ابلغ السادات بعد ذلك بوجهه نظره وهي انه لا داعي لهذا المؤتمر .. واقتنع السادات واهمل الفكرة ..

وغضب علي امين وكتب مقالا هاجم فيه ابو المجد ..

وساءت العلاقات وتوترت ..

وفجأة صدرت مجلة شبابية كانت تطبع في الأهرام وشنت حملة ضد مصطفي وعلي امين ..

وغضب مصطفي امين ..

وهاج الناصريون و الشيوعيون ..

وبدأت المعركة .. وكتب علي امين يدافع عن ابنة صاحب محلات شيكوريل .. فقالوا هذا هجوم علي القطاع العام .. وكتب علي امين عن "الطفل المعجزة اشرف مروان" .. زوج كريمة عبد الناصر .. وكيف يقابل اصحاب الملايين من رجال الأعمال .. وتنتشر هذه المقابلات مما يحيط السادات بشبهات كاذبة .. فقالوا هذه محاولة لتصفية الثورة .. وعودة للرجعية .. وكتب علي امين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان فقالوا هذه ثورة مضادة ..!!

وبدأ التحريض .. وقامت حملات عنيفة ومظاهرات في اتحاد العمال ضد مصطفي وعلي امين ..

ومن جانب آخر .. بدأت اخبار اليوم تنشر تحقيقات صحفية جريئة عن القهر و الديكتاتورية في عهد عبد الناصر .. ولمع اسم ابراهيم سعدة نائب رئيس تحرير اخبار اليوم .. واحد المتحمسين للهجوم علي عبد الناصر و المدافعين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان .. وكتب تحقيقات صحفية جريئة وحادة بعنوان "سنوات الهوان " و "الجلاد" شدت اليه الإنتباه .. ولفتت اليه الأنظار .. وكانت سبباً في دفعه للصفوف الأولي في الصحافة المصرية ..

وبدأ قراء اخبار اليوم ينتظرونه صباح كل سبت ككاتب شاب جرئ .. يكتب مقالات بعنوان "آخر عمود" يندد فيها بالديكتاتورية .. ويحارب بها الفساد .. ويطالب بمزيد من الديمقراطية وحرية الصحافة .. و الرأي الآخر ..

واصبح ابراهيم سعده رمزاً لمدرسة جديدة في الصحافة المصرية ودماً جديدا في عصر الديمقراطية ..

وغضب السادات من صراحة الكاتب الشاب وجرأته وعاتب مصطفي امين ولكن رائحة الفساد بدأت تتزايد وقضايا التعذيب بدأت تنتشر علي نطاق واسع في اخبار اليوم ...

** من ذلك مثلاً .. تحقيق صحفي عن الدكتور انور المفتي الذي كان يشارك في علاج عبد الناصر و اسرته وكان عبد الناصر يستمتع بالحوار معه بعد اداء مهمته .. واذيع عن عبد الناصر ان الدكتور انور المفتي كان يردد في مجالسه الخاصة انه اكتشف من الحوار مع عبد الناصر انه مصاب في قواه العقلية .. وانه اصبح غير مؤهل للحكم .. لأن مرض السكر يمكن ان يؤثر علي قواه العقلية .. وعلي توازن التفكير .. وكان يحلل شخصية عبد الناصر بانه كان يترك اهم شئون الحكم ليتفرغ للتحقيق في واقعة قدمت اليه في تقرير عن ان شخصيا عاديا هاجمه في مجتمع او جلسة وكان لا يستريح ولا يطمئن الا اذا اعتقل هذا الشخص ..

وكان انور المفتي يروي هذه القصص فعلا ولكن لأصدقائه القريبين منه وفي جلساته العائلية ..

وفجأة .. مات انور المفتي .. وكان التصور انه مات مسموماً بأمر عبد الناصر فالوفاه مفاجأة و الظروف غامضة و الحادث اليم ..

ونشر التحقيق في اخبار اليوم وغضب السادات ..

** ومرة اخري نشرت اخبار اليوم خبرا عن زواج ابن عبد الناصر من فتاة من عائلة البدراوي عاشور وكان الخبر بارزا في الصفحة الأولي .. وكان المعني الخفي وراء النشر ان الثورة تزوجت من الإقطاع ....!!

وغضب السادات ..

** وعلي الصفحة الثالثة من اخبار اليوم نشر جلال الدين الحمامصي فصلا من كتاب له بعنوان "حوار وراء الأسوار" شكك فيه في ذمة عبد الناصر .. لأنه استولي لشخصه علي قرض قدمه الملك سعود لمصر ..

قال الحمامصي في يوم ٢٨ مايو ١٩٦٧ قبل الحرب باسبوع واحد تبرع الملك سعود بن عبد العزيز بشيكين قيمتهما خمسة ملايين دولار لدعم المجهود الحربي .. ولكن الذي حدث ان الشيكين حولا الي حساب خاص بالرئيس عبد الناصر .. وبعد الهزيمة بيومين اثنين فقط كتب الملك سعود شيكا آخر بمبلغ عشرة ملايين دولار علي بنك هولندا العام .. لأمر الرئيس عبد الناصر .. باعتباره قرضا للجمهورية العربية المتحدة..

وقال الحمامصي :

معني ذلك ان عبد الناصر استولي علي ١٥ مليون دولار وقام بتحويلها للخارج ..

وغضب السادات جدا جدا ..

وامر بمنع الحمامصي من الكتابة بل والقي بيانا في مجلس الشعب حول الإتهام الكاذب لعبد الناصر في ذمته المالية .. واصدر السادات قرارا

بتغيير مجالس ادارة الصحف وتم تعيين موسي صبري رئيسا لمجلس ادارة اخبار اليوم .. ورئيسا لتحرير الأخبار .. وخرج الحمامصي ومصطفي امين وعلي امين وحسين فهمي ورؤساء التحرير

* * *

في عام ١٩٧٦ شهدت المحاكم المصرية بلاغا للنائب العام تقدم به محامي شاب اسمه عبد الحليم رمضان ضد صلاح نصر امام محكمة جنايات القاهرة يتهمه فيه بتعذيب مصطفي امين ..

وكان مصطفي امين قد اصدر كتابا "سنه اولي سجن" تكلم فيه عن وقائع تعذيب بشعة تعرض لها هو وآخرين من رجال الإخوان المسلمين علي يد صلاح نصر ومعاونيه .. وتحرك ضمير المحامي الشاب يومها وقام بكتابة بلاغ ضد صلاح نصر .. وفعلا اصدرت المحكمة اقصي عقوبة لها وهي ١٠ سنوات عليه ..

وطلب السادات من مصطفي امين ان يتنازل عن الدعوة .. لكن مصطفي امين قال للسادات انا مستعد ان اتنازل عن حقي ولكن لا يمكن التنازل عن حق المئات الذين عذبوا وقتلوا ودفنوا في السجن الحربي ..

وكان السادات يقول ان صلاح نصر كان ينفذ اوامر التعذيب وان عبد الناصر هو المسئول .. وكانت الإذاعات العربية وفي مقدمتها اذاعة القذافي تتهم السادات بانه وراء هذه الحملة وانه المخطط لها ..

** ولكن هل كان غضب السادات من مصطفي امين بسبب هجومه

حقا علي عبد الناصر ؟؟

قال لي صحفي كبير :

هذا ليس صحيحا تماما لقد كان السادات نفسه بدأ يتغير ويضيق بالمعارضة وكانت فئات كثيرة من المثقفين قد بدأت تختلف معه .. ثم بدأ تحالف الشيوعيين و الناصريين يلعبون ضده علي المكشوف .. ويأخذون منه موقف المعارضة ..

وقال مصطفي امين :

ان السبب في الخلاف بيني وبين السادات بسيط انا ادعو الي حرية الشعب وهو يدعو لحرية الحاكم .. هو كان يعتقد ان حكم الفرد يحميه وكنت اؤمن ان حكم الشعب يحفظه ويحميه ويخلده ..

لو كانت الصحافة حرة لما جري لنا كل ما جري ولتفادينا كثيرا من الأخطاء .. ولإكتشفنا العيوب في كثيرا من المشروعات ولأوقفنا الكثير من الصفقات المريبة ولاستطعنا ان نحقق لبلادنا نصرا داخليا كما حققنا نصرا عسكريا ..

** التزم مصطفي امين بمبادئه بالدعوة للديمقراطية .. وغضب السادات جدا .. وظهر في الموقف السياسي في اخبار اليوم .. مقالا بعنوان (مرحبا بالوفد الجديد - مقاله بقلم مصطفي امين)

جاء في المقال : ان عودة الوفد هي عودة الحرية و الديمقراطية وحقوق الإنسان

واتصل السادات بموسي صبري وقال له : هل قرأت ما كتبه مصطفي امين ؟ قال موس صبري : نعم يا ريس ! قال السادات غاضبا : هل صحيح اصبح مصطفي امين وفديا ؟ وان اخبار اليوم اصبحت لسان الوفد ..؟؟ انا لا اقبل التحالف لضرب ثورة يوليو !! . لقد عرفنا ونحن ضباط شبان قصص فساد حكم الوفد وبالذات سراج الدين مما كان ينشره مصطفي امين قبل الثورة .. لقد اقنعنا بهذا الفساد فهل يريد اليوم ان نعود الي هذا الحال ..؟؟

ارجوك يا موسي بلغ مصطفي امين ان امامه خيارين اما ان يكتب ابتداء من السبت القادم سلسلة مقالات يهاجم فيها الوفد وفساد حكمه لكي يفهم الجيل الجديد الحقائق ، اما ان يترك مكتبه في اخبار اليوم ويجلس في بيته ويستريح ويصل اليه مرتبه حتي الباب ..

وابلغ موسي صبري مصطفي امين بحديث السادات وغضبه ..

فقال له مصطفي امين : انني لا ارضخ للتهديد .. واذا كان الرئيس يريد ان يفصلني فليفصلني .. وبعد ثلاث ايام جاء موسي لمصطفي امين وقال له ..:- ان الرئيس السادات امر بأن يظهر في الصفحة الأولي من اخبار اليوم برواز يعلن انه ابتداء من الغد سيكتب مصطفي امين سلسلة مقالات يهاجم فيها جزب الوفد ..

فقال مصطفي امين : لا مانع عندي ان تكتبو هذا البرواز لكن انا لن اكتب .

وغضب السادات جدا .. وعاد موسي يطلب من مصطفي امين نشر

الكتاب الأسود الذي اصدره مكرم عبيد ضد الوفد في الأربعينات .. ورفض مصطفي امين النشر ايضاً ..

وتساءل السادات لماذا كان مصطفي امين يهاجم الوفد زمان ولا يهاجمه الآن؟

قال مصطفي امين .: اعتقد ان الصحافة فروسية انني اهاجم الرجل وهو يمتطي جواده ولكن اذا سقط من فوقه فلن اهاجمه .. لأنني لو حاربته فستكون نذالة صحفية .. زمان كنت احارب الوفد وكان لديه ١٤ جريدة ترد علي ولكنني لا احارب شخص او حزبا منزوع السلاح .. الأمر الآخر انني اعتقد ان الهجوم علي حزب معارض يزيده قوة .. الأمر اشبه بالمسمار تدق عليه فيزداد متانة واذا تركته يقع .. ثم انكم تطلبون مني نشر الكتاب الأسود .. في الكتاب الأسود نجد مآخذ علي حزب الوفد من نوع ان موظفا كان في الدرجة السادسة وحصل علي الخامس .. مكرم عبيد تحدث عن زوجة النحاس باشا التي اشترت فروا بـ ١٤٠ جنيه .. عند نشر هذا الكلام الآن سيقوم الناس بعقد مقارنة وستعطي فرصة للحديث عن زوجة رئيس الجمهورية..

وقلت ايضا ان هذه الحملة المطلوب شنها علي سراج الدين و النحاس باشا ستخدمهما ولن تنال منهما انني خبير في الصحافة .. واذا اراد رئيس الجمهورية تنظيم حملة من هذا النوع فليرسل لي ويأخذ رأيي كخبير ولكن لا يعطيني اوامر .. ان اكبر اهانة للكاتب ان يتلقي اوامر بالكتابة في موضوع

معين .. لقد عملت مع عبد الناصر وطوال عمره لم يصدر لي امرا كان يقص الواقعة او الحدث ويترك لي الحرية في الإختيار .. وكثيرا ما اختلفت معه .. علي سبيل المثال .. كان يريدني ان اؤيد احكام الإعدام التي اصدرتها محكمة الثورة .. ولم اقبل تأييدها . وكذلك عملت مع النحاس باشا واحمد ماهر و النقراشي ومع الملك فاروق ولم يحدث ان طلب مني احدهم الكتابة في موضوع معين .. للأسف الرئيس السادات يظن ان الصحافة حصة املاء هو يملي ونحن نكتب ..

ونقلوا رأيي للرئيس السادات .. وابدى ارتياحه وقال هذا فعلا رأي عاقل جدا ..

وبعد فترة رفع اليه تقرير يقول ان فؤاد سراج الدين طامع في رئاسة الجمهورية .. وثار السادات وبدأ موسي صبري يكتب مقالات يهاجم فيها الوفد ويهاجم سراج الدين وجاءت الحملة بأثر عكسي وزادت شعبية فؤاد سراج الدين وثار الرئيس وغضب وقال مصطفي امين هو السبب .. لو انه هاجم فؤاد سراج الدين لما حدث ذلك .. وراح السادات يخطب في كل مكان وفي كل مناسبة مهاجما الوفد ومهاجما سراج الدين وقال في احدي خطبه : ان مصطفي امين كتب مرجبا بالوفد..

وقال مصطفي امين : نعم كنت مرحبا بالوفد ومرحبا بكل حزب . حزب لليسار وبحزب لليمين وبأي حزب جديد .. انا ليست شيوعيا ومع ذلك من رأيي ان الشيوعيين يجب ان يكون لهم حزب ..وتكون لهم جريدة ناطقة

باسمهم علنا حتي يعرف الناس حقيقة افكارهم .. هذا رأيي وانا كنت انادي به طوال عمري ولن اغيره ابدا .. كنت وانا صاحب اخبار اليوم اطبع جريدة " الملايين " وكانت لسان حال الشيوعيين في مطابع اخبار اليوم وكنت اطبع جريدة الجمهور المصري وهي تشتمني كل اسبوع !!

* * *

وقال مصطفي امين لي :

لقد كان السادات كثير الغضب وقد كان يغضب احيانا من كتابات بعض المحررين وكنت احاول التخفيف واقوم بامتصاص الغضب وطوال عمري لم ابلغ اي محرر بغضب رئيس الدولة لأن غضبه علي محرر يعني حرمانه من العمل وحرمانه من لقمة العيش.. و الأهم هو اهتزاز القلم في يده وتعميق الخوف في نفسه ..

لقد حرصت دائما الا ابلغ اي محرر بملاحظات رئيس الدولة عليه وفي نفس الوقت كنت اخفف وقع هذه الكتابات عند الرئيس و احاول اقناعه انه ليس بين سطور المحرر اشياء خفية او اغراض خاصة ..

* * *

وقرر السادات نزول الشارع السياسي ودعا الي تأليف الحزب الوطني الديمقراطي وكانت الأزمة الكبري بين السادات ومصطفي امين ..

كتب مصطفي امين في مقالة فكرة يقول :" كنت اتمني لو ان اعضاء مجلس الشعب لم يهرولوا الي الإنضمام الي حزب الرئيس السادات الجديد .

كنت اتمني لو انهم انتظروا حتي اعلن السادات برنامج الحزب ودرسوه واقتنعوا به وبعد ذلك قرروا الإنضمام .. كنت اتمني لو انهم انتظروا فعلا حتي يتألف الحزب الجديد ..

وبمجرد صدور جريدة الأخبار هاج السادات وغضب جداوقرر منع مصطفي امين من كتابة فكرة وكتابة الموقف السياسي في اخبار اليوم ..

وبدأ هجوم السادات علي الكاتب الكبير .. قال السادات : كيف يعترض مصطفي امين علي انضمام اعضاء مجلس الشعب الي حزبي قبل ان يقرأوا برنامج الحزب .؟ ولماذا رحب مصطفي امين بحزب الوفد ؟ ولم يطالب النواب الذين انضموا الي الوفد ان ينتظروا حتي يقرأوا برنامج حزب الوفد الجديد ..

وصدرت الأخبار بدون " فكرة مصطفي امين " وصدم القراء وبدأوا الإتصال بأخبار اليوم للسؤال عن مصطفي امين ..

وقال الدكتور حسين الغمري عضو مجلس الإدارة لمصطفي امين :

ان تليفونات دار اخبار اليوم لا تكف عن الرنين من الساعة السادسة صباحا الوف القراء يسألون اين مقالة فكرة ؟؟ وعمال التليفون يجيبون بأن مصطفي امين مريض بالإنفلونزا ولكنهم لا يصدقون ..!!

وقال مصطفي امين للدكتور الغمري : اتصل بموسي صبري في الأسكندرية ..

واتصل الدكتور الغمري بموسي .. فأصدر تعليماته لعمال التليفون في

اخبار اليوم ان يقولوا لا نعرف .!!

وثار القراء .. وشتموا وسبوا عمال التليفون وقالوا لهم اين حرية الصحافة ؟؟ اين الديمقراطية .. اليوم قد عاد عبد الناصر الي الحياة ..

وجاء مراسلوا الصحف وطلبوا تصريحاً لمصطفي امين عن منعه من الكتابة فقال لهم مصطفي امين : انا لا استطيع ان اهاجم السادات كنت مسجونا واطلق سراحي .. واطلق معي سراح كل مسجون سياسي .. اخرجني من السجن الي الحرية كنت رقما فاعاد اسمي كما اعادلمصر اسمها المحذوف .. كنت مقهورا ومهزوما انا وملايين من هذا الشعب فجاء هذا الرجل ومحا عار الهزيمة وقادنا الي نصر عظيم فرفعنا رؤوسنا لأول مرة ..

لكن السادات مضي ي طريقه يهاجم مصطفي امين واعلن في خطابة في مدينة " تلا " بالمنوفية "ان مصطفي امين اهان مجلس الشعب .. وكيف يهين مجلس الشعب الذي وقف معي في ١٥ مايو .."

واجتمعت لجنة الإعلام بالحزب الوطني مع منصور حسن الأمين العام المساعد للإعلام .. لتقرير اختيار الإجابة علي تساؤلات المواطنين حول قرار حرمان مصطفي امين من الكتابة .. وقال الأعضاء .: ان الرأي العام غير مقتنع بمنع مصطفي امين من الكتابة .. وان حرمانه ترك اثرا سيئا في الرأي العام ..

وقال منصور حسن انه تكلم مع الرئيس في هذا الموضوع .. ولكن السادات لم يقتنع بفكرة استياء الرأي العام هذه .. وقال ان مصطفي امين

رحب بحزب الوفد ولم يرحب بحزبي .. !!

واجـتـمـع السـادات بعـد ايام بلجنة الإعـلام بالحـزب الوطني وبدأ الإجتماع بكلمة للأستاذ صلاح جلال قال فيها :" سيادة الرئيس لنا ملاحظات علي حكاية منع مصطفي امين من الكتابة " ..

وهنا غضب السادات وقال :

لا يا صلاح انت ماتنفعش انت لازم تطلع من الحزب .. انا عايز ناس يتصدوا ومايقولوش ملاحظات . انت لم تقرأ كتاب محمد التابعي عن احمد حسنين لقد ذكر فيه ان مصطفي امين كان يؤلف الوزارات ويسقط الوزارات .. ومادام لا يفعل ذلك الآن فلا يعجبه الحال .. لقد هاجم الوفد كثيرا ..وقال ان فؤاد سراج الدين اشتري عمارة ووقع عقدها يوم حريق القاهرة .. وعندما اقول له اليوم هاجم الوفد يرفض ..

لا لا ياصلاح .. مصطفي امين عايز يرجع الصحافة لأيام زمان !! لما كان الصحفي يخبط برجلة باب الوزير ويدخل .. وكان الوزراء يخافون من الصحفيين وكان الصحفي يقيم الوزارات ويسقطها ..

واشتدت الأزمة بين السادات ومصطفي امين وتدخلت جيهان السادات واتصلت بمصطفي امين وقالت له لا تغضب من السادات انه مرهق بسبب الأستعداد الذي يبذله للإعداد لمؤتمر كامب ديفيد وانه كثيرا ما يثور عليها هي ايضا ..

فقال مصطفي امين لها : انني لا انسي ان السادات هو الذي اخرجني

من السجن وان له رصيدا كبيرا في قلبي ..

وقالت چيهان السادات : ان السادات سوف يصدر قرارا بعد عودته من امريكا بعودتك للكتابة لأن من عادة السادات اذا غضب فانه يثور علي اقرب الناس اليه وعلي الذين يحبهم .. !!

واضافت چيهان قائلة : ماذا يهمك لقد اصبحت بطلا ..

ورد مصطفي امين عليها قائلا : لا اريد ان اكون بطلا علي حساب انور السادات .. و الدليل علي ذلك ان الرئيس هددني منذ شهور ان يصدر قرار بفصلي من اخبار اليوم وخشيت ان يحدث القرار ضجة كبري .. فعرضت علي موسي صبري ان يبلغ السادات انني طلبت احالتي للمعاش لظروفي الصحية .. حتي اوفر علي الرئيس هذه الضجة .. ولكن الرئيس رفض هذا الإقتراح وقال انه لا يهمه اي ضجة ولا يخاف من اي شئ .. انني كتبت ما أؤمن به .. انني اتمني النجاح للسادات في كامب ديفيد فنجاحه هو نجاح لمصر كلها .. ان من سخرية القدر ان البلد كلها بتقول انني اخدم السادات .. ما عدا السادات نفسه الذي يقول انني اسيئ اليه ..

وقالت جيهان السادات : انك غلطت لأنك هاجمت اعضاء مجلس الشعب صحيح هرولوا لحزب الرئيس لكن الرئيس لا ينسي لهم انهم وقفوا معه ضد ابو العز الحريري وكمال الدين حسين ..

وقال مصطفي امين : انا لا اريد ان اكون عدوا للسادات لأسباب كثيرة منها انني اعرف ان الذي سيجئ بعد السادات اما شيوعي او خوميني

واما ضابط يتعلم فينا عشرين سنة الي ان يتعلم الف باء الحكم و السلطان .. انا مؤمن ان الحكم لن يبقي الا بالديمقراطية فالديمقراطية تحمي السادات من اعداءه واصدقائه ثم ان السادات قال انه يرفض ان يحل مجلس الشعب الذي وقف معه في ١٥ مايو مع ان المجلس الذي وقف ضد عدو السادات هو مجلس جديد !!

وغضب السادات :

وبدأ موسي صبري يمارس ضغوطا خاصة علي مصطفي امين ويلعب دورا قذرا في تحجيم الكاتب الكبير ومارس اسوأ انواع الرقابة علي مقالات مصطفي امين .. وبدا لكثيرين في اخبار اليوم ان موسي صبري يتعمد القص و التشويه و الحذف في مقالات مصطفي امين ..

وجاء موسي صبري يوما وقال لمصطفي امين : ان السادات طلب الا تنشر اخبار اليوم كلمة تلقي مصطفي امين تبرعات ليلة القدر .. وتنشر بدلا منها كلمة تلقت ليلة القدر مبلغ كذا وكذا .. وفعلا صدرت اخبار اليوم تحت عنوان الدنيا بخير تقول تلقت ليلة القدر مبلغ كذا وكذا .. بدلا من تلقي مصطفي امين مبلغ كذا وكذا..

ولم يسكت موسي صبري ..

عاد وطلب من مصطفي امين ان يتوقف عن نشر قصته " سنة اولي حب" التي كانت تنشر في اخبار اليوم .. قال موسي صبري : لقد وعدت يا مصطفي بك .. الرئيس السادات بوقف نشر "سنة اولي حب" وان الرئيس يلح

علي في توقف القصة .. ارجو ان تختم القسة .. وكفي نشر باقي الفصول ..

ورفض مصطفي امين وقال لموسي صبري :

ان القرار الجمهوري بقتل القصة .. وليس بتشويه الجثة .. يجب وقف القصة بغير ان تقولوا كذبا انها انتهت ولو قلتم انتهت سأعقد مؤتمرا صحفيا واقول فيه ان القصة لم تنتهي .. وان الرئيس السادات هو الذي اوقفها ..

ووقفت " سنة اولي حب"ولم يكتب انها انتهت .. وكان قد بقي منها عشرة فصول لم تنشر ..

ولم يسكت موسي صبري .. عاد للحذف و الشطب .. كان مصطفي امين قد كتب في الموقف السياسي يقول :- ان الأسلام ينص علي الشوري فحذفها موسي صبري .. بل وكتب مقالا هاجم فيه الديمقراطية ..

وبهذا فان موسي صبري اول كاتب يهاجم الديمقراطية ويندد بها .. علي صفحات جريدة واسعة الإنتشار كالأخبار ..

وعاش الكاتب الكبير اياما رهيبه .. كل مقال يكتبه يجذفون نصفه او اهم فقراته كل كلمة عن الديمقراطية او الحرية او العدالة لا بد ان يمر عليها قلم الرقيب ويكشطها .. كل كلمة عن حكم الشعب كانت تحذف ..

ولم تهدأ الأزمة .. وسافر السادات لأمريكا .. وعند عودته .. خرجت چيهان السادات من مقصورة الرئاسة في الطائرة الي الصحفيين وقالت لهم :

عندي لكم خبر سار .. الرئيس ارسل تلكس من الطائرة الي الرئاسة لدعوة مصطفي امين الي الحضور في فرح جمال السادات ..

ورفض مصطفي امين الحضور ..!!

ويقول موسي صبري : ذهبنا الي حفل الزفاف .. وعند دخولنا .. سأل الرئيس "احمد رجب وانا" .. امال فين مصطفي امين ؟؟ قلت له زعلان شوية ياريس !!

قال السادات : يزعل وانا عازمه في بيتي !!!

واتجه علي حمدي الجمال الي التليفون في صالون مجاور لكي يتصل بمصطفي امين فقلت له .. التليفون لا ينفع وذهبت انا واحمد رجب في احدي سيارات الرئاسة الي منزل مصطفي امين .. واقتنع بالحضور وعدنا معاً الي حفل الزفاف ..

وعند وصولنا .. كان السادات قد جلس علي المائدة الرئيسية في اقصي الصوان .. وهمس في اذني محسن محمد وقال : خذ مصطفي امين معك .. الي حيث يجلس الرئيس ..وفعلا وضعت يدي في يده وسرنا في الممر الطويل بين نظرات الدهشة من جميع المدعوين و المدعوات ووصلنا الي المائدة الرئيسية .. ووقف السادات وحيا مصطفي امين.. وهنأه مصطفي امين بالزفاف ..

وقال موسي صبري .: وانتهت المشكلة .. وذلك خلال الحفل واتصلت بالأخبار وطلبت نشر برواز في الصفحة الأولي يقول "مصطفي امين يستأنف كتابة فكرة وكان الإنقطاع قد استغرق مدة ثلاث اسابيع .. وقال مصطفي امين الواقع انن لم اذهب الي فرح السادات الا بعد ان اشترطت عودة

"فكرة" .. وكان ان اصدر السادات امره بنشر فكرة ..

* * *

ولكن السادات .. كان قد تغير جدا في آخر ايامه وكتب مصطفي امين في "فكرة" يقول عن سوموزا حاكم دولة نيكاراجوا : طغي ..وبغي.. واستبد .. وتكبر .. فرض الصمت علي امة باسرها .. كل تليفون مراقب .. كل حديث مسجل . وراء كل باب اذن تسمع .. قطع السنه المعارضين .. كمم الأفواه داس بقدميه حقوق الإنسان ..

وقرأ السادات فكرة .. وهو جالس في المعمورة علي شاطئ الأسكندرية وكانت تجلس الي جواره السيدة جيهان السادات .. وفجأة رمي السادات بجريدة الأخبار وقال لها .. شوفي مصطفي امين كاتب ايه .. انا المقصود بهذا المقال ..

وغضب السادات جدا ..

* * *

وقلت لمصطفي امين :

ماذا عن ازمة الكتابة في الصحف العربية ومحاولة منعك من الكتابة فيها؟

قال مصطفي امين :

كان محمد حافظ الصحفي السعودي تلميذي في كلية الآداب المصرية .. وعندما كنت ادرس في الصحافة كنت اتوسم فيه الذكاء واري انه سيكون

له مستقبل وكان والده صديقي .. وعندما قرر هو واخيه هشام حافظ اصدار الشرق الأوسط عرضوا علينا المشروع و تحمسنا له "انا وعلي امين" وكانت فكرتي انا وعلي امين ان نصدر لهم طبعة في القاهرة .. ثم تعاقدوا معي علي فكرة ونقلها ونشرها في الشرق الأوسط .. ورحبت بذلك .. لأن من رأيي ان الكاتب العربي يجب ان يكون مثل الكاتب الأجنبي ينشر مقاله في عدة صحف ..

وفعلا .. بدأت فكرة تنشر في الشرق الأوسط وكانت مختلفة عن فكرة الأخبار ..

وغضب السادات مما يكتب عموما في الشرق الأوسط .. وطلب التوقف عن النشر .. ولكني رفضت ..

ثم اتصلت بي جيهان السادات وابلغتني برغبة السادات في توقف النشر فعلا .. فقد كان السادات يعتقد ان الأمير فهد "ولي العهد يومها" وملك السعودية الآن .. اقسم علي ان يصرف آخر مليم عنده للقضاء علي انور السادات .. وان هدف الشرق الأوسط هو القضاء عليه ..

واضافت جيهان السادات .. ان الرئيس لديه معلومات ان الشرق الأوسط منتشرة بسبب انني اكتب فيها ..

قلت للسيدة جيهان السادات :

ان معلومات الرئيس خاطئة اولا لأن الشرق الأوسط لا يصدرها الأمير فهد ثانيا لأنه ليس من سياستها القضاء علي انور السادات . ثالثا انا رأيي

انه لو توقفت عن الكتابة فيها فيستمر انتشارها وانه من الأفضل ان يستمر الكتاب المصريين في الكتابة بجميع الصحف .. ان الجيش المصري لم يصل من المحيط الي الخليج العربي ولكن الكاتب المصري و الموسيقي المصرية وصوت ام كلثوم وعبد الوهاب وصلوا الي سائر ارجاء الوطن العربي .. وهذا التراث حصاد عشرات السنين وملك للأمة للأمة العربية .. واذا سحبنا الكتاب المصريين من الصحف العربية .. فتلك جريمة ضد مصر وضد العام العربي ..

ولم يقتنع الرئيس السادات .. وعاد يطلب مني من جديد التوقف عن الكتابة في الشرق الأوسط وقلت بصراحة :

انا من امنياتي قبل ان اموت ان اكتب مقالة وان تنشر كاملة بدون حذف .. وعندما اكتب في الشرق الأوسط لا يحذف سطر واحد انها امنية حياتي واحققها انني لا استطيع التوقف ..

وجمع الرئيس الصحفين .. وقال لهم :-

ان من يكتب في صحيفة عربية عليه الا يكتب في الصحف المصرية..!

وقال مصطفي امين :

كانت الأخبار واخبار اليوم بالنسبة لي مثل اولادي وكان من الصعب ان اهجر الصحف التي بنيتها بعرقي وعمري .. وكتبت في فكرة اقول .. انني اخترت الكتابة في مصر ولمصر ..

واخطرت موسي صبري بقراري .. فقام موسي من مكتبي واتصل امامي بالرئيس السادات وابلغه بانني سأكتب في مصر ولمصر ..

فقال له السادات وانا اسمعه يتكلم : كيف ذلك لقد علمت ان السعودية قدمت له سيارة رولز رويس .. فقال له موسي .. هذا غير صحيح يا ريس ..

و الواقع انني فعلا لم احصل علي سيارة رولزرويس او غيرها .. لكن تفسيري لذلك هو ان هشام علي حافظ دعاني مرة للعشاء في لندن .. وعند انصرافي الي الفندق ركبت سيارة رولزرويس خاصة بالنادي وكانت معدة لتوصيل الضيوف .. ويبدوا ان احدا رآني فكتب تقرير يقول فيه انهم اشتروا سيارة لمصطفي امين رولزرويس ..!!

وانقطعت فعلا عن الكتابة بالخارج .. وبعد تشكيل المجلس الأعلي للصحافة تقرر ان اي صحفي يريد الكتابة عليه ان يستأذن اولا .. وشعرت برغبه في التحدي وحدث وقتئذ ان رئيس تحرير الأنباء الكويتية ابدي رغبته في نشر فكرة .. ووافقت بدون ترد ..

وايضا حدث اعتراض في مصر .. لماذا ؟ لأن فكرة كانت تنشر كاملة بدون حذف .. وكتبت في الأخبار مرحبا بأي صحيفة تريد ان تنقل فكرة ..

* * *

وقبل اغتيال الرئيس السادات .. بشهرين حدثت هذه القصة ..

قال مصطفي امين : جاءني كبير الياوران وقال لي ان الرئيس

السادات ينوي اعتقال عدد محدود جدا من الشيوعيين و الوفديين و الناصريين و الإخوان المسلمين وان هذا العدد سيكون في حدود ثلاثين شخصا..

قلت له .. ارجوك ان تقول للرئيس السادات ان هتلر خسر الحرب عندما حارب في جبهتين مختلفتين .. انا من رأيي انه سيخسر في هذه الحركة .. ثانيا انا اعتقد انني خبير ي الصحافة الأمريكية و الأوروبية .. واعتقد انه برغم شعبيته الكبيرة في امريكا فسوف يواجه بهجوم كبير جدا هناك .. لأنه فيه تمثال هناك للرئيس السادات .. ولكن قاعدة التمثال اساسها انه يتحدث عن الديمقراطية .. وانهي المعتقلات .. فاذا نزعت هذه القاعدة سيسقط التمثال ..

وقال مصطفى امين :

ذهب صديقي كبير الياوران وابلغ السادات رأيي .. وعاد ليقول لي:-

ان الرئيس السادات قال لي .. قل لمصطفى امين انني اعرف امريكا واوروبا احسن منه الف مرة .. وهو لا يعرف شعبيتي في هذه البلاد ولن تجرؤ جريدة واحدة علي مهاجمتي ..

وجاء ٥ سبتمبر ..وفوجئت ان عدد المعتقلين الف وخمسمائة شخص ورأيت ان هذه كارثة حقا ..

وقلت لمحسن محمد واحمد رجب .. ان تجربتي تقول لي ان السادات قد انتهي ..

وقال مصطفي امين :

ودهشت عندما لم اجد نفسي من بين المعتقلين وحتي هذه اللحظة لا اعرف من الذي رفع اسمي من كشوف المعتقلين ..

وفوجئ السادات بالهجوم العنيف عليه في صحافة الغرب .. ولم يتصور ابدا ان جريدة واحدة ستهاجمه الي درجة انه فقد اعصابه وقال لمراسل اجنبي انا سأضربك بالرصاص ..!

واقترحت علي السادات .. فكرة عقد المؤتمر الصحفي الذي تحدث فيه الي الصحفيين .. ليشرح لهم ان هذا الإعتقال مؤقت وان المعتقلين سيخرجون بعد ايام ..

وقال مصطفي امين :

وعاد صديقي كبير الياوران بعد ايام .. وقال لي :-

ان الرئيس السادات يقول .. لقد انتصرنا .. وتساءلت كيف ؟ فقال لي .. ان السادات يقول ان الناس نسيت المعتقلين وانشغلت بهموم الحياة اليومية بلقمة الخبز..

وقلت لصديقي :

كيف هذا ؟ ان البواب في البيت يكلمني .. السائق يكلمني .. في اخبار اليوم السعاه يكلمونني ..

فقال صديقي :

انه من ما وزير او مسئول واحد عاد يتكلم في هذا الموضوع ..!

قلت : كيف .. انهم الف وخمسمائة .. كل منهم له اسرة يعني العديد من الآلاف ..

قال صديقي : لقد هدأت الأمور .. و التقارير تؤكد ان الناس قد نسيت هذا الموضوع واصبحت مششغولة بأمر معيشتها ..

وبعد ايام .. جاءني صحفي قديم كان يعمل في اخبار اليوم وقال لي .. انه كان في محاولة لزيارة سجن طرة .. وانه وجد المسجونين السياسيين في حالة سيئة جدا .. وانه ذهب مع زوجة المحامي الوفدي ابراهيم طلعت والتي اخذت معها دواء لزوجها وزجاجة كولونيا .. ولكن الضابط رفض استلام الدواء وقال لها يمكن ان تترك لزوجها زجاجة الكولونيا في مكتبه .. وكلما احتاج الي بخه من الزجاجة يجئ ويطلبها ..

وقال مصطفي امين :

سمعت هذا الكلام .. وانقبضت .. وكان ذلك في الثامنة مساءا .. وعدت الي البيت وتناولت العشاء وبدأت اشعر بالإعياء الشديد ودخلت السرير .. وجثمت الدنيا فوق انفاسي وشعرب كأني اموت ..

وجاء الطبيب وقال لي :

لقد اصبت بذبحة صدرية .. ولابد ان تلزم الفراش ..

وكان ذلك يوم ٤ اكتوبر ..

وفي ٦ اكتوبر .. اغتيل السادات .. !!

صور وثائق تاريخية



وعلى الرغم من صعود نجم هيكل باعتباره موضع ثقة الرئيس، ظل عبد الناصر لسنوات طويلة يحتفظ بعلاقات شخصية وثيقة مع الأخوين مصطفى وعلي أمين. كما إنه ظل على عادته التي بدأت خلال أزمة السويس وهي استخدامه في ذلك النمط من الدبلوماسية غير الرسمية التي دأب على استخدامها منذ الأيام الأولى من عهد نجيب عندما لم يكن له وضع رسمي لدى ممثلي الدول الأجنبية مع إنه كان القوة المحركة. وكان علي أمين أشبه بسفير متجول لدى بريطانيا بينما كان أخوه مصطفى حلقة اتصال عبد الناصر الخاصة مع واشنطن وفي الأونة الأخيرة مع ممثل وكالة المخابرات المركزية في القاهرة واسمه بروس أوديل

ومهما كان احتمال مجانبة مصطفى أمين للصواب في بعض الأمور التي بحثها مع أوديل فلا بد أن عبد الناصر كان يعلم أنه ليس خائناً وكان من الممكن في أية لحظة قبل محاكمته أو بعدها أن توفر كلمة من الرئاسة أية محاباة دعية وحسماية. ولكن عبد الناصر كان قد قرر آنذاك أن يتخلى عن الأمريكيين كلية، ونظراً لأن مصطفى أمين، وفقاً لتسجيلات أحاديثه، لم يكف أبداً عن تذكير أوديل بالعلاقة الوثيقة التي تربطه برئيسه فمن المحتمل أنه رأى من الضروري للغاية أن يتنكر لصديقه السابق وبهذا يحيط الولايات المتحدة علماً أنه قطع كافة الروابط القديمة. ومن ثم تم تمثيل هذه المهزلة القاسية حتى النهاية، وكان ذلك يعني بالنسبة لمصطفى أمين السجن المؤبد. ولعبد الناصر بداية سلسلة متواصلة من الأخطاء وسوء التقدير جعلته يواجه كارثة خلال العامين التاليين دون أن يكون له صديق واحد تقريباً من بين زعماء العالم العربي

شهادة محايدة من الوزير البريطاني انتوني ناتنج عن تكليف عبد الناصر لمصطفي امين بالاتصال بالامريكان.

لقد قبض علي يوم ٢١ يوليو، ووضعوا القيود في يدي، ووضعوني في سيارة من الاسكندرية
الى القاهرة، ووضعوا على عيني عصابة سوداء، واخذوني الى زنزانة في سجن
المخابرات. ثم عادوا بعد ساعتين. [illegible] ووصلوا الى [illegible] كانت
تحمي عيني. وراحوا يضربونني، ويصفعونني على الارض، [illegible]
الوجه الى الجدار، ثم راحوا يرفسونني، وتقدموا ونزعوا باصابعهم شعر [illegible]
وشعر العانة. وانهالوا علي بالعصي والسياط والرفس بالايدي وبالاقدام
وبالعصي. وفقدت الوعي. [illegible] الزنزانة الى الساعة ٢ ثم [illegible]
مغشياً علي. [illegible] يضربونني من جديد ويشدون شعر
بطني وعانتي، وكانت الدماء [illegible] ورغم ذلك كله، ولكني لم
اعترف عندما [illegible] وقالوا "[illegible]" عندئذ بكيت، ودهشوا
انني لم ابك من الضرب والتعذيب، وبكيت عندما قالوا [illegible].
ولم يشفقوا على حالتي المرضية. ولم يشفقوا على سني. ولم يشفقوا على دموعي
واستمروا في اهانتي وفي ضربي وركلي. ولم يكن التعذيب ليوم واحد،
واستمر التعذيب [illegible] يوليو والايام التالية، كلما [illegible]
[illegible] العذاب.
[illegible] الرابعة ! [illegible]
فاذا بي [illegible] الى الزنزانة الى جنبك !
واخذني حمزة البسيوني الى السجن الحربي، وادخلوني غرفة تعذيب [illegible]
[illegible] واطلقوا علي عدداً من الكلاب البوليسية [illegible] والدم
يسيل من [illegible]. وكانت الكلاب تهجم علي وتنهش [illegible] وتركوني تحت
رحمة الكلاب. ودخل حمزة البسيوني قائد السجن الحربي وقال انه [illegible]
[illegible] وانه دفن بنفسه عشرات احياء. وقال انه [illegible] في السجن الحربي
[illegible] ويخرج حمزة البسيوني وتدخل الكلاب، وتتكرر عملية التعذيب،
ثم [illegible] وكأنه [illegible] قبل تنفيذ حكم
الاعدام.
وبقية من عمليات التعذيب [illegible] ثم [illegible]
ثم [illegible] التعذيب. [illegible] من السجن الحربي في سيارة معصوب العينين الى [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible] التعذيب. [illegible] ما يفعلونه [illegible]
القانون، [illegible] عمليات تعذيب [illegible]

خطاب مصطفى امين .. يكشف فيه عن وقائع
التعذيب التي تعرض له في السجن.

السيد الوزير المدعي الاشتراكي

تحية طيبة وبعد

تنص [illegible] في المادة ١٧٩ على ان يكون المدعي العام الاشتراكي مسئولا عن اتخاذ الاجراءات التي تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسي والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكي ويبين القانون اختصاصاته الاخرى ويكون خاضعا لرقابة مجلس الشعب وذلك كله على الوجه المبين في القانون.

وبناء على هذا النص فاني اتقدم اليكم [illegible] [illegible] النظر [illegible] محاكمتي محاكمة علنية امام محكمة مؤلفة من قضاة مدنيين [illegible]

[illegible]

[illegible] بصفتكم ... والرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية [illegible]

[illegible]

عام ١٩٧١ [illegible]

[illegible] العادلة

[illegible]

[illegible] الاحترام

[illegible]

خطاب مصطفي امين .. يطلب فيه محاكمته محاكمة علنية .

« المحكمة العسكرية العليا تدين العصر الناصرى »

الرسالة التى أورد نصها فيما بل جاءتنى من السيد اللواء حسن صادق رئيس المحكمة العسكرية العليا التى نظرت وحكمت فى قضية التعذيب الكبرى ٣٣١ لسنة ١٩٧٦ . .

من أسباب الحكم فى قضية التعذيب الكبرى ٣٣١ لسنة ١٩٧٦ أمام المحكمة العسكرية العليا برئاسة اللواء/حسن صادق فى ١٩٧٦/٥/٢٢

إن المحكمة لتسجل بحق أن الجريمة موضوع هذه الدعوى كانت سبة فى جبين الحكم المصرى يندى لها الجبين خزيا وعارا ، ولعل فى حكم المحكمة ما يسدل الستار على حقبة من تاريخ مصر امتهنت فيها وأهينت كرامة الإنسان الذى كفل الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٤٨ م حدها الأدنى بما نص عليه فيه من أن جميع الناس أحرار متساوون فى الكرامة والحقوق وأن لكل منهم الحق فى الحياة والحرية والسلامة الشخصية ، وأنه لا يجوز استرقاق أو استعباد أى شخص او تعريضه للتعذيب او العقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الماسة بالكرامة ، حقبة من تاريخ مصر كانت فيها السيادة للسياط توصلا للإرهاب وللإلقاء فى غياهب السجون أو تقربا وزلفى للحكام والرؤساء وعبوا هم فى ذلك أم رغب فيه فاعلوه ، حقبة من تاريخ مصر ساد فيها الظلام وسلط فيه سيف الاعتقال على الرقاب ، حقبة من تاريخ مصر تضاءلت فيها سمعة سجن الباستيل بفرنسا وطغت عليها سمعة السجن الحربى بمصر ، حقبة من تاريخ مصر أعادت للأذهان ذكرى محاكم التفتيش وما كان يجرى فيها من مخاز وفظائع ، حقبة من تاريخ مصر تسابق فيها الجلادون إلى ابتكار وسائل للتعذيب إرضاء لشهوة التعذيب فى داخلهم حتى لقد أدخلت التعديلات على (الفلقة) التقليدية وتم تطويرها لتكون أكثر إيلاما وأشد تأثيرا ، حقبة من تاريخ مصر كان فيها السجن الحربى بمثابة التنين الرهيب الذى يخشى كبار القادة مجرد الاقتراب منه أو معرفة ما يدور فيه أو حتى سماع أخباره إيثاراً للسلامة حتى لقد قال عنه اللواء/سليمان مظهر الذى تولى عضوية محكمة الثورة واشترك فى إصدار الحكم فيها ـ قولته المشهورة أمام المحكمة .
« أنه آثر الابتعاد عن الشربل وقرع عقيرته له بالغناء » .

حقبة من تاريخ مصر كانت فيها مصر كالنار تأكل بعضها ، بأمر من كان كل هذا ؟ .. ولمصلحة من كان هذا ؟ . ومن المستفيد من كل هذا ؟ . أسئلة تطرح نفسها على استحياء تتساءل عما تعرف يقينا إجابته .

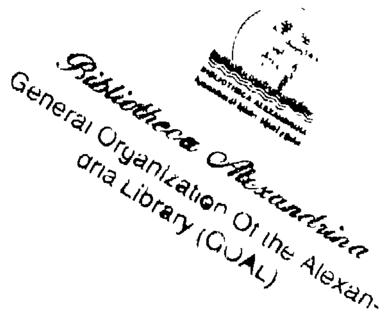
وقد شاءت عناية الله أن تحل بمصر إشراقة النور والحياة بعد طول الظلام وتبزغ شمس الحرية ونور سيادة القانون وتعلو كلمة القضاء تنفيذا لشريعة الله فى أرضه . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولكم فى القصاص حيوة يا أولى الألباب . . . » .

(صدق الله العظيم)

المحكمة العسكرية العليا تدين العصر الناصري في قضية التعذيب الكبري .



رقم الايداع ١٠٠٦١ / ٩٢

الترقيم الدولى 7–0417 – 08 – 977

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم

كانت مفاجأة للناس .. و الصحفيين !!

في عام ١٩٦٥ امر الرئيس عبد الناصر بالقبض علي الأستاذ مصطفي أمين وبسرعة قدموه للمحاكمة التي اصدرت حكمها بالسجن المؤبد ٢٥ عاماً ..

مفاجأة للناس الذين عرفوا مصطفي أمين قبل الثورة مدافعاً عن الحرية .. والديمقراطية .. ومهاجماً للفساد كصاحب اكبر دار صحفية في الشرق "دار أخبار اليوم" ، وعرفوه بعد الثورة مدافعاً عنها .. ومتحمساً لها ولقائدها جمال عبد الناصر..

وكان مفاجأة ايضاً للصحفيين الذين عرفوا مصطفي امين صديقاً لعبد الناصر ومدافعاً عنه !! عرفوه كأحد رؤساء التحرير الذين يثق فيهم عبد الناصر !! عرفوه يحمل خطابات شخصية كسفير لجمال عبد الناصر الي قادة الدول العربية و الغربية ..!! عرفوه يوم سافر علي طائرة خاصة -اول طائرة تخرج من مصر بعد العدوان الثلاثي - ليعرض قضية مصر أمام العالم الغربي !! أخيراً عرفوه من خلال حماسه وحبه للنظام الثوري القائم ..!!

كان الصحفيون يعرفون ان الخطوط مفتوحة بين عبد الناصر ومصطفي أمين .. وان التليفونات بينهما لا تنتهي حتي بعد منتصف الليل .. بل ان عبد الناصر كثيراً ما ايقظ مصطفي أمين في الساعة الثالثة قبل الفجر ليسأله عن آخر الأخبار وأهمها .. وان عبد الناصر كثيراً ما اعتذر لزوجة مصطفي امين لإيقاظه في هذا الوقت من الليل ..

لكل هذا .. كان الأمر مفاجأة للناس .. ومفاجأة للصحفيين ..



دار ايه.إم للنشر